العصر الأموي
أحداث العصر – الشعراء – مختارات من الشعر

دكتور
نعمان عبد السميع متولي

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع
متولي، نعمان عبد السميع .
العصر الأموي أحداث العصر - الشعراء – مختارات من الشعر /
نعمان عبد السميع متولى.- ط١.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر
والتوزيع ،
٣٢٠ ص ؛
تدمك : ٩٧٨ – ٩٧٧ – ٣٠٨ – ٤٥٢ – ٣
١. شعراء العربي – تاريخ – العصر الأموي . أ - العنوان .
رقم الإيداع : ١٥١٧٠

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ
يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾

صدق الله العظيم

فهرس الموضوعات

مقدمة

هذا المؤلف يتناول العصر الأموي وطبيعة حياة الناس فيه وما كان فيه من تيارات سياسية واتجاهات أدبية ، وتضم صفحات الكتاب حصرا بشعراء العصر ، ونبذة مختصرة عنهم علها تكون تعريفا وعونا للدارس ، واكتفينا بمجرد حصر لشعراء العصر ، وتعريف بهم ونماذج مما أبدعته عقولهم ، دون التعليق على ماكتبوا أو تحليله فليست هذه الغاية .

وفي العصر الأموي انتقلت الحياة انتقالة ملموسة ، في نظام الحياة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، وتغيرت معه حياة الإنسان العربي ، فقد برزت الأحزاب السياسية على الساحة ، وبرز معها نمط جديد من الشعر عرف بالشعر السياسي ، وأصبح لكل حزب أنصاره ومؤيدوه من الشعراء .

وظهر على السطح لون جديد من الشعر أطلق عليه شعر النقائض وما صحب هذا اللون الشعري الجديد من صراع وخصومة بين الشعراء على رأسهم جرير والفرزدق والأخطل .

وإلى جانب ذلك تطورت الأغراض الأخرى كالغزل والمديح والوصف .

وكانت محصلة ذلك كله تطور الشعر الأموي في ألفاظه ، وأساليبه وأخيلته ، ومعانيه وأغراضه .

والله نسأل أن يهدينا ويرشدنا سواء السبيل .

دكتور نعمان عبد السميع متولي

الحياة فى العصر الأموي

بدأ العصر الأموي بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١ هـ وانتهى سنة ١٣٢ هـ بسقوط الدولة الأموية على يد بني العباس وبهذا يكون الأموي قد امتد قرابة تسعين سنة وكان الخلفاء في مطلع الدولة أقوياء ،وبخاصة معاوية ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك وأحفاده الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز .

ولكن جاء فيما بعد ذلك خلفاء ضعاف لم يهتموا بشؤون الدولة فساءت أمورها وضعف شأنها ، فكان ذلك سبباً في تأخر الدولة الأموية ثم سقوطها في النهاية

الحياة السياسية في عهد بني أمية :

بدأ العصر الأموي بتولي معاوية ا، الخلافة سنة٤١ هـ وانتهى سنة ١٣٢ بسقوط الدولة الأموية على يد بني العباس .

وتميّزت الحياة السياسية في العصر الأموي بالانقسامات الحزبية والأحزاب السياسية المتعدِّدة التي تطالب بحقها في الخلافة من هاشميين - أمويين - خوارج .

يتسم العصر الأموي بالانقسامات الحزبية والأحزاب السياسية المتعدِّدة ، وخصوصاً بعد أن تسلّم الخلافة يزيد بن معاوية ، الذي أساء التصرُّف إبان حكمه ، فقد حدثت في عصره مأساة كربلاء ومأساة معركة الحَرّة وحين تدفّقت الأموال من جميع أنحاء الدولة إلى الشام كثر التّرف ، وعمّ الرخاء سائر البلاد .

الحياة الأدبية

في العصر الأموي علاقة الأمويين بالشعراء

لقد أدرك الأمويون أهمية الشعراء في الدعاية السياسية لهم وأدركوا أهميتهم في إبراز منجزات الدولة ودحض حجج الخصوم؛ لذلك جمعوا حولهم أكابر الشعراء في ذلك العصر وجعلهم وسيلة إعلامية لمدحهم ، وتنمية روح الولاء لهم وتوطيد دعائم دولتهم.

ومن ناحية أخرى كان الأمويون تواقين للشعر، مدركين أهميته ودوره الاجتماعي بغَضِّ النظر عن نفعه السياسي.

فقد كتب معاوية إلى زياد أن أوفد إليَّ ابنك، فلما قدم عليه لم يسأله عن شيء إلا نفذ منه، حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئًا، فقال له:

- ما منعك من تعلُّم الشعر؟

- فقال:

يا أمير المؤمنين إني كرهت أن أجمع في صدري كلام الرحمن مع كلام الشيطان.

فقال معاوية :

أُغْرُب، فو اللهِ ما منعني من الفرار يوم صفِّين إلا قول ابن الأطنابة: ثم كتب إلى أبيه أن رَوِّه الشعر، فَرَوَّاه حتى كان لا يسقط عنه شيء منه." (١)

أبت لي عفتي وأبى بـلائـي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيحِ
وإعطائي على الإعدام مالي ... وإقدامي على البطل المشيحِ
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

وروى ابن عساكر بإسناده إلى أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب قال:
قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: قد رأيتك تعجب بالشعر (وكان عبد الرحمن شاعرًا)، فإذا فعلت فإياك والتشبيب بالنساء فتـُعِرَّ الشريفة، وترمي العفيفة وتقدر على نفسك بالفضيحة، وإياك والهجاء فإنك تحنق به كريمًا وتستثير به ليئمًا، وإياك والمدح الوقاح وطعمة السؤال ولكن افْخَر بمفاخر قومك، وقُلْ من الأمثال ما تُزيِّن به نفسك وشِعْرَك، وتؤدب به غيرك. (٢)
تذوق الأمويين للشعر وعنايتهم بتدوينه :
كان عبد الملك بن مروان خبيرًا بالشعر ناقدًا له، وقد أحس أن مدح بعض الشعراء له جافٍ يصدر عن عاطفة باردة فقال:
تشبهوننا مرة بالأسد الأبخر، ومرة بالجبل الأوعر، ومرة بالبحر الأجاج، ألا قلتم فينا كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم:
نهاركم مكابدة وصوم   وليلكم صلاة واقتراء
وعندما وفد عليه ذو الرمة ومدحه بقصيدة أطال فيها وصف الناقة، ولم يذكر الخليفة إلا في بيتين اثنين قال له عبد الملك:
ما مدحت بهذه القصيدة إلا ناقتك؛ فخذ منها الثواب.
بل كان عبد الملك بن مروان يختبر رعيته في الشعر، ويحزنه تضييع بعضهم له؛ فعندما قدمت عليه قبيلة عدوان تقدمهم رجل وسيم عفيف وكان فيهم معبد بن خالد الجدلي، وكان دميمًا فتأخر فيهم؛ فأنشد عبد الملك بعض أبيات ذي الأصبع العدواني وسأل عنها الرجل الوسيم فلم يجد جوابًا، وكان معبد يجيب في كل مرة، فأنقص عطاء الجميل وزاد عطاء معبد." (٣)

بل كان من خلفاء الأمويين من عرف بجودة شعره ، مثل:
يزيد بن معاوية، والوليد بن يزيد من الخلفاء، وعبد الرحمن بن الحكم من الأمراء.

ومن الجدير بالذكر هنا أن اهتمام الأمويين بالشعر لم يقتصر على هذه الجوانب المتعددة بل امتد أيضًا إلى محاولة جمعه وتدوينه، حيث كلف الوليد بن عبد الملك حمادًا الراوية بجمع الشعر الجاهلي في ديوان.

كل هذه الشواهد تؤكد رواج الشعر وازدهاره في عصر بني أمية وأن امتداد لقوة الشعر الجاهلي
.

الشعر السياسي :

لون جديد من الشعر لم يكن للعرب سابق عهد به من قبل وقد برز بظهور الأحزاب السياسية في العصر الأموي إذ كانت الأحزاب المتنافسة على الحكم تستعين بشعرائها لتأييد دعوتهم ومبادئها ومنافحة خصومها، فكان لكل من الأمويين والخوارج والشيعة والزبيرية ومعارضي الحكم الأموي عامة شعراؤهم الناطقون بلسانهم، الذائدون عنهم.

أما أسباب ظهور الشعر السياسي في العصر الأموي فهي:

قيام الأحزاب السياسية من الأمويين والخوارج والزبيريين والشيعة
.

شدة الصراع بين الأحزاب على الحكم فكان لكل حزب شعراؤه فالأخطل - مثلاً- يدعو إلى بني أميّة، والكميت يدعو إلى بني هاشم ، وعبد الله بن قيس الرقيات ، يدعو إلى الزبيريين وقطري بن الفجاءة يدعو إلى الخوارج ، وهكذا..

ونتيجة لهذا الصراع الحزبي ارتقى الشعر السياسي وبلغ مرتبة عالية حتى لقد كان أمضى الأسلحة في مناهضة الأعداء والذود عن مبادئ الجماعة السياسية في ذلك العصر.

وفي العصر الأموي ازدهر الشعر الغزلي الذي تفتحت براعمه في صدر الإسلام؛ إذ توافرت جملة من الدواعي لازدهار هذا الفن بأنواعه الثلاثة:

الغزل الحضري.

والغزل البدوي.

والنسيب.

ازدهر الغزل الحضري في حواضر الحجاز، مكة والمدينة والطائف وكان شعراء الغزل الحجازيون منصرفين في كثرتهم إلى اللهو وسماع الغناء والتعرض للنساء، نظرا لما توفر لديهم من المال الذي وصل إلى أيديهم عن طريق الفتوح دونما كد أو تعب ، كما وجدوا أنفسهم بعيدين عن مواطن الصراع السياسي في الشام والعراق وخراسان، فانصرفوا إلى الشعر الغزلي وافتنوا فيه افتناناً ارتقى به إلى مرتبة رفيعة لم يبلغها الشعر العربي في أي عصر من عصوره. وكان رائد هذا اللون من الغزل الشاعر القرشي عمر بن أبي ربيعة.

والنوع الثاني :

هو الشعر الغزلي البدوي الذي ظهر جليا في بوادي نجد والحجاز خاصة، وقد عرف شعراؤه بصدق عاطفتهم وعفتهم ومنهم من قاده عشقه إلى الهلاك، وزعيم هذه الطائفة جميل بن معمر الذي اشتهر بحبه لبثينة.

وقد وقف هؤلاء وأولئك جل شعرهم على الغزل ونهضوا بهذا الفن وأخصبوه بمعان جديدة وصور مبتكرة لم يعرفها الشعراء قبلهم.

والنوع الثالث من الغزل :

هو النسيب الذي كان الشعراء يحرصون على الإتيان به في مطالع قصائدهم، وقصائد المديح خاصة.
وقد ارتقى النسيب كذلك والتزمه الشعراء في مطالع جل قصائدهم، وأطاله بعضهم إطالة تلفت النظر كجرير بن عطية.

النقائض :

ظهر شعر النقائض نتيجة لظهور العصبيات القبلية في العصر الأموي بشكل ملحوظ ، فبرز نفر من الشعراء أججوا نيران هذه العصبية. وكان لهذا النوع من الشعر تقاليد معينة تتمثل في اتفاق القصيدتين في الوزن والقافية، ونقض كل شاعر معاني خصمه. وقد نهض هذا الفن على أيدي شعراء العصر الأموي وبلغ غاية لم يبلغها في العصور الأدبية الأخرى .

فبرز بشكل واضح من شعراء النقائض :

جرير والفرزدق والأخطل، حتى لقد اجتمع لهم من هذه النقائض دواوين ضخمة.

ويعاب على (النقائض) ما تضمنته من ألفاظ فاحشة وما فيها من تناول الأعراض وهتك الحرمات والإساءة للآخرين بالقول وكلها أمور نهى الله عنها ، "فعند جرير والفرزدق والأخطل فكل شيء مباح حتى الأعراض من أجل تحقيق أغراض معينة كان يهدف إليها هؤلاء الشعراء، "وقد كثر الحديث عن الأحساب في النقائض، وأكثر شعراؤها من استغلالها في هجائهم لخصومهم وتطرقوا منها إلى مسائل شخصية تتصل بسلوك خصومهم أو سلوك قبائلهم، ولم يتحرجوا من انتهاك الحرمات، وتمزيق الأعراض وإذاعة المخازي، وكيل التهم جزافاً بغير حساب، دون مراعاة للذوق الخلقي أو العرف الاجتماعي"(٥).

شعرالزهد :
إضافة للشعر السياسي عرف هذا العصر لونا آخر من الشعر هو(شعر الزهد)، وقد ظهر نتيجة لوجود حركة الزهد التي شهدها العصر الأموي .
خصائص الشعر في العصرالأموي :
التزم الشعراء الأمويون بناء القصيدة في صورته النموذجية،كانوا يستهلون قصائدهم بالوقوف على الأطلال ثم النسيب، يطيلون فيه تارة ويوجزون تارة أخرى، ثم ينتقلون إلى وصف الرحلة إلى الممدوح وما كابدوه من مشقات السفر، حتى ينتهوا إلى المديح فيفيضون في تعداد مناقب الممدوح ومآثره من كرم وشجاعة ونبل محتد وغير ذلك، مع جنوح إلى المبالغة والتزويدطمعا في عطاء الممدوح وما يغدق عليهم من مال .
إن ميل شعراء العصر الأموي إلى التكسب بشعرهم لم يكن أمرًا جديدًا في الشعر العربي، فقد بدأ الاتجاه إلى التكسب بالمديح منذ أواخر العصر الجاهلي، ولكنه لم يلق قبولاً لدى الكثيرين، فلما جاء العصر الأموي استشرت هذه الظاهرة وغلب المديح على فنون الشعر الأخرى وظلت له المنزلة الكبيرة طوال العصر العباسي بعد ذلك.
وعلى نحو ما لوحظ في شعر المديح من إتقان الصنعة يلاحظ هذا الإتقان كذلك في فن الغزل الذي أصاب في عصر بني أمية ارتقاء لا نظير له، فقد افتن الشعراء - حضريهم وبدويهم -في ابتكار المعاني الغزلية التي لم تخطر في بال أسلافهم. ولو رجع الباحث إلى شعر ابن أبي ربيعة وحده لوجد فيه فيضاً من المعاني المبتكرة التي لم يسبق إليها، مع اتباع أسلوب جديد يلائم هذا الغزل. وشتان ما شعر

شعراء الغزل الجاهليين وشعر الإسلاميين سواء من حيث ابتكار المعاني أو الافتنان الأسلوبي أو التعبير عن العواطف وتصويرها.
ومن الفنون الأخرى التي طرأ عليها التجديد فن الخمريات وقد نهض خاصة على يد الأخطل والوليد بن يزيد.
كما اتسعت دائرة فن الهجاء والمناقضات، حيث نقله الشعراء في ذلك العصر من صورته البسيطة الساذجة عند شعراء الجاهلية إلى صورته المتقنة المعقدة فظهرت فيه أساليب جديدة وافتن الشعراء في ابتكار المعاني والصور الهجائية، وجنحت طائفة من الشعراء الهجائين إلى التمادي في الإساءة اللفظية والصور الفاحشة ونهش الأعراض وذكر العورات.
وتتجلى في بعض أغراض الشعر الأموي روح إسلامية قوية مؤثرة تترك صداها العميق في النفس. ومن المحقق أن القرآن الكريم كان له أثره البين في الشعر الأموي، سواء من حيث الأغراض أو المعاني أو الأسلوب .
أما الخصائص الفنية للشعر الأموي فإن "الظاهرة التي يلاحظها كل متتبع لحركة الشعر في عصر بني أمية هي أن هذا التطور اتجه إلى المضمون أكثر مما اتجه إلى الشكل" (١) فمضمون القصيدة العربيةفي العصر الأموي تغير تغيراً واضحاً بسبب هذا الانقلاب الهائلفي المجالات جميعا ،السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وبدأ واضحا ما يلي:
جزالة الألفاظ وقوة المعنى- الاعتماد على التصوير رغبةفي إبراز الأفكار والمعاني .
بناء القصيدة كان على طريقة الجاهلين في تعدد أغراض القصيدة
التزم الشعراء نظام الوزن الواحد والقافية الواحدة .
التأثر بألفاظ القرآن .

هوامش :

(١) ضيف، شوقي ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ص ٦١ وما بعدها .
(٢) نفسه ص ٨٠.
(٣) نفسه ص ٩٦.
(٤) الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م ج٢/ ص١٨٧.
(٥) خليف، يوسف: في الشعر الأموي، دراسة في البيئات، طبعة مكتبة غريب، ص٥٣.

أشهر شعراء العصرالأموي

الفرزدق .
الأحوص.
كثير عزة .
عمر بن أبي ربيعة .
ذو الرمة .
ليلي الأخيلية.
وضاح اليمن.
جرير.
جميل بثينة.
عدي بن الرفاع.
الطرماح.
قطري بن الفجاءة .
معاوية بن أبي سفيان.
يزيد بن معاوية .
الحارث المخزومي.
سراقة البارقي.
سُؤيد بن كراع.
ابن الدمينة .
يعلي الأحول الأزدي.
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.
عبيد بن أيوب العنبري.
يزيد بن مفرغ الحميري.
أبو النجم العجلي.

أبو دهبل الجمحي.
الحسين بن علي بن أبي طالب.
ثابت قطنة.

الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس.
شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى :
زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.
لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه.
وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة.
من شعره:

لما أجيلت سهام القوم فاقتسموا

لمّا أُجِيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا صَارَ المُغِيرَةُ في بيْتِ الخَفَافِيشِ
في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ، وَإنْ تعرَقّى بصُعْدٍ غَيرِ مَفْرُوشِ
إلاّ على رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنْقُرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيرُ ذي رِيشِ

مضت سنة لم تبق مالا وإننا

مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ مالاً، وَإنّنَا   لَنَنْهَضُ في عامٍ من المَحِل رَادِفِ
فَقُلتُ: أبانُ بنُ الوَليدِ هُوَ الّذِي   يُجِيرُ مِنَ الأحْداثِ نِضْوَ المَتالِفِ
فَتىً لمْ تَزَلْ كَفّاهُ في طَلَبِ العُلى   تَفِيضَانِ سَحّاً مِنْ تَليدٍ وَطارِفِ
لَعَمْرُكَ ما أصْبَحْتُ أنْثُو عَزِيمَتي   وَلا مُخْدِرٌ بَينَ الأمورِ الضّعائِفِ

وحرف كجفن السيف أدرك نقيها

وَحَرْفٍ كجَفنِ السّيْفِ أدرَكَ نِقيَها   وَرَاءَ الذي يُخشَى وَجيِفُ التّنائِفِ
قَصَدْتَ بها للغَوْرِ حَتى أنَخْتَها   إلى منكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ
تَزِلُّ جُلُوسُ الرّحْلِ عن مُتماحِلٍ   من الصُّلبِ دامٍ من عَضِيضِ الظلائِفِ
وكَمْ خَبطَتْ نَعلاً بخُفٍّ وَمَنْسِمٍ   تُدَهْدي بهِ صُمّ الجلاميدِ رَاعِفِ
فَلَوْلا تَراخَيهنّ بي، بَعدَما دَنَتْ   بِكَفّيَ أسْبَابُ المَنَايا الدّوَالِفِ
لَكُنْتُ كَظَبْيٍ أدْرَكَتْهُ حِبَالَةٌ   وَقَد كانَ يخشَى الظبيّ إحدى الكَفائِفِ
أرَى الله قَد أعطى ابنَ عاتكَة الذي   لَهُ الدِّينُ أمسَى مُستَقيمَ السّوالِفِ
تُقَى الله والحُكمَ الذي لَيسَ مثلُهُ   ورَأفَة مَهدِيٍّ على النّاسِ عاطِفِ

وَلا جارَ بعْدَ الله خَيرٌ مِن الّذِي وَضَعْتُ إلى أبْوَابِهِ رَحْل
خائِفِ
إلى خَيْرِ جَارٍ مُسْتَجارٍ بحَبْلِه، وَأوْفَاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشَارِفِ
عَلى هُوّةِ المَوْتِ التي إنْ تَقاذَفَتْ بِهِ قَذَفَتْهُ في بَعِيدِ النّفانِفِ
فَلابَأس أنّي قَدْ أَخَذْتُ بعُرْوَةٍ هيَ العُرْوَةُ الوُثقَى لخَيرِ
الحَلائِفِ

أتَى دُونَ ما أخشَى بكَفِّيَ مِنهُما حَيا النّاسِ وَالأقْدارُ ذاتُ
المَتالِفِ
فَطامَنَ نَفْسِي بَعْدَما نَشَزَتْ بِهِ ليَخْرُجَ تَنْزَاءُ القُلُوبِ الرّوَاجِفِ
وَرَدّ الّذي كادُوا وَما أزمَعُوا لَهُ عَليّ وما قَدْ نَمّقُوا في
الصّحائِفِ
لَدَى مَلِكٍ وابنِ المُلُوكِ، كَأنّهُ تَمَامُ بُدُورٍ ضَوْءُهُ غَيرُ كَاسِفِ
أبُوهُ أبُو العاصِي وَحَرْبٌ تَلاقَيا إلَيْهِ بِمَجْدِ الأكْرَمِينَ
الغَطارِفِ
هُمُ مَنَعُوني مِنْ زِيادٍ وَغَيْرِهِ، بأيْدٍ طِوَالٍ أمّنَتْ كُلَّ خَائِفِ
وكمْ من يَدٍ عندي لَكُمْ كان فَضْلُها عَليّ لكُمْ يا آلَ مَرْوَانَ
ضَاعِفِ

نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت

نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ رِيحُ الشّتاءِ مِنَ الشَّمال
الحَرْجَفِ
جَمَعَ الشِّوَاءَ مَعَ القَدِيدِ لضَيْفِهِ، كَرَماً وَيَثْني بالسُّلافِ
القَرْقَفِ

مِنْ عَاقِرٍ كدمِ الرُّعَافِ مُدامَةٍ، صَهْبَاء،أشْبَهها دِمَاءُ الرُّعّفِ
لله دَرُّكَ حِينَ يَشْتَدّ الوَغَى، وَلَنِعْم دَاعي الصّارِخِينَ الهُتّفِ
أنْتَ المُرَجَى للعَشِيرَةِ كُلِّهَا، في المَحْلِ أوْ صَكِّ الجُموعِ الزُّحّفِ

جزى الله عني في الأمور مجاشعا

جَزَى الله عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً جَزَاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصـْنَعُ
فإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فإنّكَ قادِرٌ، تَجُزُّ كَما شِئْتَ العِبادَ وَتَزْرَعُ
يُرِقّونَ عَظْمي ما اسْتَطاعُوا وَإنّما أشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وَأرْفَعُ
وَكيْفَ بكُمْ إنْ تَظلمُوني وَتَشتكوا إذا أنا عاقَبْتُ امْرأً، وَهوَ أقْطَعُ
إذا انْفَقَأتْ مِنْكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيّ أذَاهَا، حرقها يَتَزَرّعُ
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما هِجائي لمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ
وَإني لَيَنْهاني عَنِ الجَهْلِ فِيكُمُ، إذا كِدتُ، خَلاّتٌ من الحلمِ أرْبَـعُ
حَياءٌ وَبُقْيَا وَاتّقَاءٌ، وإنّني كَرِيمٌ فَأُعطي مَا أشاءُ وأمْنَعُ
وَإنْ أعْفُ أستَبقي حُلُومَ مُجاشعٍ، فإنّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلمِ تُقرَعُ
ألَمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخلعَوا عِناني وَما مِثْلي من القَوْمِ يُخْلَـعُ

كَما كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، ولَم يزَلْ وَيَظْلَعُ — يُعالِجُ مَوْلىً يَسْتَقِيمُ
وَأني لأَجْرِي بَعدَما يَبْلُغُ المَدَى، وَأجْدعُ — وَأفقَأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ
وَأكْوِي خَياشِيمَ الصُّداعِ، وَأبْتَغي حيثُ يَنقَعُ — مَجامَعَ داءِ الرّأسِ من
وَإني لَيَنْميني إلى خَيرِ مَنْصِبٍ — أبٌ كانَ أبّاءً يَضُرّ وَيَنْفَعُ
طَوِيلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ — إلى بَيْتِهِ أطْنَابَها مَا تَنَزَّعُ
سَيَبْلُغُ عَني حاجَتي غَيرُ عَامِلٍ، فَيجٌ مُسَرِّعُ — بها من ذوِي الحاجاتِ
عَصَائِبُ لمْ يَطْحَنْ كُدَيرٌ مَتاعَها مَهْيَعُ — يَمُرّ بها بَينَ الغَدِيرَيْنِ

إلَيْهِ، وَإنْ كَانَتْ زبَالَةُ بَيْنَنَا — وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَرَاقِيرُ تَمزَعُ
يَمِيناً لَئِنْ أمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني، — لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ
خَليلَيْ كُدَيْرٍ أبْلغا، إنْ لَقيتُهُ — طَبعتُ، وَأنى ليسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ
أفي مائَةٍ أقْرَضْتَها ذا قَرَابَةٍ، — عَلى كُلّ بابٍ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ
تَسِيلُ مآقِيكَ الصّدِيدَ تَلُومُني، — وَأنْتَ امْرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أصْلَعُ
فَدُونَكَها إنّي إخالُكَ لمْ تَزَلْ — لَدُنْ خَرَجَتْ من بابِ بَيْتك تلمعُ
تُنادي وَتَدْعو الله فِيها، كَأنّمَا، يَتَضَعضَعُ — رُزِئْتَ ابنَ أُمٍّ لمْ يكُنْ
مَتى تَأتِهِ مِني النّذِيرَةُ لا يَنَمْ، — وَلكنْ يَخافُ الطّارِقاتِ ويَفْزَعُ
وَأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذِيرَةِ قد رَأى تَهْجَعُ — طَلايِعَها مِني لَهُ العَينُ

مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العَقل شارَكتْ بِهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَعُ
فلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّةٍ عَصَا كُلَّ حَوّاءٍ بِهِ السّمُّ مُنْقَعُ
يَفِرّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقْرَبُونَهُ، خَشاشُ حِبالٍ فاتِكُ اللّيلِ أقْرَعُ
مِنَ الصُّمّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شكيمةٌ تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقلُكَ أجمعُ
تَرَى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ساكِناً، وَلَستَ ولَوْ ناداكَ لُقمانُ تَسْمَعُ
فَإيّاكَ! إني قَلّ ما أزْجُرُ امْرأً سِوى مَرّةٍ، إني بِمَنْ حانَ مُولَعُ
فَذلكَ تَقْديمي إلَيْكَ، فإنْ تكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْض الذي كنتُ أمنعُ
وَقَدْ شابَ صُدغاكَ اللّئيمانِ عاتِباً عَلَيْنا، وَفينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ

إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشِيّةٍ، بذي حَلَقٍ تَمشي بِه تَتدَعْدعُ
فمازِلتُ عن سَعدٍ لَدُن أنْ هجَوْتُها أخُصّ، وَتَارَاتٍ أعُمّ فَأجْمَعُ
جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فأصْبَحَتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ في عَذابي وَتُقْمَعُ
تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ، إذْ يَرْكَبُونَها، وإذْ هيَ تَغشَى المُجْرِمِينَ وَتَسْفَعُ
ألمْ تَرَ سَعْداً أوْدَحَتْ إذْ دَكَكتُها كَمَا دَكّ آطَامَ اليَمَامَةِ تُبّعُ
كَأنّ بَني سَعْدٍ ضِباعُ قَصِيمَةٍ، تَفَرّعَها عَبْلُ الذّرَاعَينِ مِصْقَعُ
تُنَفِّسُ عَنْها بِالجُعُورِ وَتَتّقي بِأذْنَابِها زُبَّ المَناخِرِ طُلَّعُ

ولما رأيت النفس صار نجيها

وَلَمّا رَأيْتُ النّفْس صَارَ نَجِيُّها إلى عازِماتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعي
أبَتْ نَاقَتي إلاّ زِيَاداً وَرَغْبَتي، وَما الجُودُ مِنْ أخْلاقِهِ بِبَدِيعِ
فَتىً غَيرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُها، وَمِنْ نَكَباتِ الدّهْرِ غَيرُ
جَزُوعِ
ولمْ ألكُ أوْ تَلْقَى زِياداً مَطِيّتي لأكْحَلَ عَيْنَي صَاحِبي بِهجُوعِ
ألا لَيْتَ عَبْدِيَّيْنِ يَجْتَزِرَانها، إذا بَلّغَتْني نَاقَتي ابنَ رَبِيعِ
زِياداً، وَإنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أتَتْ فَتىً لِبنَاءِ المَجْدِ غَيْرَ مُضِيعِ
نَمَاهُ بَنُو الدّيّانِ في مُشْمَخرّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْدَ السّمَاءِ رَفِيعِ
وَكانَ خَليلي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمَى إلَيْهِ، فَما أدْرِي بِأيّ
صَنِيعِ
لَنَا يَقْضِينّ الله، وَالله قادِرٌ عَلى كلّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعِ
وَلَوْلا رَجائي فَضْلَ كفّيكَ لم تَعدْ إلى هَجَرٍ أنْضَاؤنَا
لرُجُوعِ
أمِيرٌ، وَذو قُرْبَى، وَكِلْتَاهُما لنا إلَيْهِ مَعَ الدّيّانِ خَيْرُ شَفِيعِ
وَكَانَ بَنُو الدّيَّانِ زَيْناً لِقَوْمِهِمْ وَأرْكَانَ طَودٍ بِالأرَاكِ مَنِيعِ
وَكانَ خدِيجٌ وَالنّجاشِيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ في المَجدِ ذاتِ دَسيعِ
هِما طَلَبَا شَعْرانَ حَتى حَبَاهُما بعَضْبٍ وَألْفٍ في الصِّرَارِ جميعِ

دعا دعوة الحبلى زباب وقد رأى

دَعَا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبابُ، وَقد رَأى بَني قَطَنٍ هَزّوا القَنَا، فَتَزَعْزَعا
كَأنّهُمُ اقْتادُوا بِهِ مِنْ بُيُوتهِمْ خَرُوفاً مِنَ الشّاءِ الحجازِيِّ أبْقَعا
فَلَوْ أنّ لَوْماً كانَ مُنْجيَ أهْلِهِ لَنَجّى زَبَاباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطَّعا
إذاً لَكَفْتْهُ السّيْفَ أُمٌّ لَئِيمَةٌ، وَخالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعسَعا
رُمَيْلَةُ أوْ شَيْمَاءُ أوْ عَرَكِيّةٌ دَلُوكٌ برِجْلَيها القَعُودَ المَوَقَّعا
فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أنّهُ يكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا
وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفَيَا غَيْرَ أنّهُ دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فيَنْقَعا
بَني صَامتٍ هَلاّ زَجَرْتُمْ كِلابَكُمْ عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاءِ أنْ يَتَمَزّعا
وَلَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً قِرىً بَعدما نادى زَبابٌ فاسْمَعا
فشَرْعُكُما ألبانَها فَاصْفِرَا بِهَا إذا الفَأرُ مِنْ أرضِ السّبيّةِ أمْرَعا
وعقد كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأنْفَ أجْدَعا
أتَيْتَ بَني الشّرْقيّ تَحسبُ عَزَّهُمْ على عهد ذي القرنين كان تضعضعا
أتيتهم تسعى لتسقي دماءهم وَعَمْروٌ بِشاجٍ قَبْرَهُ كانَ أضيْعَا
أتأتُونَ قَوْماً نارُهمْ في أكُفّهِمْ، وَقاتِلُ عَمْروٍ يَرْقُدُ اللّيلَ أكْتَعا
فَسِيرَا، فَلا شَيخَينِ أحمَقُ منكُما، فَلَمْ تَرْ قعَا يا ابْنَي أُمَامَةَ مَرْقعَا
تَسُوقَانِ عمَّاداً زَعِيماً كأنّماَ تَسُوقانِ قِرْداً للحَمالَةِ أصْلَعا

سَيأتي ابنَ مَسْعودِ على نَأى دارِه ثَناءٌ إذا غَنّى بهِ الرّكْبُ أَقْذَعا
قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ امرِىءٍ بكَ عالمٍ، أجَرّكُمُ صَيْفاً جَدِيداً وَمَرْبَعا
أنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظارَ عَشِيرَةٍ، لأدْفَعَ عَني جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعا
فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضَّجاجَ رَمَيْتُهُمْ بذاتِ حَبارٍ تَترُكُ الوَجْهَ أسْفَعا
فَإنّ أباكَ الوَقْبَ قَبلَكَ خَالِداً، دَفَعناهُ عَنْ جُرْثومَةِ المَجد أجمعا
بِمأثُرَةٍ بَذّتْ أباكَ، ولمَ يَجِدْ لَهُ في ثَناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعَا
أيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهةٌ ليُدرِكَ ما قد كانَ بالأمْسِ ضَيّعا
ليُدْركَ مَسْعاةَ الكِرَامِ، ولمَ يكُنْ ليُدْرِكَها حَتى يُكلِّمَ تُبّعا
كذَبتُمْ بَني سَلمى، لقد تكذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حتى تَصَدَّعا
فَإنّ لَنَا مَجْدَ الحياةِ، وَأنْتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا
سَيَعْلَمُ قَوْمي أنّني بِمفَازَةٍ فَلاةٍ نَفَتْ عَنها الهَجِينَ فأرْتَعا
إذا طَلَبَتْها نَهْشَلٌ كانَ حَظُّها عَناءً وَجَهْداً، ثمّ تَنزِعُ ظُلَّعا
أبي غالِبٌ، وَالله سَمّاهُ غالِباً، وَكانَ جَديراً أنْ يَضُرّ وَيَنْفَعا
وَصَعْصَعَةُ الخَير الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشَرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجد مُترَعا
وَجَدّي عِقالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِهِ على الناسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مرْفَعا
وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا
هُوَ الأقْرعُ الخَيرُ الّذي كانَ يَبْتَني أواخيَ مَجْدٍ ثابِتٍ أنْ يُنزَّعا

فَيا أيّهَذا المُؤتلي لِيَنالَني، أبي كانَ خَيراً مِنْ أبِيكَ وَأرْفَعا
وَهذا أوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ، رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ علٍ فَتَصدّعا
رَدَيْتُ بمِرْداةٍ بِما كانَ أوّلي رَداكُمْ فَدَنّى سَعيُكَمْ فتَضَعضَعا

الأحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، وهو شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصراً لجرير والفرزدق.

وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك (وهي جزيرة بين اليمن والحبشة) كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه.فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه.

من شعره:

رَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أَسْمَاءِ

رَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أَسْمَاءِ وَتَعزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاءِ
سُخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْـ ـفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ
كَفِّنَانِي إنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى وامْتَحَا لِي مِنْ بئْرِ عُرْوَةَ مَائِي

إنَّني والَّذي تَحُجُّ قُرَيشٌ بَيْتَهُ سَالِكِينَ نَقْبَ كَدَاءِ
لَمُلِمٌّ بِهَا وإنْ أَبْتُ مِنْها صادِراً كالّذي وَرَدْتُ بِدَاءِ
ولها مربعٌ ببرقةِ خاخٍ وَمَصيفٌ بالقصرِ قَصْرِ قُباءِ

قلبتْ لي ظهرَ المجنِّ فأمستْ قدْ أطاعتْ مقالةَ الأعداءِ

وإنّي ليدعوني هوى أمِّ جعفرٍ

وإنّي ليدعوني هوى أمِّ جعفرٍ وجاراتها منْ ساعةٍ فأجيبُ
وإنِّي لآتي البيتَ ما إنْ أحبُّهُ وأكثرُ هجرَ البيتِ وهو حبيبُ
تطيبُ ليَ الدُّنيا مراراً وإنَّها لتخبثُ حتَّى ما تكادُ تطيبُ
وإنِّي إذَا ما جِئْتُكُمْ مُتَهَلِّلاً بَدَا منْكُمُ وَجْهٌ عَلَيَّ قَطُوبُ
وَأُغْضي عَلى أَشْيَاءَ مِنْكُمْ تَسوءُني وَأُدعى إِلى ما سَرَّكُمْ فَأُجِيبُ
وأحبسُ عنكِ النَّفسَ والنَّفسُ صبَّة بقربكِ والممشى إليكِ قريبُ
وَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرَاكِ حَتَّى كَأَنَّني أميمٌ بأفناءِ الدِّيارِ سليبُ
أَبُثُّكَ ما أَلْقَى، وَفِي النَّفسِ حَاجَةٌ لها بينَ جلدي والعظامِ دبيبُ
هبيني امرأً إمَّا بريئاً ظلمتهِ وإمَّا مُسِيئاً مُذْنِباً فَيَتُوبُ
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنَّها من الحزنِ قدْ كادتْ عليكِ تذوبُ
لكِ اللهُ إنِّي واصلٌ ما وصلتني ومثنٍ بما أوليتني ومثيبُ
وَآخُذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْواً وإِنَّني لأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَأَوِّبُ

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَأَوِّبُ إليَّ، وبيشٌ دونَ سلمى وكبكبُ
فَكِدْتُ اشْتِياقاً إذْ أَلَمَّ خَيَالُها أبوحُ ويبدو منْ هوايَ المغيَّبُ
ويوماً بذي بيشٍ ظللتَ تشوقاً لِعَيْنَيكَ أَسْرَابٌ مِنَ الدَّمْعِ تُسكَبُ
أتيحتْ لنا إحدى كلابِ بن عامرٍ وَقَدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعِيدُ وَيُجْلَبُ
بأرضٍ نأى عنها الصّديقُ وغالني بِها مَنْزِلٌ عَنْ طِيَّةِ الحَيِّ أَجْنَبُ
وما هربتْ من حاجة نزلتْ بها ولكِنَّها مِنْ خَشْيَةِ الجُرْمِ تَهْرُبُ

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ فَالسَّهْبُ فَالقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالجُمُدُ
فعرشُ خاخٍ قفارٌ غيرَ أنَّ بهِ رَبْعاً أَقَامَ بِهِ نُؤْيٌ وَمُنْتَضَدُ
وسجَّدٌ كالحماماتِ الجثومِ بهِ وملبدٌ منْ رمادِ القدرِ ملتبدُ
وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثاً وَهْيَ آهِلَةٌ بها تواصلَ ذاكَ الجزعُ فالعقدُ
إِذِ الهَوَى لَمْ يُغَيِّرْ شَعْبَ نِيَّتِهِ شكسُ الخليقةِ ذو قاذورةٍ وحدُ
يظلُّ وجدا وإنْ لمْ أنو رؤيتها كأنَّهُ إذْ يراني زائراً كمدُ
فيا لها خلَّةً لوْ أنَّها بهوىً مِنْهَا تُثِيبُكَ بِالوَجْدِ الَّذِي تَجِدُ
قَامَتْ تُرِيكَ شَتِيتَ النَّبْتِ ذَا أُشُرٍ كَأَنَّهُ مِنْ سَوَارِي صَيِّفٍ بَرَدُ

أَهْدَى أَهِلَّتَهُ نَوْءُ السِّمَاكِ لَهَا حتَّى تناهتْ بهِ الكثبانُ والجردُ
ومقلتي مطفلٍ فردٍ أطاعَ لها بقلٌ ومردٌ ضفا،مكَّاؤهُ غردُ
يزين لَبَّتَهَا دُرٌّ تَكَنَّفَهُ نظامهُ فأجادوا السَّردَ إذْ سردوا
درٌّ وشذرٌ وياقوتٌ يفصِّلهُ كأنَّهُ إذْ بدا جمرُ الغضا يقدُ
وقدْ عجبتُ لما قالتْ بذي سلمٍ وَدَمْعُهَا بِسَحِيقِ الكُحْلِ يَطَّرِدُ
قَالَتْ: أَقِمْ لاَ تَبِنْ مِنَّا، فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَلْعُوجاً بِيَ الكَمَدُ
لتاركٌ أرضكمْ منْ غيرِ مقليةٍ وزائرٌ أهلَ حلوانٍ وإنْ بعدوا
إِنِّي وَجدِّكِ يَدْعُونِي لأَرضِهِمُ قربُ الأواصرِ والرِّفدُ الَّذي رفدوا
كذاكَ لا يزدهيني عنْ بهي كرمٍ ولوْ ضننتُ بهنَّ البدَّنُ الخردُ
بلْ ليتَ شعري، وليتٌ غيرُ مدركة وَكُلُّ مَا دُونَهُ لَيْتٌ لَهُ أَمَدُ
هل تبلغنِّي بني مروانَ، إنْ شحطتْ عَنِّي دِيَارُهُمُ، عَيْرانَةٌ أُجُدُ
عِيدِيَّةٌ عُلِفَتْ، حَتَّى إِذَا عَقَدَتْ نَيًّا، وَتَمَّ عَلَيْهَا تَامِكٌ قَرِدُ
قَرَّبْتُهَا لِقُتُودِي وَهْيَ عَافِيَةٌ كالبرجِ، لمْ يعرها منْ رحلةٍ عمدُ
يَسْعَى الغُلاَمُ بِهَا تَمْشِي مُشَنَّعَةً مشي البغيِّ رأتْ خطَّبها شهدوا
تُرْعَدُ، وَهْيَ تُصَادِيهِ، خَصَائِلُهَا كَأَنَّمَا مَسَّهَا مِنْ قِرَّةٍ صَرَدُ
حَتَّى شَدَدْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فانجَرَدَتْ مرَّ الظَّليمِ شأتهُ الأبدُ الشُّردُ

وَشْوَاشَةٌ، سَوْطُهَا النَّقْرُ الخَفِيُّ بها، ووقعها الأرضَ تحليلٌ إذا تخدُ

كَأَنَّ بَوًّا أَمَامَ الرَّكْبِ تَتْبَعُهُ لَهَا نَقُولُ هَوَاهَا أَيْنَمَا عَمَدُوا

تَنْسَلُّ بِالأَمْعَزِ المَرْهُوبِ لاَهِيَةً عنهُ إذا جزعَ الرُّكبانُ أو جلدوا

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا بِالفَلاَةِ إِذَا لاحتْ أماعزها والآلُ يطَّردُ

أوبُ يديْ سابحٍ في الآلِ مجتهدٍ يهوي يقحِّمهُ ذو لجَّةٍ زبدُ

قَوْمٌ وِلاَدَتُهُمْ مَجْدٌ، يُنَالُ بِهَا، منْ معشرٍ ذكروا في مجدِ منْ ولدوا

الأَكْرَمُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ نُسِبُوا والمجندونَ إذا لا يجتدي أحدُ

وَالمَانِعُونَ فَلاَ يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالمُنجِزُونَ لِمَا قَالُوا إِذَا وَعَدُوا

والقائلونَ بفصلِ القولِ إنْ نطقوا عِنْدَ العَزَائِمِ وَالمُوفُونَ إِنْ عَهِدُوا

مَنْ تُمْسِ أَفْعَالُهُ عَاراً فَإِنَّهُمُ قومٌ إذا ذكرتْ أفعالهمْ حمدوا

قومٌ إذا انتسبوا ألفيتَ مجدهمُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْفَدَ الأَمَدُ

إذا قريشٌ تسامتْ كانَ بيتهمُ منها إليهِ يصيرُ المجدُ والعددُ

لاَ يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ، إِذَا ذُكِرُوا، المَجْدِ إِنْ أَجْحَفُوا فِي المَجْدِ أَوْ قَصَدُوا

همْ خيرُ سكَّانِ هذي الأرضِ نعلمهُمْ لوْ كانَ يخبرُ عنْ سكَّانهِ البلدُ
يَبْقَى التُّقَى وَالغِنَى فِي النَّاسِ ما عَمِرُوا وَيُفْقَدَانِ جَمِيعاً إنْ هُمُ فُقِدُوا
وما مدحتُ سوى عبد العزيزِ وما عندي لحيٍّ سوى عبدِ العزيزِ يدُ
إنِّي رأيتَ ابن ليلى، وهوَ مصطنعٌ، مُوَفَّقاً أَمْرُهُ حَيْثُ انْتَوَى رَشَدُ
أَقَامَ بِالنَّاسِ لَمَّا أَنْ نَبَا بِهِمُ دونَ الإقامةِ غورُ الأرضِ والنَّجدُ
والمُجْتَدِي مُوقِنٌ أَنْ لَيْسَ مُخْلِفَهُ سَيْبُ ابْنِ لَيْلَى الَّذي يَنْوِي وَيَعْتَمِدُ
لوْ كانَ ينقصُ ماءَ النِّلِ نائلهُ أمسى وقدْ حانَ منْ جمَّاتهِ نفذُ
يَبْنِي عَلَى مَجْدِ آبَاءٍ لَهُ سَلَفُوا يَنْمَى لِمَنْ وَلَدُوا المَهْدُ الَّذِي مَهَدُوا
يَحْمِي ذِمَارَهُمُ فِي كُلِّ مُفْظِعَةٍ كَمَا تَعَرَّضَ دُونَ الخِيسَةِ الأَسَدُ
صَقْرٌ، إِذَا مَعْشَرٌ يَوْماً بَدَا لَهُمُ مِنَ الأَنَامِ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ مَجَدُوا
رَأَيْتَهُمْ خُشَّعَ الأَبْصَارِ هَيْبَتُهُ كَمَا استَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمِدُ

كثير عزة

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية.

شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليط اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطيع له من الإبل حتى يحميه من طيشه وملازمته سفهاء المدينة.

واشتهر بحبه لعزة فعرف بها وعرفت به وهي: عزة بنت حُميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميها تارة الضميريّة وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة توفي في الحجاز .

من شعره:

رأيتُ أبا الوليدِ غداةَ جمعٍ

رأيتُ أبا الوليدِ غداة جمعٍ　　　بهِ شيبٌ وما فقد الشبابا
فقُلْتُ لهُ ولا أعيا جواباً　　　إذا شابَتْ لِداتُ المَرْءِ شَابَا
ولكِنْ تَحْتَ ذَاكَ الشّيْبِ حزْمٌ　　　إذا ما ظَنَّ أمرَضَ أوْ أصَابَا

أشاقكَ برقٌ آخرَ الليلِ واصبُ

أشاقكَ برقٌ آخرَ الليلِ واصبُ　　　تضمّنهُ فرْشُ الجَبَا فالمَسَارِبُ
يجرٌّ ويستأني نشاصاً كأنَّهُ　　　بغَيْقَة حادٍ جَلْجَلَ الصَّوْتَ جالبُ
تألَّقَ واحمومى وخيَّمَ بالرُّبى　　　أحمُّ الذُّرى ذو هيدبٍ متراكبُ
إذا حرّكتهُ الريحُ أرزمَ جانبٌ　　　بلا هزَقٍ مِنه وأوْمضَ جانِبُ
كما أمضت بالعينِ ثمَّ تبسَّمتْ　　　خَريعٌ بداً منها جبينٌ وحاجِبُ

يمجُّ النَّدى لا يذكُر السَّيرَ أهلهُ ولا يَرْجع الماشي بِهِ وَهوَ جادِبُ
وَهبْتُ لسُعدى ماءهُ وَنَبَاتَهُ كما كُلُّ ذي وُدّ لِمَنْ وَدَّ وَاهِبُ
لتروى به سعدى ويروى محلُّها وتُغدِقَ أعدادٌ به ومشارِبُ
تذكرت سُعدي والمطيُّ كأنَّهُ بآكامِ ذي رَيْطٍ غَطاطٌ قَوارِبُ
فَقَدْ فُتْنَ مُلْتجّاً كأنَّ نئيجَهُ سُعالُ جَوٍ أعْيَتْ عليه الطَّبَائِبُ
فقلتُ وَلَمْ أمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ سقى أهلَ بيسانَ الدُّجونُ الهواضبُ
وإنّي ولو صَاحَ الوشاة وطَرَّبوا لَمُتَّخِذٌ سُعْدى شباباً فناسبُ
يقولون أجْمِعْ من عُزيْزَة سَلْوَةً وكيف؟ وهل يسلو اللَّجوجُ المطالبُ؟
أعزٌّ! أجدَّ الرَّكبُ أن يتزحزحوا وَلَمْ يعتبِ الزَّاري عليكِ المعـاتبُ
فأحْيي هداكِ الله مَنْ قَدْ قَتَلِهِ وعاصي كما يُعْصى لديه الأقاربُ
وإنَّ طلابي عانساً أمَّ ولدةٍ لممّا تُمَنّيني النُّفوسُ الكواذبُ
ألا ليتَ شعري هل تغيَّرَ بعدنا أراكٌ فصرْما قادم، فتناضِبُ؟
فبُرقُ الجبا، أم لا ؟ فهنَّ كعهدنا تنزّى على آرامهنَّ الثعالبُ
تقي اللهُ فيهِ - أمَّ عمروٍ- ونوِّلي موَدَّتَهُ لا يَطْلُبَنَّكِ طَالِبُ
ومن لا يُغَمِّضْ عَينَهُ عن صَديقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مافيه يَمتْ وَهوَ عَاتِبُ

ومن يَتَتَبَّعْ جاهِداً كلَّ عَثْرَةٍ يجدْها ولا يسْلَمْ له الدَّهْرَ صاحِبُ
فلا تأمنيهِ أن يسرَّ شماتةً فيُظهرها إن أعقبتهُ العواقبُ
كأنْ لم أقل والليلُ ناجٍ بريدُهُ وقد غالَ أميالَ الفِجَاجِ الرَّكائِبُ
خليليَّ حثّا العيسَ نصبحْ وقد بدتْ لنا من جِبَالِ الرّامتينِ مَناكِبُ
فوالله ما أدري أآتٍ على قلىً وبادي هوانٍ منكمُ ومغاضبُ
سَأَمْلُكُ نفسي عَنْكُمْ إنْ ملكتُها وهلْ أغلبنْ إلاّ الذي أنا غالبُ
حليلةُ قذّافِ الديارِ كأنّهُ إذا ما تَدانينا من الجيشِ هاربُ
إذا ما رآني بارزاً حالَ دونَها بمَخْبَطَة يا حُسْنَ مَنْ هُوَ ضَارِبُ
ولو تُنْقَبُ الأضْلاعُ أُلْفِيَ تَحْتَها لسعدى بأوساطِ الفؤادِ مضاربُ
بها نعمٌ من ماثلِ الحبِّ واضحٌ بمجتمعِ الأشراجِ ناءٍ وقاربُ
تَضَمّنَ داءً منذ عِشْرِينَ حِجّةً لَكُمْ ما تُسَلّيهِ السّنونَ الكواذبُ

عفا السَّفحُ من أمِّ الوليدِ فكبكبُ

عفا السَّفحُ من أمِّ الوليدِ فكبكبُ فَنَعْمَانُ وَحْشٌ فالرَّكيُّ المثقَّبُ
خلاءٌ إلى الأحواضِ عافٍ وقد يرى سوامٌ يعافيهِ مُراحٌ ومُعزبُ
على أنَّ بالأقوازِ أطلالَ دمنةٍ تجدُّ بها هوجُ الرياح وتلعبُ
لعزَّةَ إذ حبلُ المودّةِ دائمٌ وإذا أَنْتَ مَتْبُولٌ بِعزَّةَ مُعْجَبُ

وإذْ لا ترى في الناسِ شيئاً يفوقها وفيهنَّ حسنٌ- لو تأمّلتَ – مجنبُ
هَضِيمُ الحَشا رُودُ المَطا بَخْتَرِيّة جميلٌ عليها الأتحميُّ المنشَّبُ
هي الحُرَّةُ الدَّلُّ الحَصَانُ وَرَهْطُها - إذا ذُكر الحيُّ - الصَّرِيحُ المهذَّبُ
رأيْتُ وأَصْحَابي بِأَيلةَ موْهِناً وَقَدْ لاح نَجْمُ الفَرْقَدِ المُتَصوِّبُ
لعزَّةَ ناراً ما تبوخُ كأنَّها إذا ما رَمقْناها مِنَ البُعْدِ كَوْكبُ
تَعَجَّبَ أصْحَابي لها حِينَ أوقِدَتْ وللمصطلوها آخرَ الليلِ أعجبُ
إذا ما خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللّيلِ خَبْوة أُعِيدَ لها بالمَنْدليِّ فَتُثْقَبُ
وَقَفْنَا فَشُبّتْ شَبّةً فَبَدَا لنا بأهضامِ واديها أراكٌ وتنضُبُ
وَمِنْ دونَ حيثُ استُوْقِدَتْ مِنَ مُجَالِخٍ مَراحٌ ومغدىً للمطيِّ وسبسبُ
أَتَتْنا بِرَيَّاها وللعيسِ تَحْتَنا وجيفٌ بصحراءِ الرُّسيسِ مهذَّبُ
جنوبٌ تُسامي أَوْجُه الرّكْبِ مَسُّها لذيذٌ ومسراها من الأرض طيِّبُ
فيا طولَ ما شوقي إذا حالَ دونَها بُصاقٌ ومن أعلامِ صِنْدِدَ مَنْكِبُ
كأنْ لَمْ يوافقْ حجَّ عزَّةَ حَجُّنا ولم يلقَ ركباً بالمحصَّبِ أركبُ

حَلَفْتُ لها بالرَّاقصاتِ إلى منىً		تُغِذُّ السُّرى كَلْبٌ بهنَّ وَتَغْلِبُ
وَربِّ الجيادِ السّابحاتِ عَشِيّةً		مع العصرِ إذْ مرَّتْ على الحَبْلِ تَلْحَبُ
لعزَّة همُّ النفس منهنَّ لو ترى		إليها سبيلاً، أو تُلِمُّ فَتُصْقِبُ
أُلامُ على أُمّ الوليدِ، وحبُّها		جوى داخلٌ تحتَ الشَّراسيفِ ملهبُ
ولو بذلتْ أمُّ الوليدِ حديثَها		لعُصمٍ برضوى أصبحتْ تتقرَّبُ
تَهَبّطْنَ مِنْ أكْنَافِ ضَأْسٍ وأيلةٍ		إليها ولو أغرى بهنَّ المُكلِّبُ
تلعَّبُ بالعزهاةِ لم يدرِ ما الصِّبا		وييأسُ مِنْ أُمِّ الوليدِ المجرِّبُ
ألا لَيْتَنا يا عَزَّ كُنَّا لِذِي غِنًى		بعيرينِ نرعى في الخلاءِ ونعزُبُ
كِلانا به عَرٌّ فمَنْ يَرَنا يقُلْ		على حسنِها جرباءُ تُعدي وأجربُ
إذا ما وَردنا مَنْهلاً صَاحَ أهلُهُ		علينا فما ننفكُّ نُرمى ونُضربُ
نكونُ بعيريْ ذي غنىً فيُضيعُنا		فلا هُوَ يرْعانا ولا نَحْن نُطْلَبُ
يُطَّرِدُنا الرُّعيانُ عَنْ كُلِّ تلْعةٍ		ويمنعُ مِنّا أَنْ نُرى فيه نَشْرَبُ
وددتُ -وبيتِ اللهِ- أنّكِ بكرة		هجانٌ وأنّي مُصعَبٌ ثمَّ نهرُبُ

رَمَتْني على عَمْدٍ بُثينَة بَعْدما

رَمَتْني على عَمْدٍ بُثينَةَ بَعْدما تولّى شبابي وارجحنَّ شبابُها
بعينينِ نَجْلاوينِ لوْ رَقْرَقَتْهُمَا لنوءِ الثريّا لاستهلَّ سحابُها
ولكنّما تَرْمِينَ نفساً مَريضَة لعزَّةَ منها صفوُها ولُبابُها

عمر بن أبي ربيعة

هوعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي أبو الخطاب.أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق ولم يكن في قريش أشعر منه.

ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه رُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبب بهن فنفاه إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً.

مَرَّ بي سِرْبُ ظِباءِ

مَرَّ بي سِرْبُ ظِباءِ رَائِحاتٍ مِنْ قُباءِ
زمراً نحوَ المصلى مُسْرعاتٍ في خَلاءِ
فتعرضتُ، وألقيتُ جلابيبَ الحياء
وقديماً كانَ عهدي، وَفُتُوني بِالنِّساءِ

راح صَحبي، وعاودَ القلب داءُ

راح صَحبي، وعاودَ القلب داءُ   من حبيبٍ طِلابُه لي عَناءُ
حسنُ الرأي والمواعيدِ لا يلفى لشي   ءٍ مما يقولُ وفاء
مَنْ تَعَزَّى عَمّنْ يُحِبُّ، فإنّي   ليسَ لي ما حييتُ عنه عزاء

ولقد دخلتُ الحيّ يخشى أهله،

ولقد دخلتُ الحيّ يخشى أهله،   بَعْدَ الهُدُوءِ وَبَعْدَما سَقَطَ النَّدَى
فَوَجَدْتُ فيه حُرَّةً قَدْ زُيِّنَتْ   بالحليِ تحسبهُ بها جمرَ الغضا
لما دخلتُ منحتُ طرفي غيرها   عَمْداً مَخَافَةَ أَنْ يُرَى رَيْعُ الهَوَى
كيما يقول محدثٌ لجليسهِ:   كذبوا عليها، والذي سمك العلى!
قَالَتْ لأَتْرَابٍ نَواعِمَ حَوْلَها   بِيضِ الوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلِ الدُّمَى
بِكللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، حَدِّثْنَني   حقاً أما تعجبنّ من هذا الفتى
الداخلِ البيتَ الشديدَ حجابهُ،   في غير ميعادٍ، أما يخشى الردى ؟
فَأَجَبْتُها إنَّ المُحِبَّ مُعوَّدٌ   بلقاءِ من يهوى ، وإن خافَ العدى
فَنَعِمْتُ بالاً إذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمُ   وسقطتُ منها حيثُ جئتُ على هوى

حنّ قلبي من بعد ما قد أنابا

حنّ قلبي من بعد ما قد أنابا، ودعا الهمَّ شجوهُ فأجابا
فاستثارَ المَنْسيَّ مِنْ لوعةِ الحُـ ـبِّ، وأبدى الهمومَ والأوصابا
ذَاك مِنْ مَنْزِلٍ لِسَلْمَى خَلاءٍ لابِسٍ مِن عَفائِهِ جِلْبَابَا
أعقبتهُ ريحُ الدبورِ، فما تنفـ ـكّ منه اخرى تسوقُ سحابا
ظلتُ فيه،والركبُ حولي وقوف، طَمَعاً أَنْ يَرُدَّ رَبْعٌ جَوَابا
ثانياً من زمام وجناءَ حرفٍ، عَاتِكٍ، لَوْنُها يُخالُ خِضابا
تَرْجِعُ الصَّوْتَ بِالبُغَامِ إلى جَوْ فٍ تناغي به الشعابَ الرغابا
جدها الفالجُ الأشمُّ أبو البخـ ـتِ وَخَالاتُهَا انْتُخِبْنَ عِرَابا

حيِّ الربابَ، وتربها

حيِّ الربابَ، وتربها أسماءَ، قبلَ ذهابها
إرْجِعْ إلَيْهَا بِالَّذي قالتْ برجعِ جوابها
عرضتْ علينا خطةً مشروقةً برضابها
وتدللتْ عندَ العتا بِ فَمَرْحَباً بِعِتَابِها
تبدي مواعدَ جمةً، وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا
ما نلتقي إلا إذا نَزَلَتْ مِنًى بِقِبَابِها
في النَّفْرِ أَو في لَيْلَةِ التَّحْـ ـصيبِ عِنْدَ حِصَابِهَا
أزجرْ فؤادكَ إنْ نأتْ وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلاَبِهَا
وَاشْعِرْ فُؤَادَكَ سَلْوَةً عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِها
وَغَرِيرَةٍ رُؤدِ الشَّبا بِ النسكُ من أقرابها
حَدَّثْتُها فَصَدَقْتُها وكذبتها بكذابها

وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الحَدِيـ ـثِ رفيقةً بِخِطَابِها
وحشيةً إنسية خراجةً من بابها
فرقتْ، فسهلتِ المعا رِضَ مِنْ سَبيلِ نِقَابِها

حَدِّثْ حَديثَ فتاةِ حَيٍّ مرّةً

حَدِّثْ حَديثَ فتاةِ حَيٍّ مرّةً بالجزعِ بين أذاخرٍ وحراءِ
قَالَتْ لِجَارَتِها عِشاءً، إذْ رَأَتْ نُزَهَ المَكَانِ وَغَيْبَةَ الأَعْدَاءِ
في رَوْضةٍ يَمّمْنَهَا مَوْلِيَّةٍ مَيْثَاءَ رَابِيَةٍ بُعَيْدَ سَماءِ
في ظِلِّ دَانِيَةِ الغُصُونِ وَرِيقَةٍ نَبَتَتْ بأَبْطَحَ طَيِّبِ الثَّرياءِ
وكأنّ ريقتها صبيرُ غمامةٍ بردت على صحوٍ بعيدَ ضحاء
ليتَ المغيري العشيةَ أسعفتْ دارٌ بهِ، لتقاربِ الأهواءْ
إذ غابَ عنا منْ نخافُ، وطاوعتْ أرضٌ لنا بلذاذةٍ وخلاء
قلتُ: اركبوا نزرِ التي زعمتْ لنا أن لا نباليها كبيرَ بلاءِ
بينا كذلكَ، إذ عجاجةُ موكبٍ، رَفَعُوا ذَمِيلَ العِيسِ بِالصَّحْرَاءِ
قَالَتْ لِجَارَتِها انْظري ها، مَنْ أُولَى وتأملي منْ راكبُ الأدماء؟
قَالتْ أَبُو الخَطَّاب أَعْرِفُ زِيَّهُ وَرَكُوبَهُ لا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ
قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِري ممن يحبُّ لقيه، بلقاء
قالت: لقد جاءتْ، إذاً، أمنيتي، في غيرِ تكلفةٍ وغيرِ عناء
مَا كُنْتُ أَرْجُو أَن يُلِمَّ بأَرْضِنَا إلا تمنيهُ، كبيرَ رجاء
فإذا المنى قد قربتْ بلقائه، وأجابَ في سرٍّ لنا وخلاء
لما توافقنا وحييناهما، رَدَّتْ تَحِيَّتَنا عَلَى اسْتِحْيَاءِ
قلنَ: انزلوا فتيمموا لمطيكمْ غيباً تغيبهُ إلى الإماء

مَنَعَ النَّوْمُ ذِكْرُهُ

مَنَعَ النَّوْمُ ذِكْرُهُ		مِنْ حَبيبٍ مُجَانِبِ
بعدما قيلَ قد صحا		عَنْ طِلابِ الحَبَائِبِ
وَبَدَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ		صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ
صَادَتِ القَلْبَ إذْ رَمَتْ		ذاتَ يوم المناصب
يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ		مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَآنِساتٍ عَقَائِلٍ		كالظباءِ الربائب
قُمْنَ عَنْهُ يَقُلْ بِحاً		جتهِ أو يعاتب
فَتَوَلَّى نَوَاعِمٌ		مثقلاتُ الحقائب
فتأطرنَ ساعةً،		في مناخِ الركائب
مِنْ عِشاءٍ حَتَّى إذا		غَابَ تالي الكَوَاكِبِ
قامَ يلحى ويستحـثُّ		ـثُّ عَلَى المَكْثِ صاحِبي
قالَ: أصبحتَ فانقلبْ		مُنْجِداً غَيْرَ خائبِ
وكنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ		تلكَ إحدى المصائب

يا خَلِيلَيَّ، مِنْ مَلامٍ دَعاني،،

يَا خَلِيلَيَّ، مِنْ مَلامٍ دَعاني،،		وألما الغداةَ بالأظعانِ

لا تلوما في اهلِ زينبَ، إنّ الـ		ـقَلْبَ رَهْنٌ بِآلِ زَيْنَبَ، عانِ

وهي أهلُ الصفاء والودّ مني،		وإليها الهوى فلا تعذلاني

لم تدعْ للنساء عندي نصيباً،		غيرَ ما قلتُ مازحاً بلساني

ولعمري لحينُ عمروٍ إليها — يومَ ذي الشري قادني ودعاني

ما أرى ، ما حييتُ، أنْ أذكرَ — الموقفَ منها بالخيفِ، إلا شجاني

ثمّ قالتْ لتربها، ولأخرى ، — مِنْ قَطِينٍ مُوَلّدٍ: حَدِّثَاني

قالتا: نبتغي إليه رسولاً، — ونميتُ الحديثَ بالكتمان

إنَّ قَلْبي بَعْدَ الّذي نَالَ مِنْهَا، — كالمعنى عن سائرِ النسوانِ

يا قُضَاةَ العِبَادِ إنَّ عَلَيْكُمْ

يا قُضَاةَ العِبَادِ إنَّ عَلَيْكُمْ — في تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلِ القَضاءِ

أنْ تجيزوا وتشهدوا لنساءٍ، — وَتَرُدُّوا شَهادَةً لِنَساءِ

فانظروا كلّ ذاتِ بوصٍ رداحٍ، — فأجيزوا شهادةَ العجزاء

وَارْفُضُوا الرُّسْحَ في الشَّهَادَةِ رَفْضاً — لا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرَّسْحَاءِ

ليتَ للرسحِ قريةً هنّ فيها، — ما دعا اللّهَ مسلمٌ بدعاء

ليسَ فيها خلاطهنّ سواهنّ، بِأَرْضٍ بَعَيدَةٍ وَخَلاءِ

عجلَ اللهُ قطهنّ، وأبقى كلّ خودٍ خريدةٍ قباء

تعقدُ المرطَ فوقَ دعصٍمن الرّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بالأَنْقَاءِ

ولحى الله كلَّ عفلاءَ زلاءَ، عَبوساً قَدْ آذنتْ بِالبَذاءِ

صرصرٍ سلفعٍ رضيعةِ غولٍ، لم تزلْ في شصيبةٍ وشقاء

وبنفسي ذواتُ خلقٍ عميمٍ، هُنَّ أَهْلُ البَها وأَهْلُ الحَياءِ

قَاطِنَاتٌ دورَ البَلاطِ كِرَامٌ لَسْنَ مِمَّنْ يَزورُ في الظّلْماءِ

شاقَ قلبي تذكرُ الأحبابِ،

شاقَ قلبي تذكرُ الأحبابِ، واعترتني نوائبُ الأطرابِ

يا خَلِيلَيَّ فَاعْلَمَا أنَّ قَلْبي مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ المِحْرَابِ

عُلِّقَ القَلْبُ مِنْ قُرَيشٍ فتاة ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّةَ الأثْوَابِ

رَبَّةً لِلنِّساءِ في بَيْتِ مَلْكٍ جدها حلّ ذروةَ الأحساب

شفّ عنها مرققٌ سندسي، فهي كالشمس من خلال السحاب

فَتَرَاءَتْ حَتَّى إذَا جُنَّ قَلْبي سَتَرَتْها وَلاَئِدٌ بِالثِّيابِ

قلتُ: لما ضربنَ بالسترِ دوني: ليسَ هذا لعاشقٍ بثواب

فأجابتْ منَ القطينِ فتاةٌ، ذَاتُ دَلٍّ رَقِيقَةٌ بِعِتابِ

أرْسِلِي نَحْوَهُ الوَلِيدَةَ تَسْعَى قَدْ فَعَلْنَا رِضَا أبي الخَطّابِ

لا تُطِعْ في قَطِيعَةِ كبْنَةِ بِشْرٍ ماجدَ الخيم طاهرَ الأثواب

فاتقي ذا الجلال يا أمّ عمروٍ، واحكمي في أسيركمْ بالصواب

إفعلي بالأسير إحدى ثلاثٍ فافهميهنّ، ثمّ ردي جوابي

أَقْتُلِيهِ قَتْلاً سَرِيحاً مُرِيحاً، لا تَكُوني عَلَيْهِ سَوْطَ عَذَابِ

أوْ أقيدي، فإنما النفسُ بالنفـ ـس قضاءً مفصلاً في الكتاب

أوْ صليه وصلاً يقرُّ عليه، إنَّ شَرَّ الوِصَالِ وَصْلُ الكِذَابِ

ذو الرمة

غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر.
من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء:
فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة،كان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيماً بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيراً، امتاز بإجادة التشبيه.
قال جرير:لوخرس ذوالرمة بعد قصيدته :
(ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس.
عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها.
توفي بأصبهان، وقيل بالبادية.
من شعره:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ؟

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنَ كُلىً مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ؟

وَفْرَاءَ غَرْفِيَّة أَثْأَى خَوارِزُهَا
مشلشلٌ ضيَّعتهُ بينها الكتبُ

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْياَعِهِمْ خَبراً
أَمْ رَاجَعَ الَقْلبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ

مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفعاً
كما تُنشَّرُ بعدَ الطِّيَّة الكتُبُ

سَيْلاً مِنَ الدِّعْصِ أغْشَتْهُ معَاَرِفَهَا
نَكْبَآءُ تَسْحَبُ أَعْلاَهُ فَيَنْسَحِبُ

لاَ بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنهَا
مَرّاً سَحَابٌ وَمَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ

يبدو لعينيكَ منها وهيَ مزمنةٌ
نُؤْيٌ وَمُسْتَوْقَدٌ بَالٍ وَمُحْتَطَبُ

إلى لوائحَ من أطلالِ أحويةٍ
كَأَنَّهَا خِللٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ

بجانبِ الزَّرقِ لمْ تطمسْ معالمها
دوارجُ المورِ والأمطارُ والحقبُ

دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُساَعِفُنَا
ولا يرى مثلها عُجمٌ ولا عربُ

برّاقةُ الجيدِ واللَبّاتِ واضحة
كأنَّها ظبيةٌ أفضى بها لببُ

بين النَّهارِ وبينَ اللّيلِ من عقدٍ
عَلَى جَوَانِبِهِ الأَسْبَاطُ وَالْهَدَبْ

عَجْزَآءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ
عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ

زينُ الثِّيابِ وإنْ أثوابُها استُلبتْ
فوقَ الحشيَّة يوماً زانها السَّلبُ

تريكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرَ مقرفةٍ
مَلْسَاءَ لَيْس بِهَا خَالٌ وَلاَ نَدَبُ

إذا أخو لذّةِ الدّنيا تبطّنها
والبيتُ فوقهما باللّيلِ محتجبُ

سافتْ بطيِّبةِ العرنينِ مارنُها
بِالْمِسْكِ والْعَنْبرِ الْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ

تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجاً إِذَا سَفَرَتْ
وتحرجت العينُ فيها حينَ تنتقبُ

لمياءُ في شفتيها حوَّةٌ لعسٌ
وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شنبُ

كَحْلاَءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَآءُ فِي نَعَجٍ
كأنَّها فضَّةٌ قدْ مسَّها ذهبُ

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّة الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ
تباعدَ الحبلُ منهُ فهوَ يضطربُ

تلك الفتاةُ التي علَّقتُها عرضاً
إنّ الكريمَ وذا الإسلامِ يُختلَبُ

لَيَالِيَ اللّهْوُ يَطّبِينِي فَأَتْبَعُهُ
كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ

لاَ أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبلِي جِدَّةً أَبَداً
وَلاَ تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ

يَعْلُو الْحُزُونَ طَوْراً لِيُتْعِبَهَا
بِهِ التَّنَآئِفُ وَالْمَهْرِيَّة النَّجُبُ

مُعَرِّساً فِي الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ
وسائرُ السَّيرِ إلاّ ذاكَ منجذبُ

أخا تنائفَ أغفى عندَ ساهمةٍ
بأخلقِ الدَّفِّ منْ تصديرها جلبُ

تشكوالخشاشَ ومجرى النِّسعتينِ كما أنَّ المريضُ إلى عوّادهِ الوصبُ

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ النَّحِيزَةُ وَالأَلْواحُ وَالْعَصَبُ

لا تشتكى سقطةٌ منها وقدْ رقصتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حتَّى ظَهْرُهَا حَدِبُ

كأنّ راكبَها يهوي بمنخرقٍ مِنَ الْجَنُوبِ إذَا مَا رَكْبُها نَصِبُوا

تخدي بمنخرقِ السِّربالِ منصلتٍ مثلِ الحُسامِ إذا أصحابهُ شحبوا

وَالعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَباً ينحزنَ من جانبيها وهي تنسلبُ

تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكورِ جَانِحَةً حتى إذا ما استوى في غرزها تثبُ

وَثْبَ الْمُسَحَّج مِنْ عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ كأنّه مستبانُ الشَّكِّ أو جنبُ

يحدو نحائصَ أشباهاً محملجةً ورقَ السَّرابيلِ في ألوانها خطبُ

لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخَلْصَاْءِ مرتعةٍ فَالْفَودَجَانِ فَجنْبَيْ وَاحِفٍ صَخَبُ

حتى إذا معمعانُ الصَّيفِ هبَّ له بأجَّةٍ نشَّ عنها الماءُ والرُّطبُ

وصوَّحَ البقل نأاج تجيءُ بهِ هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرِهَا نَكَبُ

وأدركَ المتبقّى من ثميلتهِ ومن ثمائلها واستشئَ الغربُ

تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْماً تُراقِبُهُ صُحْر سَمَاحِيجُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشّمسِ أو كربتْ أمسى وقدْ جدَّ في حوبائهِ القربُ

فَرَاحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلاَئِلَهُ أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ

يعلو الحزونَ بها طوراً ليتعبها شِبْهُ الْضِّرَارِ فَما يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ

كأنَّه معولٌ يشكو بلابلهُ إذا تنكَّبَ من أجوازها نكبُ

كَأَنَّهُ كُلّمَا ارْفَضَّتْ حَزِيقَتُهَا بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا كَلِبُ

كأنَّها إبلٌ ينجو بها نفرٌ من آخرينَ أغاروا غارةً جلبُ

والهمُّ عينُ أثالٍ ما ينازعهُ منْ نفسهِ لسواها مورداً أربُ

فغلّستْ وعمودُ الصُّبحِ منصدعٌ عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَهَا السَّلَبُ

عيناً مطحلبةَ الأرجاء طاميةً فيها الضَّفادعُ -والحيتانُ- تصطخبُ

يستلُّها جدولٌ كالسَّيفِ منصلتٌ بينَ الأشاءِ تسامى حولهُ العُسُبُ

وبالشّمائلِ منْ جلاّنَ مقتنصٌ فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْداً مِنْ خَلاَئِلِهِ

معدٌّ زرقٍ هدتْ قضباً مصدَّرة مُلْسَ الْبُطُونِ حَدَاهَا الرِيشُ وَالْعَقَبُ

كانتْ إذا ودقت أمثالهنَّ لهُ فبعضهنَّ عنِ الألاّفِ مشتعبُ

حتَّى إذا الوحشُ في أهضامِ موردِها تغيَّبتْ رابها من خيفةٍ ريبُ

فعرَّضتْ طلقاً أعناقها فرقاً ثمَّ اطّباها خريرُ الماءِ ينسكبُ

فأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالأكْبَادُ نَاشِزَة فوقَ الشَّراسيفِ منْ أحشائها تجبُ

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إلى الغليلِ ولم يقصعنهُ نُغبُ

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبةٌ إلاّ النَّحِيَزةُ وَالأَلْواحُ وَالْعَصَبُ

يقعنَ بالسَّفحِ ممّا قدْ رأينَ بهِ وقعاً يكادُ حصى المعزاءُ يلتهبُ

كأنَّهنّ خوافي أجدلٍ قرمٍ وَلاَ تُعَابُ وَلا تُرْمَى بِهَا الرِّيَبُ

أذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْي أَكْرُعُهُ وَلاَ تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ

تقيَّظَ الرَّملَ حتَّى هزَّ خلفتهُ تَرَوُّحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيشِهِ رَتَبُ

ربلاً وأرطى نفتْ عنهُ ذوائبهُ كواكبَ الحرِّ حتى ماتتِ الشُّهبُ

أَمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتَازاً لِمَرْتَعِهِ
من ذي الفوارسِ يدعو أنفهُ الرِّببُ

حتَّى إذا جعلتهُ بينَ أظهرها
من عجمةِ الرَّملِ أثباجٌ لها خببُ

ضَمَّ الظّلاَمُ عَلَى الْوَحْشِي شَمْلَتَهُ
وَرَائِحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْو مُنْسَكِبُ

فَبَاتَ ضَيفاً إِلَى أَرْطَاة مُرْتَكِمٍ
منَ الكثيبِ لها دفءٌ ومحتجبُ

ميلاءَ من معدنِ الصِّيرانِ قاصيةٍ
أبعارُهنَّ على أهدافها كثبُ

وحائلٌ من سفيرِ الحولِ جائلهُ
حولَ الجراثيمِ في ألوانهِ شهبُ

كَأَنَّمَا نَفَضَ الأَحْمَالَ ذَاوِيَةً
أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَّادِهِ الْوَصِبُ

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمّنُهُ
كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ
مرابضُ العينِ حتى يأرجَ الخشبُ

تجلو البوارقُ عن مجرمِّزٍ لهقٍ	كأنَّه متقبّي يلمقٍ عزبُ
والودقُ يستنُّ عن أعلى طريقتهِ	إنِي أَخوُ الّجِسْمِ فِيهِ السُّقْمُ وَالْكُرَبُ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ	منْ هائلِ الرَّملِ منقاضٌ ومنكثبُ
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنَّ لَهُ	دونَ الأرومةِ من أطنابها طنبُ
تُرِيك سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ	بنبأةِ الصَّوتِ ما في سمعهِ كذبُ
فباتَ يشئزهُ ثأدٌ ويسهرهُ	بَرَّاقَةُ الّجِيدِ وَاللَّبَّات وَاضِحَة
حتَّى إذا ما جلا عن وجههِ فلقٌ	هاديهِ في أخرياتِ اللّيلِ منتصبُ
أَغْبَاشَ لَيْلٍ تِمَامٍ كَانَ طَارَقَهُ	تطخطَخُ الغيمِ حتى ما لهُ جوبُ
غدا كأنَّ بهِ جنّاً تذاءبُهُ	مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ

حتّى إذا ما لها في الجدرِ واتَّخذتْ
شمسُ النَّهارِ شعاعاً بينهُ طببُ

ولاحَ أزهرُ مشهورٌ بنقبتهِ
كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِراً لَهَبُ

هَاجَتْ لَهُ جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ
شوازبٌ لاحها التَّغريثُ والجنبُ

غُضفٌ مهرَّتةُ الأشداقِ ضاريةٌ
مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِها الْعَذَبُ

وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لبُغْيَتِهِ
ألفى أباهُ بذاكَ الكسبِ يكتسبُ

مقزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ ليسَ لهُ
إلا الضّراءَ وإلاّ صيدَها نشبُ

فانصاعَ جانبهُ الوحشيَّ وانكدرتْ
يَلْحَبْنَ لاَ يَأتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الأرضِ رَاجَعهُ
كبرٌ ولو شاءَ نجَّى نفسهُ الهربُ

خَزَايَةً أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ
منْ جانبِ الحبلِ مخلوطاً به غضبُ

فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا | خَلْفَ السَّبِيْبِ مِن الإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ

حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ وَهْوَ مُنْحَرِفٌ | أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ

بلَّتْ بهِ غيرَ طيّاشٍ ولا رعشٍ | إذ جلنَ في معركٍ يُخشى بهِ العطبُ

فكرَّ يمشقُ طعناً في جواشنها | وُرْقَ السَّرَابِيلِ في أَلْوَانِهَا خَطَبُ

فَتَارَةً يَخِضُ الأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ | جَمَاجِمٌ يُبَّسٌ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ

يُنْحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ | حالاً ويصردُ حالاً لهذمٌ سلبُ

حتّى إذا كُنَّ محجوزاً بنافذةٍ | وَزَاهِقاً وَكِلاَ رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ

ولّى يَهُزَّ انْهِزَاماً وَسْطَهَا زَعِلاً | جذلانَ قد أفرختْ عن روعهِ الكربُ

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عفْرِيَةٍ | مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ

وهنَّ من واطئٍ ثنييْ حويَّتهِ وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ

مُعَرِّساً فِي الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ أبو ثلاثينَ أمسى فهو منقلبُ

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ من المسوحِ خدبٌّ شوقبٌ خشبُ

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَرٍ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهمَا النَّجَبُ

أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ وَعُقْبَتُهُ زَارَ الْخَيَالُ لِمَيٍّ هَاجِعاً لَعِبَتْ

يظلُّ مختضعاً يبدو فتُنكرهُ حالاً ويسطعُ أحياناً فينتسبُ

كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثَراً أو منْ معاشرَ في آذانها الخُربُ

هَجَنَّعٌ رَاحَ فِي سَوْدَآءَ مُخْمَلَةٍ منَ القطائفِ أعلى ثوبهِ الهدبُ

أو مقحمٌ أضعفَ الإبطانَ حادجهُ بالأمسِ فاستأخرَ العدلانِ والقتبُ

أضلَّهُ راعيا كلبيَّةٍ صدرا ... عَنْ مُطّلِبٍ وَطُلَى الأَعْنَاقِ تَضَرِبُ

عليه زادٌ وأهدامٌ وأخفيةٌ ... قَد كَادَ يَسْتَلّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الّحَقَبُ

كلٌّ منَ المنظرِ الأعلى له شبهٌ ... هذَا وَهذَانِ قَدُّ الّجِسْمِ وَالنَّقَبُ

حتى إذا الهيقُ أمسى شامَ أفرُخهُ ... وهنَّ لا مؤيسٌ نأياً ولا كثبُ

يَرْقدٌ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطّرُدُهُ ... حفيفُ نافجةٍ عثنونُها حصبُ

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجَآءُ خَاضِعَة ... فالخرقُ دونَ بناتِ البيضِ منتهبُ

كَأَنّهَا دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا ... حتَّى إذا ما رآها خانها الكربُ

وَيْلُمّهَا رَوْحَةً وَالرّيحُ مُعْصِفَةٌ ... وَالّغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللّيْلُ مُقْتَرِبُ

لا يذخرانِ من الإيغالِ باقية ... حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى عَنْهُمَا الأُهُبُ

فكلٌّ ما هبطا في شأوٍ شوطهما
مِنَ الأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ

لا يأمنانِ سباعَ الأرضِ أو برداً
إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ

لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخَلْصَآءِ مرتعةٍ
إِلاّ الدَّهَاسُ وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ

كأنَّما فُلِّقتْ عنها ببلقعةٍ
جماجمٌ يُبَّسُ أنو حنظلٌ خربُ

ممّا تقيَّضَ عنْ عوجٍ معطّفة
كأنَّها شاملٌ أبشارها جربُ

أشداقها كصدوعِ النَّبعِ في قللٍ
مثلِ الدَّحاريجِ لم ينبُتْ بها الزَّغبُ

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثُ سَآئِفَةٍ
طارتْ لفائفهُ أو هيشرٌ سلُبُ

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا
على طَلَلٍ بينَ القرينة والحبلِ

لميٍّ ترامتْ بالحصى فوقَ متنهِ
مراويدُ يستحصدنَ باقية البقلِ

إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرَّبِيعَ تَنَاوَحَتْ
بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانَ الْمُوَلَّهَةِ الْعُجْلِ

بِجَرْ عَآئِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَلْعَب
وَآرِيُّ أَفْرَاسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً
بها ميِّتُ الأهواءِ مجتمعُ الشَّملِ

بكيتُ على ميٍّ بها إذ عرفتُها
وهجتُ البُكا حتى بكى القومُ من أجلي

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ
وَآخَرُ يَثْنِي عَبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلِ

وَهَلْ هَمَلاَنُ الْعَيْنِ رَاجِعُ مَا مَضَى
مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مُدْنِيكِ يَا مَيُّ مِنْ أَهْلي

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ التَّدَانِي وَلَبَّسَتْ
أمورٌ بنا أسبابَ شغلٍ إلى شغلِ

أَلاَ لاَ أُبَالِي الْمَوتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ
لِقَآءٌ بِمَيٍّ وَارْتِجَاعٌ مِنَ الْوَصْلِ

أَنَاة كَأَنَّ الْمِرْطَ حِيْنَ تَلُوثُهُ
عَلَى دِعْصَةٍ غَرَّآءَ مِنْ عُجَمِ الرَّملِ

أَسِيلَةِ مُسْتَنِّ الْوِشَاحَيْنِ قَانِىء
بِأَطْرَافِهَا الْحنَّآءُ فِي سَبطٍ طَفْلِ

وحليُ الشَّوى منها إذا حُلِّيتْ به
عَلَى قَصَبَاتٍ لاَ شِخَاتٍ ولاَ عُصلِ

من المُشرقاتِ البيضِ في غيرِ مُرهةٍ
ذواتِ الشِّفاهِ الحوِّ والأعينِ الكُحلِ

إذا ما امرؤٌ حاولنَ أنْ يقتتلنهُ
بلا إحنةٍ بينَ النَّفوسِ ولا ذحلِ

تَبَسَّمْنَ عَنْ نُورِ الأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى
وفتَّرنَ منْ أبصارِ مضروجةٍ نُجلِ

وَشَفَّفْنَ عَنْ أَجْيَادِ غِزْلاَنِ رَمْلَة
فَلاةً فَكُنَّ الْقَتْلَ أَوْ شَبَهَ الْقَتْلِ

وَإِنَّا لَنَرْضَى حِيْنَ نَشْكُو بِخَلْوَةٍ إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِلاَ بَذْلِ
وما الفقرُ أزرى عندهنَّ بوصلنا ولكنْ جرتْ أخلاقهنَّ على البُخلِ
وغبراءَ يقتاتُ الأحاديثُ ركبُها وتشفي ذواتِ الضَّعنِ من طائفِ الجهلِ
تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الآلِ مَرَّةً وآونةً يخرجنَ من غامرٍ ضحلِ
وَرَمْلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقِدَاتِهِ هزيزٌ كتضرابِ المغنّينَ بالطَّبلِ
قطعتُ على مضبورةٍ أخرياتُها بَعِيدَة مَا بَيْنَ الْخِشَاشَةِ والرَّحْلِ
غُرَيْرِيّةٍ كَالْقَلْبِ أَوْ دَاعِرِيَّةٍ زَجُولٍ تُبَارِي كُلَّ مُعْصَوْصِبٍ هِقْلِ
إذا استردفَ الحادي وقدْ آلَ صوتُهُ إِلَى النَّزْرِ واعْتَمَّتْ ندَى قزَعٍ شُكْلِ

شَرِيجٍ كَحُمَّاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِهِ
على راجفِ اللّحيينِ كالمعولِ النَّصلِ

تمادتْ على رغمِ المهارى وأبرقتْ
بِأَصْفَرَ مِثْلِ الْوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَثْلِ

أفانينَ مكتوبٍ لها دونَ حقِّها
إذَا حَمْلُهَا رَاشَ الْحِجَاجَيْنِ بِالثُّكْلِ

إذا هنَّ جاذنَ الأزمَّةَ سيَّلتْ
أنوفَ المهارى فوقَ أشداقها الهُدلِ

أعاذلَ غُضِّي منْ لسانِكِ عنْ عذلي
فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شكْلِي

فَمَا لآئِمٌ يَوْماً أَخٌ وَهْوَ صَادِقٌ
إخَائِي وَلاَ اعْتلّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إبلـــي

إذا كانَ فيها الرِّسلُ لم تأتِ دونهُ
فِصَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافاً وَلاَ أَهْلِي

وإن تعتذرْ بالمحلِ منْ ذي ضروعِها
إلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا

وقائلةٍ: ما بالُ غيلانَ لم يُنخْ
إلى منتهى الحاجاتِ لم تدْرِ ما شغلي

وَلَوْ قُمْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ
رِكَابِي بِأَفْوَاهِ السَّمَاوَةِ والرِّجْلِ

ولكنْ عداني أنْ أكونَ أتيتهُ
عقابيلُ أوصابٍ يشبَّهنَ بالخبلِ

ليلى الأخيلية

ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية من بني عامر بن صعصعة ،واسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد ،شاعرة فصيحة ذكية جميلة.

اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة!

وفدت على الحجاج مرات فكان يكرمها ويقربها وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة وسألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالري ، فكتب ورحلت فلما كانت في (ساوة) ماتت ودفنت هناك.

وسميت (الأخيلية) لقولها أوقول جدها ، من أبيات:

نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

وقال العيني : أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل.

من شعرها:

طربت وما هذا بساعة مطرب

طربت وما هذا بساعة مطرب	إلى الَحيّ حَلّوا بين عَاذٍ فجُبْجُبِ
قَدِيما فأمْسَتْ دارُهُم قد تلعبتْ	بها خرقات الريح من كل ملعبِ

وكَمْ قَدْ رَأى رائيهِم ورَأيتُه   بِها لِي مِنْ عمٍّ كريم ومن أبِ
فوارس من آل النفاضة سادة   ومن آل كَعْبِ سؤددٌ غيرُ مُعْقَبِ
وحيٍّ حريدٍ قد صبحْنا بغارةٍ   فلم يمس بيت منهم تحت كوكبِ
سننا عليهم ، كل جرداء شطبة   لجوج تباري كل أجرد شرجبِ
أجشُّ هزيمٌ في الخَبارِإذا انتحى   هَوادي عِطفَيْه العِنان مُقرّبِ
لوحشِيها من جانبَي زَفيَانِها   حفيف كخذروف الوليد المنقبِ
إذا جاشَ بالماءِ الحَميمِ سِجالُها   نَضَخْنَ به نَضْحَ البمزادِ المسرَّبِ
فذر ذا ، ولكن تمنيت راكباً   إذا قالَ قوْلاً صادِقاً لم يكذّبِ
له ناقة عندي وساع وكورها   كلا مرفقيها عن رحاها بمجذبِ

إذا حركتها رحلة جنحت به ... جنوح القطاة تنتحي كل سبسبِ

جنوح قطاة الورد في عصب القطا ... قَرَبْنَ مِياهَ النَّهْي منْ كلّ مَقرَبِ

فغادين بالأجزاع فوق صوائق ... ومدفع ذات العين أعذب مشربِ

فَظَلْنَ نَشَاوى بالعُيونِ كأَنَّها ... شَروبٌ بَدَتْ عنْ مرزُبان مُحجَبِ

فنالَتْ قَلِيلاً شَافيا وتعجَّلَتْ ... لنادلها بين الشباك وتنضبِ

تبيت بمَوماةٍ وتصْبحُ ثَاويا ... بها في أفاحيص الغوي المعصبِ

وضمت إلى جوف جناحاً وجؤجؤاً ... وناطَتْ قَلِيلاً في سِقاءٍ مُجبَبِ

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت ... عَلَى شُزنيها مَنْكبا بعد مَنكبِ

فلما أحسا جرسها وتضورا ... وأوبتَها من ذلك المُتأوّبِ

تدلّتْ إلى حُص الرؤوسِ كأنَّها	كرات غلام من كساء مرنبِ
فلما انجلت عنْها الدُّجىَ وسقتْهما	صبيب سقاء نيط لما يخربِ
غدَت كنواةِ القَسبِ عنْها واصبَحَتْ	تراطنها دوية لم تعربِ
ولي في المُنى ألا يعرّجَ راكِبي	ويحبس عنها كل شيء متربِ
ويفرج بوّابٌ لها عَنْ مُناخها	بقليدهِ بابَ الرتاج المُضبّبِ
إذا ما أنيهت بابن مروان ناقتي	فليسَ عليها لِلهَبانيقِ مَرْكَبي
أدلت بقربي عنده وقضى لها	قضاءً فلم ينقض ولم يتعقبِ
فإنك بعد الله أنت أميرها	وقنعانها من كل خوف ومرعبِ
فتقضى فلولا أنه كل ريبة	وكل قليل من وعيدك مزهبي

إذا ما ابتغى العادي الظلوم ظلامة لديَّ، وما استجلبَت للمتجلبِ

تُبادرُ أبناءَ الوَشاةِ وتبتَغي لها طلبات الحق من كل مطلبِ

إذا أدلجت حتى ترى الصبح واصلت أديم نهار الشمس مالم تغيبِ

فلما رَأتْ دَارَ الأميرِ تحاوصَتْ وصوت المنادي بالأذان المثوبِ

وترجيعَ أصواتِ الخُصوم يردُّها سقوفُ بيُوتٍ في طِمارٍ مُبوَّبِ

يظل لأعلاها دوي كأنه تَرَنَّمُ قارِي بيتِ نحّال مُجَوَّبِ

مُعَاوِيَ لمْ أكَدْ آتيك تَـهْوِي

مُعَاوِيَ لمْ أكَدْ آتيك تَهْوِي	برَحْلِي رَادةُ الأصلاب نابُ
قريح الظهر يفرح أن يراها	إذا وضعتة ليتها الغرابُ
تَجُوبُ الأَرْضَ نَحْوك ما تَأنّى	إذا ما الأكمُ قنّعها السَّرابُ
وكنتَ المُرْتَجى وَبِكَ استغاثَتْ	لتُنعِشَها؛إذا بَخُلَ السَّحابُ

نطرت وركن من ذقانين دونه

نطرت وركن من ذقانين دونه	مَفَاوِزُ حَوْضَى ، أيّ نَظّرةِ نَاظِرِ
لأونسَ إنْ لم يَقْصُرِ الطّرْفُ عنهمُ	فلم تقصر الأخبار والطرف قاصري
فوارس أجلى شاؤها عن عقيرة	لعاقرها فيها عقيرة عاقرِ

سوابقها مثل القطا المتواترِ

قَتِيلُ بني عَوْفٍ وأيصُرُ دونَه	قتيلُ بني عَوْفٍ قتيلُ يُحَايرِ
تَوَارِدَه أسيافُهم فكأنّما	تصادرون عن أقطاع أبيض باترِ
من الهندوانيات في كل قطعة	دَمٌ زلّ عن أثْرٍ من السَّيف ظاهرِ
أتتْه المنايَا دون زَغْفٍ حصينة	وأسمر خطي وخوصاء ضامرِ
على كل جرداء السراة وسابح	درأن بشباك الحديد زوافرِ
عوابس بعدو الثعلبية ضمراً	وهُنّ شَوَاحٍ بالشّكيم الشّواجرِ
فلا يُبْعدَنكَ اللهُ ياتَوْبُ إنّما	لِقاءُ المَنايا دارِعًا مثلُ حَاسرِ
فإلاّ تَكُ القَتْلَى بَوَاءً فإنّكم	ستلقون يوماً ورده غير صادرِ

وإن السليل إذ يباوى قتيلكم كمرحومةٍ من عَرْكِا غيرِ طاهرِ

فإن تكن القتلى بواء فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامرِ

فَتًى لا تَخَطّاه الرَّفاقُ ولا يرى لقدر عيالاً دون جار مجاروِ

ولا تأخذُ الكُومُ الجِلادُ رِماحَها لتوبةَ في نَحْسِ الشِّتاء الصَّنَابِرِ

إذا ما رأته قائماً بسلاحه تَقَتْه الخِفْافُ بالثَّقال البَهَازِرِ

إذا لم يَجُدْ منها برسْلٍ فقَصْرُه ذُرَى المُرْهَفاتِ والقِلاَصِ التَّواجِرِ

قَرَى سيفَه منها مُشَاشاً وضَيْفَه سنام المهاريس السباط المشافرِ

وتوبة أخيا من فتاة حيية وأجرأ من لَيْث بخَفْانَ خادرِ

ونعم الفتى إن كان توبة فاجراً وفَوْقَ الفَتَى إنْ كانَ ليْسَ بفَاجِرِ

فتى يُنْهِلُ الحاجاتِ ثُمَّ يُعلّها | فيطلعها عنه ثنايا المصادرِ
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ | قَلائصَ يَفْحَصْنَ الحَصَا بالكَرَاكرِ
ولم يبن أبراداً عتاقاً لفتية | كِرَامٍ ويَرْحَلْ قبل فَيْءِ الهَوَاجِرِ
ولم يتجل الصبح عنه وبطنه | لَطِيفٌ كطَيِّ السِّبِّ ليس بِحَادرِ
فتًى كان للمَوْلى سنَاءً ورفعةً | وللطارق الساري قرى غير باسرِ
ولم يدع يوماً للحفاظ وللندا | وللحرب يرمى نارها بالشرائرِ
وللبازِل الكَوْماءِ يرْغو حُوَارُها | وللخيل تعدو بالماة المساعرِ
كأنّكَ لم تَقْطَعْ فلاةً ولم تُنِخْ | قِلاصا لدى فأوٍ من الأرض غائرِ
وتُصْبِحْ بمَوْماةٍ كأنّ صَرِيفَها | صَريفُ خَطَاطِيفِ الصَّرَى في المَحَاوِرِ

طوت نفها عنا كلاب وى سدت ... بنا أجهليها بين غاو وشاعرِ

وقد كان أن تقول سراتهم ... لعا لأخينا عالياً غير عائرِ

ودوية قفر يحار بها القطا ... تخطيتها بالناعجات الضوامرِ

فتَاللَّهِ تَبنِي بيتَها أُمُّ عاصمٍ ... على مثله أَخْرَى الليالي الغوابرِ

فليس شِهَابُ الحربِ تَوْبةُ بعدَها ... بغازٍ ولاغادٍ برَكْبِ مُسَافرِ

وقد كان طَلاّعَ النّجادِ وبَيِّنَ اللـ ... فآنستُ خيلاً بالرُّقيِّ مُغيرةً

وقد كان قبل الحادثاتِ إذا انتحَى ... وسائق أو مغبُوطةً لم يُغَادِرِ

وكنت إذا مولاك خاف ظلامة ... دَعَاك ولم يَهْتِف سواك بناصرِ

فإنْ يَكُ عبدُالله آسَى ابنَ أَمِّه ... وآب بأسلاب الكمي المغاورِ

وكان كذات البَوِّ تَضْرِب عنده سِباعا وقد ألقَيْنَه في الجَرَاجِرِ

فإنك قد فارقْتَه لك عاذرا وأنى لحي عذر من في المقابرِ

فأقسمت أبكي بعد توبة هالكاً واحفل من نالت صروف المقادرِ

على مثلِ هَمَّامٍ ولابنِ مُطَرِّفٍ لتبك البواكي أو لبشر بن عامرِ

غلامان كانا استوردا كل سورة من المَجْدِ ثم استوثقا في المَصَادِرِ

رَبِيعَيْ حَيا كانَا يَفِيضُ نَدَاهُما على كل مغمور نداه وغامرِ

كأن سنا ناريهما كل شتوة سنا البرق يبدو للعيون النواظرِ

أياعين بكي توبة ابن حمير

أياعين بكي توبة ابن حمير	بسح كفيض الجدول المتفجرِ
لتبك عليه من خفاجة نسوة	بمَاء شؤونِ العَبْرة المُتَحَدِّرِ
سَمِعْنَ بَهْيجَا أرهقَتْ فذكَرْنَه	ولا يَبْعَثُ الأحزانَ مِثلُ التَّذَكَّرِ
كأن فتى الفتيان توبة لم يسر	بنَجْدٍ ولم يَطَّلَعْ مع المُتَغوِّرِ
ولم يَرِدِ المَاء السِّدامَ إذا بَدَا	سنا الصبح في بادي الحواشي منورِ
ولم يَغْلِبِ الخَصْمَ الضِّجاجَ ويَمْلأال	جفان سديفاً يوم نكباء صرصرِ
ولم يَعْلُ بالجُرْدِ الجِيادِ يَقُودُها	بسرة بين الأشمسات فايصرِ
وصَحْراءَ مَوْماةٍ يَحارُ بها القَطَا	قطعت على هول الجنان بمنسرِ

يقودون قبا كالسراحين لاحها | سُرَاهُمْ وسَيْرُ الراكبِ المُتَهَجِّرِ
فلما بدت أرض العدو سقيتها | مجاج بقيات المزاد المقيرِ
ولما أهابوا بالنهاب حويتها | بخاظِى البَضيعِ كَرُّه غيرُ أعْسَرِ
ممر ككر الأندري مثابر | إذا ما وَنَيْنَ مُهْلِبِ الشّد مُحْضِرِ
فألوت باعناق طوار وراعها | صلاصل بيض سابغ وسنورِ
ألم تر أن العبد يقتل ربه | فيظهر جد العبد من غير مظهرِ
قَتَلْتُمْ فتى لا يُسْقِطُ الرَّوع رُمْحَه | إذا الخيلُ جالَتْ في قَناً متكسِّرِ
فيا توب للهيجا وياتوب للندى | ويا توب للمستنبح المتنورِ
ألا رب مكروب أجبت ونائل | بذلت ومعروف لديك ومنكرِ

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً   وأحفل من دارت عليه الدوائرُ

لَعَمْرُكَ مَابِالمَوْتِ عارٌ عَلَى الفَتَى   إذا لم تصبه في الحياة المعايرُ

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وإِن عاشَ سالِما   بأخلد ممن غيبته المقابرُ

ومَنْ كانَ مِّما يُحدِثُ الدَّهْرُ جَازعا   فلا بُدَّ يَوْمَاً أن يُرى وهو صابرُ

وليس لذي عيش عن الموت مقصر   وليس على الأيام والدهر غابرُ

ولا الحَيُّ مِمّا يُحدِثُ الدَّهْر مُعتَبٌ   وَلا المَيْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الحيُّ ناشِرُ

وكل شباب أو جديد غلى بلى   وكل امرىء يوماً إلى الله صائرُ

وكل قريني إلفة لتفرق   شتاتاً وإن ضنا وطال التعاشرُ

ستحملني ورحلي ذات وخد

ستحملني ورحلي ذات وخد عَلَيْها بِنْتُ آباءٍ كِرامِ

إذا جعلت سواد الشأم جنباً وغُلّق دونَها باب اللّئامِ

فليسَ بعَائدٍ أبدا إلَيهِم ذوُو الحَاجاتِ في غَلَسِ الظَلاَمِ

أعاتِكَ لَوْ رَأيْتِ غَدَاة بِنا عَزاءَ النّفْسِ عنكُمُ واعْتِزامِي

إذاً لعَلِمْتِ واسْتَيْقَنْتِ أنّي مْشَيَّعةٌ، ولم تَرْعَيْ ذِمامي

أأجعلُ مثلَ توبةَ في نداه أبا الذبان فوه الدهر دامي

معاذ الله عسفت برحلي تُغذّ السَّيرَ لِلبَلَدِ التّهامِي

أقلتِ: خَلِيفةٌ فَسِواه أحْجَى		بِامْرَتهِ وأولى باللِّئامِ

لِثامِ الملك حينَ تُعَدُّ كعبٌ		ذوو الأخْطارِ والخُطَطِ الجسامِ

وضاح اليمن

هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي جمد.
يمني من خولان منازل شعوب حوالي صنعاء التي لا تزال تحمل هذا الاسم حتى اليوم.
لقب بالوضّاح لوسامته، من شعراء الغزل في العصر الأموي.
ينتهي نسبه إلى حمير فقحطان،أما وضاح فلقب غلب عليه في قصة ليس هنا محل ذكرها وتروي كتب الأدب عن وضاح اليمن أنه كان على جانب كبير من الوضاءة والصباحة واستواء التكوين وأنه أحد ثلاثة من العرب هم: وضاح والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي ، كانوا لا يدخلون أسواق العرب إلاَّ مقنعين خشية العين وقد كان جماله شبيها بجمال ابن أبي ربيعة الشاعر الغزلي المشهور ولعل وسامة وضاح هي التي جعلته العاشق المتيم المدلل.
في حياة وضاح نساء عاش معهن حياة عاطفية لمسنا آثارها في شعره أولهن امرأة يمنية هي روضة بنت عمرو من كندة وقد نظم فيها شعرًا كثيرًا ولم يتزوجها .
من شعره :

تذكَّرَت المنازلَ

تذكَّرَتِ المنازلَ مِنْ شَعُوب　　وحيّاً أصبحوا قُطِعُوا شُعوبَا

سبَوا قلبي فحَلَّ بحيث حلّوا　　ويعظمٌ إنْ دعوا ألاّ يجيبا

ألا ليتَ الرياحَ لنا رسولٌ　　إليكمْ إنْ شمالاً أو جنوبا

فتأتيكمْ بما قلنا سريعاً　　ويبلغنا الذي قلتمْ قريبا

ألا ياروضُ قدْ عذبتِ قلبي　　فأصبحَ منْ تذكركمْ كئيبا

ورَقّقَني هواكِ وكُنتُ جلداً　　وأبدي في مفارقيَ المشيبا

أما ينسيكَ روضةَ شحطُ دارٍ　　ولا قربٌ إذا كانتْ قريبا

صدعَ البينُ والتَّفرّقُ قلبي

صدعَ البينُ والتَّفرّقُ قلبي　　　وتولّتْ أمُّ البَنينِ بِلُبّي

ثوتِ النفسُ في الحمولِ لديها　　　وتولّى بالجِسْمِ منّي صَحْبي

ولقدْ قلتُ والمدامعُ تجري　　　بدموعٍ كأنها فيضُ غربِ

جزعاً للفراقِ يومَ تولتْ:　　　حسبيَ الله ذو المعارجِ حسبي

حيَّ التي أفصى فؤادك حلتِ

حيَّ التي أفصى فؤادك حلتِ　　　عَلِمَتْ بأنَّكَ عَاشِقٌ فَأدلّتِ

وَإِذَا رأتك تَقَلْقَلَتْ أَحْشَاؤُها　　　شَوْقاً إِلَيْكَ فَأَكْثَرَتْ وَأَقَلّتِ

وإذا دخلتَ فأغلقتْ أبوابها　　　غرمَ الغيورُ حجابها فاعتلتِ

وإذا خرجتَ بكتْ عليكَ صبابةً حَتَّى تَبُلَّ دُموعُها مَا بَلَّتِ

إنْ كنتَ يا وضاحُ زرتَ فمرحباً رحبتْ عليكَ بلادنا وأظلتِ

كلُّ كربٍ أنتَ لاقٍ

كلُّ كربٍ أنتَ لاقٍ بعدَ بلْواهُ انفراجاً

أغَدَوْتَ أمْ في الرَّائحين تَروحُ؟

أغَدَوْتَ أمْ في الرَّائحين تَروحُ أمْ أنْتَ مِنْ ذِكْرِ الحِسانِ صَحيحُ؟

إذْ قالتِ الحسناءُ : ما لصديقنا ؟ رثَّ الثيابِ وإنَّه لَمِليحُ

لا تسألنَّ عن الثيابِ فإنني يومَ اللقاءِ على الكماةِ مشيحُ

أرْمِي وأطْعَنُ ثُمَّ أتبِعُ ضَرْبَةً تدعُ النساءَ على الرجالِ تنوحُ

يا أيها القلب بعضَ ما تجدُ

يا أيها القلب بعضَ ما تجدُ   قدْ يعشقُ المرءُ ثم يتئدُ

قدْ يكتمُ المرءُ حُبَّه حِقَباً   وهوَ عميدٌ وقلبهُ كمدُ

ماذا تريدين منْ فتىً غزلٍ   قدْ شَفَّهُ السُّقْمُ فِيكِ والسَّهَدُ؟

يهددوني كيما أخافهمُ   هَيْهاتَ أنَّى يُهَدَّدُ الأسدُ

طرقَ الخيالُ فمرحباً ألفاً

طرقَ الخيالُ فمرحباً ألفاً   بالشاغفاتِ قلوبنا شغفا

ولقَدْ يقُولُ لِيَ الطَبِيبُ وما   نبّأتُهُ مِنْ شأنِنَا حَرْفا

إنِّي لأحسَبُ أنَّ داءَكَ ذا   منْ ذي دمالجَ يخضبُ الكفّا

إنِّي أنّا الوضَّاحُ إنْ تَصِلي ... أحسنْ بكِ التشبيبَ والوصفا

شطت فشفَّ القلبَ ذكركها ... ودَنَتْ فَما بَذَلَتْ لنا عُرْفا

أعِنِّي على بيضاءَ تَنكَلُّ عَنْ بَرَدْ

أعِنِّي على بيضاءَ تَنكَلُّ عَنْ بَرَدْ ... وَتَمْشِي على هَوْنٍ كمِشْيَةِ ذِي الحَرَدْ

وتلبسُ منْ بزِّ العراقِ مناصفاً ... وأبرادَ عصبٍ من مهلهلةِ الجندْ

إذا قُلتُ يوماً نَوّليني تَبَسَّمَتْ ... وقالتْ لعمرُ اللهِ لوْ أنهُ اقتصدْ

سموتُ إليها بعدَ ما نامَ بعلها ... وقدْ وسَّدَتْهُ الكَفَّ في ليلةِ الصَّرَدْ

أشارتْ بطرفِ العينِ أهلاً ومرحباً ... ستعطي الذي تهوى على رغمِ منْ حسدْ

ألستَ ترى مَنْ حوْلَنا مِنْ عَدوِّنا وكُلَّ غُلامٍ شامِخِ الأنفِ قدْ مَرَدْ

فقلْتُ لها: إنّي أمرؤٌ فاعْلَمِنَّهُ إذا أخذتُ السيفَ لم أحفل العددْ

بَنَى ليَ إسماعِيلُ مَجْداً مُؤَثّلاً وعبْدُ كُلالٍ قَبْلَهُ وأبُو جَمَدْ

تُطِيفُ عَلينا قَهْوَةٌ في زُجاجَة تُريكَ جَبانَ القَوْمِ أمضى مِنَ الأسَدْ

يا رَوضُ جيرانُكُمُ الباكِرُ

يا رَوضُ جيرانُكُمُ الباكِرُ   فالقَلْبُ لا لاهٍ ولا صابِرُ

قَالَتْ: ألا، لا تَلِجَنْ دَارَنا   إنَّ أبانا رجلٌ غائرُ

قُلتُ: فإنِّي طالبٌ غِرَّةً   منهُ وَسَيْفِي صارِمٌ باتِرُ

قَالَتْ: فإنَّ القصرَ مِنْ دُونِنا   قُلْتُ: فإنّي فوقَهُ ظاهِرُ

قَالَتْ: فَإنَّ البَحْرَ مِنْ دُونِنَا   قُلْتُ: فَإِنِّي سابِحٌ ماهِرُ

قَالَتْ: فَحَوْلي إخْوةٌ سبْعَةٌ   قُلْتُ: فإنِّي غالِبٌ قاهِرُ

قَالَتْ: فلَيثٌ رابضٌ بينَنا   قُلْتُ: فإنِّي أسَدٌ عاقِرُ

قَالَتْ: فإنَّ اللهَ مِنْ فوْقِنا   قُلْتُ: فَرَبِّي راحِمٌ غافِرُ

قالتْ : لقدْ أعييتنا حجةً   فأتِ إذا ما هجعَ السامرُ
فاسقطّ علينا كسقوطِ الندى   ليلَةً لا ناهٍ ولا زاجِرُ

طربَ الفؤاد لطيفِ روضةَ غاشي

طربَ الفؤاد لطيفِ روضةَ غاشي
والقومُ بين أباطحٍ وعشاشِ

أنَّى اهتديتِ ودونَ أرضكِ سبسبٌ
قَفْرٌ وحَزْنٌ في دُجىً ورِشاشِ

قالتْ : تكاليفُ المحبِّ كلفتها
إنَّ المحِبَّ إذا أُخيفَ لَماشِي

أدعوكِ روضةَ رحبٍ واسمكِ غيرهُ
شفقاً وأخشى أن يشي بكِ واشي

قَالَتْ: فَزُرْنا قلتُ كيفَ أزُورُكم
وأنا امرُؤٌ لِخُروجِ سِرِّكِ خاشِي

قَالَتْ: فكُنْ لِعُمومَتي سَلْماً مَعاً
والطفْ لإخوتيَ الذين تماشي

فَتَزورَنا معهُم زيارةَ آمنٍ
والسرُّ يا وَضَّاحُ لَيس بفَاشِي

ولقيتها تمشي بأبطحَ مرةً
بِخلاخِلٍ وبِحُلّةٍ أكْباشِ

فَظَلِلْتُ مَعْمُوداً وبِتُّ مُسَهَّداً
ودموعُ عيني في الرداءِ غواشي

يا رَوْضُ حُبُّكِ سَلَّ جِسْمي وانْتَحى
فِي العَظْمِ حتى قدْ بَلَغْتِ مُشاشِي

بانَ الخَلِيطُ بمَنْ عُلِّقْتَ فَانْصَدَعُوا

بانَ الخَلِيطُ بمَنْ عُلِّقْتَ فَانْصَدَعُوا
فدَمْعُ عَيْنَيكَ واهٍ واكِفٌ هَمِعُ

كيفَ اللقاءُ وقدْ أضحتْ ومسكنها
بطنُ المَحِلّةَ مِنْ صَنْعاءَ أوْ ضَلَعُ

كمْ دونها منْ فيافٍ لا أنيسَ بها
إلاَّ الظليمُ وإلاَّ الظبيُّ والسبعُ

ومَنْهَلٍ صَخِبِ الأصداءِ وارِدُه
طيرُ السماءِ تحومُ الحينُ أو تقعُ

لا ماؤهُ ماءُ أحساءٍ تقرطهُ
أيدي السُّقَاةِ ولا صادٍ ولا كَرِعُ

إلاّ تَرَسُّخُ عِلّبا دُونَهُ رَهَبٌ
مِن عِرْمِضٍ فأباءٍ فَهيَ مُنْتَقَعُ

تقولُ عاذلتي مهلاً فقلتُ لها عني إليكِ فهلْ تدرينَ منْ أدعُ

وكيفَ أترُكُ شَخْصاً في رَواجِبهِ وفي الأناملِ منْ حنائهِ لمعُ

وأنتِ لو كنتِ بي جدُّ الخبيرةِ لمْ يطمعكِ في طمعٍ من شيمتي طمعُ

إني ليعوزني جدي فأتركهُ عَمْداً وأَخدَعُ أَحْيَاناً فأنْخَدِعُ

وأَكْتُمُ السِرَّ في صَدْرِي وأخْزنهُ حتى يكون لذاك القول مطلعُ

وأتْرُكُ القولَ إلاّ في مُراجَعَةٍ حتّى يَكُونَ لَهُ مُلْحُ وَمُسْتَمِعُ

لاَ قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي رَكائِبَهُ يأوي فيأوي إليهِ الكلبُ والربعُ

ولا العسيفِ الذي يشتدُّ عقبتهُ حتى يبيتُ وباقي نعلهِ قطعُ

لا يَحمِلُ العَبْدُ مِنّا فَوْقَ طاقَتهِ ونَحنُ نحْمِلُ ما لا تحمل القَلَعُ

منا الأناةُ وبعضُ القومِ يحسبنا إنّا بِطاءٌ وفي إبطائِنَا سَرَعُ

أراعكَ طائرٌ بعدَ الخفوقِ؟

أراعكَ طائرٌ بعدَ الخفوقِ بفاجِعَةٍ مُشنَّعةِ الطّروقِ؟

نَعمْ ولَهاً على رجلٍ عميدٍ أظَلُّ كأنَّني شَرِقٌ برِيقي

كأنِّي إذا عَلمتُ بها هُدُوًّا هوتْ بي عاصفٌ منْ رأسِ نيقِ

أعلُّ بزفرةٍ منْ بعد أخرى لَها في القلْبِ حَرٌّ كالحَرِيقِ

وتَرْدُفُ عبْرَةً تَهتَانَ أخرى كفائضِ غربِ نضاحٍ فتيقِ

كأنِّي إذْ أكفكِفُ دَمعَ عيني وأنهاها أقولُ لها : هريقي

ألا تلكَ الحوادثُ غبتُ عنها بأرْضِ الشّامِ كالفَرْدِ الغَريقِ
فما أنْفَكُّ أنظرُ في كتابٍ تداري النفسُ عنهُ هوى زهوقِ
يُخَبّرُ عَنْ وَفاةِ أخٍ كَرِيمٍ بعيدِ الغَوْرِ نفّاعٍ طَلَيقِ
وقرمٍ يعرضُ الخصمانُ عنهُ كما حادَ البِكارُ عنِ الفَنيقِ
كَريمٍ يملأُ الشّيْزى وَيَقري إذا ما قلَّ إيماضُ البروقِ
وأعظمُ ما رميتُ به فجوعاً كتابٌ جاءَ منْ فجٍ عميقِ
يُخبِّرُ عَنْ وفاةِ أخٍ فصبْراً تَنَجَّزْ وعْدَ منّانٍ صَدُوقِ
سأصْبِرُ للقضاءِ فكُلُّ حَيٍّ سيَلْقَى سَكْرَةَ الموْتِ المَذُوقِ
فما الدّنيا بقائِمةٍ وفيها منْ الأحياءِ ذُو عَيْنٍ رَمُوقِ

وللأحياءِ أيامٌ تقضى يلفُّ ختامها سوقاً بسوقِ
فأعْناهُمْ كأعْدمِهم إذا ما تقضتْ مدةُ العيشِ الرقيقِ
كذلِكَ يُبعثنَ وهُم فُرادى ليومٍ فيه توفيةُ الحُقوقِ
أبعدَ هُمامِ قوْمِكِ ذِي الأيادي أبي الوضاحِ رتاق الفتوقِ
وبعدَ عبيدةَ المحمودِ فيهمْ وبعدَ سماعةَ العودِ العتيقِ
وبعدَ ابنِ المُفضَّلِ وابنِ كافٍ هما أخَواكَ في الزَّمنِ الأنيقِ
تؤمِّلُ أنْ تعيشَ قَرِيرَ عَينٍ وأينَ أمامَ طَلاَّبٍ لَحُوقِ
ودُنْياكَ الّتِي أمْسَيْتَ فيها مزايلةُ الشقيقِ عنِ الشقيقِ

جرير

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي أبو حزرة، من تميم .
أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل.كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً.
من شعره:

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى	قَبْلَ التّصَدّعِ مِنْ شَماليلِ النّوَى
قالتْ بليتَ فما نراك كعهدنا	ليت العهود تجددتْ بعد البلى
أأَمَامُ! غَيّرَني، وأنتِ غَريرَةٌ،	حاجات ذي أربٍ وهمٌّ كالجوى
قالَتْ أُمامَةُ: ما لجَهْلِكَ ما لَهُ،	كيف الصبابةُ بعد ما ذهب الصبا
ورأت أمامة في العظام تحنياً	بعدَ استقامته وقصراً في الخطا

ورأتْ بلحيته خضاباً راعها
وَالوَيْلُ للفَتَيات مِنْ خَضْبِ اللّحَى

وتقولُ أني قدْ لقيتُ بليةً
من مسح عينك ما يزالُ يها قذى

لَولا ابنُ عائِشَةَ المُبارَكُ سَيْبُهُ،
أبكَى بَنيّ وَأُمَّهُمْ طُولُ الطَّوَى

إن الرصافةَ منزلٌ لخليفةٍ
جَمَعَ المَكارِمَ والعَزائِمَ والتَّقَى

ما كانَ جرب عند مدَّ حبالكمْ
ضعف المتون ولا انفصامٌ في العرى

ما إنْ تركْتَ منَ البِلادِ مَضِيلّةً
إلاّ رَفَعتَ بها مناراً للهدى

أعطِيتَ عافِيَةً ونَصراً عاجِلاً،
آمينَ ثم وقيتَ أسبابَ الردى

ألحَمْدُ لله الّذي أعْطاكُمُ
-سنَ الصنائعِ والدسائع والعلى

يا ابنَ الخَضَارِمِ لا يَعيبُ جُبَاكُمُ
صغَرُ الحِياضِ وَلا غَوائِلُ في الجبَا

لا تجفونَّ بني تميمٍ إنهمْ تابُوا النَّصوحَ وَرَاجَعوا حسنَ الهوى

مَنْ كانَ يَمرَضُ قلبُهُ مِنْ رِيبَة خافُوا عِقابَكَ وانتَهَى أهلُ النَّهىَ

واذكرْ قرابةَ قوم برةَ منكمُ فالرحمُ طالبةٌ وترضى بالرضا

سوستَ مجتمعَ الأباطحِ كلها ونزلت منْ جبلى قريشٍ في الذرى

أخَذُوا وَثائِقَ أمرِهِمْ بعَزائِمٍ للعالمينَ ولا ترى أمراً سدى

يا ابن الحُماة فَما يُرامُ حِماهُمُ والسابقين بكلَّ حمدٍ يشتري

ما زلتُ معتصماً بحبلِ منكم مَنْ حَلّ نُجْوَتَكُمْ بأسبابٍ نَجَا

وَإذا ذكَرْتُكُمُ شدَدْتُمْ قُوّتي؛ و إذا نزلتُ بغيثكمْ كان الحيا

فلأشكرنَّ بلاءَ قومٍ ثبتوا قصبَ الجناح وأنبتوا ريشَ الغنا

مَلَكُوا البِلادَ فسُخِّرَتْ أنهارُهَا	في غير مظلمةٍ ولا تبعِ الريا
أوتيتَ منْ جذب الفرات جواريا	منها الهَنِيُّ وسائحٌ في قرقرى
والمجدُ للزَّنْدِ الذي أوْرَيْتُمُ	بَحْرٌ يَمُدُّ عُبَابُهُ جُوفَ القِنى
سيروا إلى البلدِ المباركِ فانزلوا	وَخُذوا مَنازِلَكُمْ من الغيثِ الجدا
سيروا إلى ابن أرومة عاديةٍ	وَابنِ الفُرُوعِ يمدُّها طِيبُ الثَّرَى
سيروا فقد جرت الأيامنُ فانزلوا	بابَ الرُّصَافَةِ تَحمَدوا غبّ السُّـرَى
سرنا إليكَ منَ الملا عيديةً	يَخبِطنَ في سرُحِ النِّعالِ على الوَجَى
تدمى مناسمها وهنَّ نواصلٌ	من كُلّ ناجِيَةٍ ونِقْضٍ مُرْتَضىَ
كَلّفت لاحِقَةَ النَّميلِ خَوَامِساً،	غُبْرَ المَخارِمِ وهيَ خاشعةُ الصُّوى

نرمى الغرابَ إذا رأى بركابنا   جُلَبَ الصِّفاحِ وَدامِياتٍ بالكُلَى

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ   لطولِ تباينٍ جرتِ الظباءُ

فمِنْهُمْ مَن يَقولُ نوىً قَذوفٌ؛   وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ هوَ الجَلاءُ

أحِنُّ إذا نَظَرْتُ إلى سُهَيْلٍ،   وعندَ اليأس ينقطع الرجاءُ

يَلُوحُ كأنّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ،   أشَذّتْهُ عَنِ البَقَرِ الضِّراءُ

وَبَانُوا ثُمّ قِيلَ ألا تَعَزّى ،   و أني يومَ واقصةَ العزاءُ

سنذكركمْ وليسَ إذا ذكرنمْ   بِنا صَبْرٌ، فهَلْ لَكُمُ لِقاءُ

وَكَمْ قَطَعَ القَرينَةَ مِنْ قَرِينٍ   إذا اخْتَلَفَا وَفي القَرْنِ التِوَاءُ

فماذا تنظرونَ بها وفيكم | جَسُورٌ بالعَظائِمِ وَاعتِلاءُ
إلى عبد العزيز سمتْ عيونُ | ـرّعِيّةِ، إنْ تُخُيّرَتِ الرِّعاءُ
إليه دعت دواعيهِ إذا ما | عمادُ الملكِ خرتْ والسماءُ
وَقالَ أولو الحكومَةِ من قُرَيشٍ | عَلَيْنَاالبَيْعُ إذْ بَلَغَ الغَلاءُ
رأوا عبد العزيز وليَّ عهدٍ | ومَاَ ظَلَمُوا بذاكَ وَلا أساءُوا
فَزَحْلِفْهاَ بأزْفُلِهاَ إلَيْهِ، | أمِيرَ المُؤمِنينَ، إذا تَشَاءُ
فانَّ الناسَ قدْ مدوا إليهِ | أكفهمْ وقد برحَ الخفاءُ
و لو قدْ بايعوكَ وليَّ عهدٍ | لَقامَ القِسْطُ وَاعتَدَالَ البِنَاءُ

أنا الموتُ الذي آتى عليكم

أنا الموتُ الذي آتى عليكم فليسَ لهاربٍ مني نجاءُ

بكرَ الأميرُ لغربةٍ وتنائى

بكرَ الأميرُ لغربةٍ وتنائى فلقدْ نسيتُ برامتينِ عزائي

إنّ الأمِيرَ بذي طُلُوحٍ لمْ يُبَلْ صدعَ الفؤاد وزفرة الصعداءِ

قلبي حياتي بالحسانِ مكلفٌ و يحبهنَّ صداى في الأصداءِ

إنّي وَجَدتُ بهِنّ وَجْدَ مُرقِّشٍ، ما بَعضُ حاجَتِهِنّ غَيرُ عَناءِ

و لقد وجدت وصالهنَّ تخلبا كالظلَّ حينَ بفىء للأفياءِ

بالأعْزَلَينِ عَرَفْتُ مِنها مَنزِلاً و منازلاً بقشاوةِ الخرجاءِ

أقرى الهمومَ إذا سرتْ عيديةً يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَواضِعُ الأحنْاءِ

وَإذا بَدَا عَلَمُ الفَلاةِ طَلَبْنَهُ، عَمِقُ الفِجاجِ، مُنَطّقٌ بعَمَاءِ

يرددن إذْ لحقَ الثمايلَ مرةَ و يخدنَ وخدَ زمائم الحزباءِ

داويت بالقطرانِ عرَّ جلودهم حَتى بَرَأنَ، وَكُنّ غَير بِراءِ

قرنتهمْ فتقطعتْ أنفاسهمْ وَيُبَصْبِصُونَ إذا رَفَعْتُ حُدائي

والمجرمونَ إذا أردتَ عقابهمْ بارزتهمْ وتركتَ كلَّ ضراءِ

خزي الفرزدقُ والأخيطلُ قبلهُ وَالبَارِقيُّ وَراكِبُ القَصْوَاءِ

وَلأعْوَرَيْ نَبْهانَ كأسٌ مُرّةٌ وَلِتَيْمِ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائي

وَلَقدْ تركْتُ أبَاكَ يا ابنَ مُسَحَّبٍ حَطِمَ القَوائِمِ داميَ السِّيساءِ

و المستنيرَ أجيرَ برزةَ عائذاً أمْسى بِألأمِ مَنزْلِ الأحْيَاءِ
و بنو البعيث ذكرتُ حمرةَ أمهمْ فشفيتُ نفسِي من بني الحمراءِ
فسل الذينَ قدفت كيفَ وجدتمُ بُعْدَ الَمدَى ، وتَقاذُفَ الأرْجاءِ
فارْكُضُ قُفَيرَةَ يا فَرَزْدَقُ جاهداً وَاسألْ قُفَيرَةَ كيفَ كانَ جِرَائي
وجدتْ قفيرةُ لا تجوزُ سهامها في المسلمينَ لئيمةَ الآباءِ
عبدُ العزيزِ هوَ الأغرُّ نما بهِ عيصٌ تفرعَ معظمَ البطحاءِ
فَلَكَ البَلاطُ مِنَ المَدينَةِ كُلّهَا و الأبطحُ الغربيُّ عندِ حراءِ
أنجحتَ حاجتنا التي جئنا لها وكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ ترَكتُ وَرائي
لحَفَ الدّخيلَ قَطائِفاً وَمَطارِفاً، و قرى السديفَ عشيةَ العرواءِ

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَةِ العِتَابَا

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَة العِتَابَا	وَأمسَى الشَّيبُ قَد وَرِثَ الشّبابَا
غدتْ هوجُ الرياح مبشراتٍ	إلى بِينٍ نَزَلْتِ بهِ السّحابَا
لقدْ أقررتِ غيبتنا لواشٍ	وكنا لا نقرُّ لكِ اغتيابا
أنَاةٌ لا النَّمُومُ لَهَا خَدينٌ،	ولا تهدى لجارتها السبابا
تطيبُ الأرضُ إنْ نزلتْ بأرضٍ	و تسقى حينَ تنزلها الربابا
كأنَّ المسكَ خالطَ طعمَ فيها	بِماءِ المُزْنِ يَطّرِدُ الحَبَابَا
ألا تَجزينَني، وهُمُومُ نَفْسِي	بذكرِكِ قَدْ أطيلُ لَها اكْتِئَابَا
سُقِيتِ الغَيثَ حَيْثُ نأيتِ عَنّا	فما نهوى لغيركم سقابا

أهذا البخلُ زادكِ نأي دارٍ	فليتَ الحبَّ زادكمُ اقترابا
لقدْ نامَ الخليُّ وطالَ ليلي	بِحُبّكِ ما أبِيتُ لَهُ انْتِحَابَا
أرَى الهِجرانَ يُحدِثُ كُلّ يَوْمٍ	لقلبي حينَ أهجركمْ عتابا
وكائِنْ بالأباطِحِ مِنْ صَديقٍ	يراني لو أصبتُ هوَ المصابا
وَمَسْرُورٍ بأوْبَتِنَا إلَيْهِ،	و آخرَ لا يحبُّ لنا إيابا
دعا الحجاجُ مثلَ دعاء نوح	فأسمعَ ذا المعرجِ فاستجابا
صبرتَ النفسَ يا ابنَ أبي عقيلٍ	محافظةً فكيفَ ترى الثوابا
وَلَوْ لم يَرْضَ رَبُّكَ لم يُنَزِّلْ،	معَ النصرِ الملائكةَ الغضابا

إذا أفْرَى عَنِ الرّئَةِ الحِجَابَا رَأى الحَجّاجَ أثْقَبَها شِهاَبَا

ترى نصرَ الامام عليكَ حقاً إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

تشدُّ فلا تكذبُ يومَ زحفٍ إذا الغمراتُ زَعزَعَتِ العُقَابَا

عَفارِيتُ العِراقِ شَفَيْتَ مِنهُمْ فَأمْسَوْا خاضِعِينَ لكَ الرّقَابَا

و قالوا لن يجامعنا أميرٌ أقَامَ الحدّ واتّبَعَ الكِتابَا

إذا أخذوا وكيدهمُ ضعيفٌ بِبابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحتَ بَابَا

و اشمطَ قدْ ترددَ في عماهُ جعلتَ لشيبِ لحيتهِ خضابا

إذا عَلِقَتْ حِبالُكَ حَبْلَ عاصٍ رأى العاص منَ الأجل اقترابا

كأنك قدْ رأيتَ مقدمات بصين استانَ قد رفعوا القبابا

جعلتَ لكلَّ محترس مخوفٍ صفوفاً دارعينَ به وغابا

بَانَ الخَليطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبِ

بَانَ الخَليطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبِ وحذرتُ ذلكَ من أميرٍ مشغب

نَعَبَ الغُرابُ فقُلتُ بَينٌ عَاجِلٌ ما شِئْتَ إذا ظَعَنُوا لبَينٍ فانْعَبِ

إنَّ الغوانيَ قدْ قطعنَ مودتي بعدَ الهوى ومنعنَ صفوا المشربِ

وَإذا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أَخْلَفْنَهُ، يَبْحَثْنَ بالأدَمَى عُرُوقَ الحُلّبِ

يُبدينَ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ سَوَالِفاً بيضا تزينُ بالجمالِ المذهب

أعناقَ عاطيةِ العصونِ جوازئٍ يبحنَ بالأدمى عروقٌ الحلب

عَبّاسُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أنّكُمْ شَرَفٌ لهَا وَقَديمُ عِزٍّ مُصْعَبِ

وإذا القُرُومُ تَخاطَرَتْ في مَوْطِنٍ ... عَرَفَ القُرُومُ لقَرْمِكَ المُتَنمَجَّبِ

قومُ رباطُ بناتِ أعوجَ فيهمُ ... منْ كلَّ مقربةٍ وطرفٍ مقرب

يا ربما قذفَ العدوُّ ٌ بعارضٍ ... فَخمِ الكَتائبِ مُستَحيرِ الكَوْكَبِ

وإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أزَماتِهِ ... كَرْباً، وحَلّ إليكُمُ لم يَكْرَبِ

فانفحْ لنا بسجال فضلٍ منكمُ ... واسمعْ ثنائي في تلاقي الأركب

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أولُو النَّهَى ، ... رَفَعُوا بناءَكَ في اليَفاعِ المَرْقَبِ

تَنْدَى أكُفُّهُمُ بِخَيرٍ فَاضِلٍ ... قدماً إذا يبستْ أكفُّ الخيب

زينُ المنابر حينَ تعلو منبراً ... وإذا ركبتَ فأنتَ زينُ الموكب

وَحَمَيْتَنا وكَفَيْتَ كُلّ حَقيقَةٍ ... وَالخَيْلُ في رَهَجِ الغُبارِ الأصْهَبِ

أهَاج البَرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعاتٍ

أهَاج البَرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعاتٍ، هوى ما تستطيعُ لهُ طلابا
فكَلّفْتُ النّواعِجَ كُلّ يَوْمٍ مِنَ الجَوْزاءِ يَلتَهِبُ التِهابَا
يُذيبُ غُرُورَهنّ، ولَوْ يُصلّى حَديدُ الأقْولَينِ بهِ لَذابَا
ونضاح المقذّ ترى المطايا عَشِيّةَ خِمسِهِنّ لَهُ ذُنَابَى
نَعَبْنَا بجانِبَيْهِ المَشْيَ نَعْباً، خَواضَعَ وَهوَ يَنسَلِبُ انسلابَا
بَعَثتُ إلَيكُمُ السّفَراءَ تَتْرَى فأمْسَى لا سَفِيرَ وَلا عِتَابَا
وَقَدْ وَقَعتْ قَوَارِعُها بتَيْمٍ وَقد حَذّرْتُ لَوْ حَذرُوا العِقابَا
فَما لاقَيْتُ مَعذِرَةً لِتَيمٍ، ولا حلمَ ابنِ برزةَ مستثابا

لقَدْ كانْ ابنُ بَرْزَةَ في تَميمٍ حقيقاً أنْ يجدعَ أو يعابا

أتشتمنيٍ وما علمتْ تميمٌ لتَيْمٍ غَيرَ حِلْفِهِمُ نِصابَا

أتمدحُ مالكاً وتركتَ تيماً وقدْ كانوا همُ الغرضَ المصابا

و إذا عدَّ الكرام وجدتَ تيماً نُخالَتَهُمْ، وَغِيرَهُمُ اللّبَابَا

أبُوكَ التّيْمُ لَيسَ بخِنْدِفّي أرَابَ سَوَادُ لَونِكُمُ أرَابَا

تَرَى لِلّؤمِ بَينَ سِبَالِ تَيْمٍ، و بينَ سوادِ أعينهمِ كتابا

عرفنا العارَ من سبأٍ لتيمٍ وَفي صَنْعاءَ خَرزَهُمُ العِيَابَا

فأنْتَ على يَجُودَةَ مُسْتَذَلّ وفيِ الحيَّ الذينَ علا لهابا

ألمْ ترَ أنَّ زيدَ مناةَ قرمٌ ... قُرَاسِيَةٌ نُذِلّ بهِ الصّعَابَا

أتكفرُ منْ يجيركَ يا بن تيمٍ ... وَمَنْ تَرْعى بقَوْدهمُ السّحابَا

وما تَيْمٌ إلى سَلَفَيْ نِزارٍ ... وما تَيْمٌ تَرَبّبَتِ الرِّبَابَا

وَمَا تَيْمٌ لضَبّةَ غيرُ عَبْدٍ، ... أطَاعَ القَوْدَ وَاتّبَعَ الجِنَابَا

وَما تَدْري حُوَيْزَةُ مَا المَعَالي ... و جاهمُ غيرَ أطرقهمُ العلابا

وَيَومَ بَني رَبيَعةَ قَدْ لحِقْنَا ... وَذُدْنَا يَومَ ذي نَجَبٍ كِلابَا

وَيَوْمَ الحَوْفَزانِ، فأينَ تَيْمٌ ... فتدعي يومَ ذلكَ أو تجابا

وَبِسْطامٌ سما لَهُمُ فَلاقَى ... لُيُوثاً عِندَ أشْبُلِهَا غِضَابَا

فما تيمٌ غداةَ الحنوِ فينا ... وَلا في الخَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إرَابَا

سَمَوْنَا بالفَوارِسِ مُلجِميهَا مِنَ الغَوْرَينِ تَطّلِعُ النِّقَابَا

دخلنُ حصونَ مذحجَ معلمات و لمْ يتركنَ منْ صنعاءَ بابا

لَعَلّ الخيلَ تَذْعَرُ سَرْحَ تَيْمٍ و تعجلُ زبدَ أيسر أنْ يذاهبا

ألاَ حيَّ المنازلَ بالجناب

ألاَ حيَّ المنازلَ بالجناب فقدْ ذكرنَ عهدكَ بالشبابِ

أما تنفكُّ تذكرُ أهلَ دارٍ كأنّ رُسُومَها وَرقُ الكِتابِ

لَعَمْرُ أبي الغَواني ما سُلَيْمَى بشملالٍ تراحُ إلى الشبابِ

تكنُّ عن النواظر ثمَّ تبدو بدوَّ الشمس منْ خلل السحابِ

كَأنّكَ مُسْتَعيرُ كُلَى شعِيبٍ وهتْ من ناصح سرب الطبابِ

أَلَمْ تُخْبَرْ بَخيْلِ بَني نُفَيْلٍ صَموتُ الحِجْلِ قانيَةُ الخِضَابِ

أما باليتَ يومَ أكفُّ دمعي مخافةَ أن يفندني صحابي

تَباعَدَ مِنْ مَزاري أهْلُ نَجْدٍ إذا مَرَّتْ بذي خُشُبٍ رِكابي

غريباً عن ديارِ بني تميمٍ وَما يُخزي عَشيرَتيَ اغْتِرابي

لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنّ قَوْمي يعدونَ المكارمَ للسباب

يحشونَ الحروبَ بمقرباتٍ و داؤوديةٍ كأضا الحبابِ

إذا آباؤنَا وَأبُوكَ عُدّوا أبانَ المقرفاتُ منَ العرابِ

فأورثكَ العلاةَ وأورثونا رباطَ الخيلِ أفنيةَ القبابِ

أجِيرانَ الزّبيرِ غَرَرْتُمُوهُ، كما اعترَّ المشنهُ بالسرابِ

و لوْ سارَ الزبيرُ فحلَّ فينا لَمَا يَئِسَ الزّبَيرُ مِنَ الإيَابِ

لأصْبَحَ دُونَهُ رَقَماتُ فَلْجٍ وغبرُ اللامعاتِ منَ الحداب

وَما باتَ النّوائِحُ من قُرَيْشٍ يُراوِحْنَ التّفَجّعَ بانْتِحابِ

ألَسْنَا بالمُجاوِرِ نَحْنُ أوْفَى ، وأكرمَ عند معترك الضراب

وَأحْمَدَ حينَ تُحْمَدُ بالمَقاري وَحالَ المُرْبِعاتُ منَ السّحابِ

وأوفى للمجاورِ إنْ أجرنا وأعطى للنفيسات الرغابِ

قَدُومٌ غَيرُ ثابِتَةِ النِّصَابِ صدوراً لخيلَ تنحطُ في الحراب

وَطِئْنَ مُجاشِعاً وَأخَذْنَ غَضبْاً بنيِ الجبارِ في رهجِ الضبابِ

فَمَا بَلَغ الفَرَزْدَقُ في تَميمٍ تَخَيُّرِيَ المَضارِبَ وَانْتِخابي
أنا ابنُ الخالدينِ وآلِ صخرٍ أحَلاّني الفُرُوعَ وَفي الرّوَابي
وَيَرْبُوعٌ هُمُ أخَذُوا قَديماً عَلَيكَ مِنَ المكارِمِ كلّ بابِ
فلا تفخرْ وأنتَ مجاشعيٌّ نخيبُ القلبِ منخزقُ الحجاب
إذا عدت مكارمها تميمٌ فَخَرْتَ بمَرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نابِ
كَفَينَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ وَعُذتمْ بسَعْدٍ يَوْمَ وَارِدَةِ الكِلابِ
أتَنْسَى بالرّمادَةِ وِرْدَ سَعْدٍ كَما وَرَدوا مُسَلّحةَ الصّعابِ
أما يدعُ الزناءَ أبو فراس وَلا شُرْبَ الخَبيثِ من الشّرابِ
و لامتْ في الحدود وعاتبتهُ فقَدْ يَئِستْ نُوَارُ مِنَ العِتابِ

فَلا صَفْوٌ جَوَازُكَ عِندَ سَعْدٍ		و لا عفٌّ الخليفةِ في الربابِ

لَقَدْ أخزاكَ في نَدَواتِ قَيْسٍ		و في سعدٍ عياذكَ من زبابِ

على غيرِ السواءِ مدحتَ سعداً		فزدهمْ ما استطعتَ منَ الثوابِ

هموا قتلوا الزبيرَ فلمْ تنكرْ		وَعَزّوا رَهْطَ جِعثَنَ في الخطابِ

وقد جربتني فعرفتْ أني		على خطرِ المراهنِ غيرُ كابي

سبقتُ فجاءَ وجهي لم يغبرْ		وَقد حَطَمَ الشّكيمَةَ عضٌّ نابي

سأذكرُ من هنيدةَ ما علمتم		وَأرْفَعُ شأنَ جِعْثنَ وَالرَّبابِ

وعاراً منْ حميدةَ يومَ حوطٍ		و وقعاً منْ جنادلها الصلاب

فأصبَحَ غالِياً فتَقَسّمُوهُ		عليكمْ لحمُ راحلةِ الغرابِ

لنا قيسٌ عليكَ وأيُّ يومٍ ... إذا ما احمَرّ أجنِحَةُ العُقابِ

أتَعْدِلُ في الشّكِيرِ أبَا جُبَيرٍ ... إلى كعبٍ ورابيتي كلابِ

وجدتُ حصى هوازنَ ذا فضول ... وَبَحراً يا ابنَ شعِرَةَ ذا عُبابِ

وفي غطفانَ فاجتنبوا حماهمْ ... لُيُوثُ الغَيْلِ في أجَمٍ وغابِ

هموا جذوا بني جشم بنِ بكر ... بلبيَّ بعدَ يوم قرى الزوابي

وحيٌّ محاربَ الأبطالِ قدماً ... أولوا بأس وأحلام رغاب

خطاهمْ بالسيوف إلى الأعادي ... بوصلِ سيوفهم يومَ الضرابِ

تحككُ بالوعيدِ فانَّ قيساً ... نَفَوْكُمْ عَنْ ضَريّةَ وَالجِنابِ

ألَمْ تَرَ مَنْ هَجاني كَيفَ يَلقى ... إذا غبَّ الحديثُ من العذاب

يَسبُّهُمُ بسَبّي كُلُّ قَوْمٍ، إذا ابتدرتْ محاورةُ الجواب
وكاهمُ سقيت نقيعَ سمٍّ بِبابَيْ مُخْدِرٍ ضَرِمِ اللّعَابِ

أتطربُ حين لاحَ بكَ المشيبُ؟

أتطربُ حين لاحَ بكَ المشيبُ وذَلكَ إنْ عَجبتَ هوىً عَجيبُ؟

نأى الحيُّ الذينَ يهيجُ منهمْ على ما كانَ منْ فزعٍ ركوبُ

تَبَاعَدُ مِنْ جَوارِي أمّ قَيْسٍ و لوْ قدمتَّ ظلَّ لها نجيبُ

وَأيَّ فَتىً عَلِمْتِ إذا حَلَلْتُمْ بأجرازٍ معللها جديبُ

فإنْ يَنْأَ المَحَلُّ فَقَدْ أراكُمْ وبَالأجْوَافِ مَنزِلُكُمْ قَرِيبُ

لَعَلّ الله يُرجِعُكُمْ إلَيْنَا وَيُفْني مالَكُمْ سَنَةٌ وذِيبُ

رأيتكَ يا حكيمُ علاكَ شيبٌ وَلكنْ ما لحِلْمِكَ لا يَثُوبُ

و عمرٌ وقد كرهتُ عتابَ عمروٍ و قد كثرَ المعاتبُ والذنوبُ

تمنى أنْ أموتَ وأينَ مثلي لقومكَ حينَ تشعبني شعوبُ

لقد صدعت صخرةَ منْ رماكم و قد يرمى بي الحجرُ الصليبُ

وَقَدْ قَطَعَ الحَديدَ فلا تَمارَوْا فِرِنْدٌ لا يُفَلّ وَلا يَذُوبُ

نَسيتُمُ ويْلَ غَيرِكُمْ بَلائي، لَيالِيَ لاتَدُرّ لَكُمْ حَلُوبُ

فانَّ الحيَّ قدْ غضبوا عليكمْ كما أنا منْ ورائهم غضوبُ

أقادكَ بالمقادِ هوى عجيبٌ

أقادكَ بالمقادِ هوى عجيبٌ وَلَجَّتْ في مُباعَدَةٍ غَضُوبُ

أكلَّ الدهرْ يؤيسُ منْ رجالكم عدوٌّ عندَ بابكِ أو رقيبُ

و كيفَ ولا عداتكِ ناجزاتٌ و لا مرجوٌّ نائلكمْ قريبُ

فَلا يُنْسىَ سَلامُكُمُ عَلَيْنَا و لا كفٌّ أشرتِ بها خضيبُ

مع الهجرانِ قطعَ كلَّ وصل هوى متباعدٌ ونوى شعوبُ

لقد بعثَ المهاجرَ أهلُ عدلٍ بعهدٍ تطمنُّ بهِ القلوبُ

تَنَجّبَكَ الخَليفَةُ غَيَر شَكٍ فساس الأمرَ منتجبٌ نجيبُ

يُنَكِّلُ بالمُهاجِرِ كُلَّ رعاص، وَيُدْعىَ في هَواكَ فيَستَجيبُ

فحكمكَ يا مهاجرُ حكمُ عدلٍ ولو كرهَ المنافقُ والمريبُ

إذا مَرِضتْ قُلوبُهُمُ شَفاهُمْ نطاسيٌّ بدائهمْ طبيبُ

يقولُ لنا علانيةً فترضى وَفي النّجوَى أخُو ثِقَةٍ أرِيبُ

يُقَصَّرُ دونَ باعِكَ كُلُّ باعٍ ويحصر دونَ خطبتكَ الخطيبُ

وندعو أن تصاحبَ كلَّ مجرٍ	وندعو بالايابِ إذا تؤوبُ
كَأنّ البَدْرَ تَحْمِلُهُ المَهَارَى	غَوارِبُهُنّ وَالصّفحاتُ شِيبُ
يخالجنَ الأزمةَ لا قلاصٌ	ولا شهبٌ مشافرهنَّ نيبُ
لَقَدْ جاوَزْتَ مكْرُمَةً وَعِزّاً،	فلا مقصى المحل ولا غريبُ
تبينَ حينَ تجتمعُ النواصي	علينا منْ كرامتكمْ نصيبُ
أبَيْتُ فَلا أحبّ لكُمْ عَدُوّاً،	وَلا أنَا في عدُوّكُمُ حَبيبُ
بَنُو البَزَرَى فَوارِسُ غيرُ مِيلٍ،	إذا ما الحربُ ثارَ لها عكوبُ

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمرو.شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهما . شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر.
كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية.
فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه.

تذكّرَ أنساً، من بثينة َ، ذا القلبُ

تذكّرَ أنساً، من بثينةَ، ذا القلبُ	وبثنةُ ذكراها لذي شجنٍ، نصبُ
وحنّتْ قَلوصي، فاستمعتُ لسَجْرها	برملةِ لدٍّ، وهيَ مثنيّةٌ تحبو
بذي الغضا أكذبتُ طرفي، أم رأيتُ	لبثنةَ، ناراً، فارفعوا أيها الركّبُ

إلى ضوءِ نارٍ ما تَبُوخُ، كأنّها، من البُعدِ والإقواء، جَيبٌ له نَقْب

ألا أيها النُّوّامُ، ويحكُمُ، هُبّوا أَسائِلكُمْ: هل يقتلُ الرجلَ الحبّ؟

ألا رُبّ ركبٍ قد وقفتُ مطيَّهُمْ عليكِ، ولولا أنتِ، لم يقفِ الرّكبُ

لها النّظرةُ الأولى عليهم، وبَسطةٌ، وإن كرّتِ الأبصارُ، كان لها العقبُ

بثينةُ قالتْ: يَا جَميلُ أرَبْتَني

بثينةُ قالتْ: يَا جَميلُ أرَبْتَني، فقلتُ: كِلانَا، يا بُثينَ، مُريبُ

وأرْيَبُنَا مَن لا يؤدّي أمانةً، ولا يحفظُ الأسرارَ حينَ يغيبُ

بعيدٌ عل من ليسَ يطلبُ حاجةً وأمّا على ذي حاجةٍ فقريبُ

ردِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنائبهْ

ردِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنائبهْ ... ودعهُ إذاً خيضتْ بطرقٍ مشاربهْ

أعاتِبُ مَن يحلو لديّ عتابُهُ، ... وأتركُ من لا أشتهي، وأجانبُهْ

إنّ المنازلَ هيّجتْ أطرابي

إنّ المنازلَ هيّجتْ أطرابي ... واستعْجَمَتْ آياتُها بجوابي

قفراً تلوح بذي اللّجَينِ، كأنّها ... أنضاءُ رسمٍ، أو سطورُ كتابِ

لمّا وقفتُ بها القَلوصَ، تبادرتْ ... مني الدموعُ، لفرقةِ الأحبابِ

وذكرتُ عصراً، يا بثينةُ ، شاقني ... وذكرتُ أيّامي، وشرخَ شبابي

ارحَمِيني، فقد بلِيتُ، فحَسبي

ارحَمِيني، فقد بلِيتُ، فحَسبي بعضُ ذا الداءِ، يا بثينةُ، حسبي!

لامني فيكِ، يا بُثينةُ، صَحبي، لا تلوموا ، قد أقرحَ الحبُّ قلبي!

زعمَ الناسُ أنّ دائيَ طِبّي، أنتِ، والله، يا بُثينةُ، طِبّي!

بثغرٍ قد سُقِينَ المسكَ منهُ

بثغرٍ قد سُقِينَ المسكَ منهُ مَساوِيكُ البَشامِ، ومن غُروبِ
ومن مجرى غواربِ أقحوانٍ، شَتيتِ النّبْتِ، في عامٍ خصيبِ

وقالوا: يا جميلُ، أتى أخوها

وقالوا: يا جميلُ، أتى أخوها، فقلت: أتَى الحبِيبُ أخُو الحبِيبِ

أَحبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسْمى، وأن ناسبتَ بَثنةَ من قريبِ

أمنكِ سرى ، يا بَثنَ ، طيفٌ تأوّبا؟

أمنكِ سرى ، يا بَثنَ، طيفٌ تأوّبا، هُدُوّاً، فهاجَ القلبَ شوقاً، وأنصَبا؟

عجبتُ له أن زار في النوم مضجعي ولو زارني مستيقظاً، كان أعجبا

وأوّلُ ما قادَ المَودّةَ بيننا،

وأوّلُ ما قادَ المَودّةَ بيننا، بوادي بَغِيضٍ، يا بُثينَ، سِبابُ

وقلنا لها قولاً، فجاءتْ بمثلهِ، لكلّ كلامٍ، يا بثينَ، جوابُ

وما بكتِ النساءُ على قَتيلٍ

وما بكتِ النساءُ على قَتيلٍ، بأشرفَ من قتيلِ الغانيات

فلمّا ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرٍ، رددنَ حياته بالمسمعاتِ!

فقامَ يجُرّ عِطفَيهِ خُماراً، وكان قريبَ عهدٍ بالمماتِ

حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمَى نُحورُها

حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمَى نُحورُها: لقد شقيتْ نفسي بكم، وعنيتُ

حلفتُ يميناً، يا بُثينَةُ، صادقاً، فإن كنتُ فيها كاذباً، فعميتُ

إذا كان جِلدٌ غيرُ جِلدِكِ مسّني، وباشرني ، دونَ الشّعارِ، شريتُ

ولو أنّ داعٍ منكِ يدعو جِنازتي، وكنتُ على أيدي الرّجالِ، حييتُ

حلفتُ، لِكيما تَعلمِيني صادقاً

حلفتُ، لِكيما تَعلمِيني صادقاً، وللصدقُ خيرٌ في الأمرِ وأنجحُ

لتكليمُ يومٍ من بثينة واحدٍ ألذّ من الدنيا، لديّ وأملحُ

من الدهرِ لو أخلو بكُنّ، وإنما أعالِجُ قلباً طامحاً، حيثُ يطمحُ

ترى البزلَ يكرهنَ الرياحَ إذا جرتْ
وبثنةُ، إن هبتْ بها الريحُ تفرحُ

بذي أَشَرٍ، كالأقحُوانِ، يزينُه
ندى الطّلّ، إلاّ أنّهُ هو أملَح

خليليّ، إن قالت بثينةُ: ما لهُ

خليليّ، إن قالت بثينةُ: ما لهُ
أتانا بلا وعدٍ؟ فقولا لها: لها

أتى، وهو مشغُولٌ لعُظمِ الذي به،
ومن بات طولَ الليل،يرعى السهى سها

بثينةُ تُزري بالغزالةِ في الضّحى،
إذا برزت ، لم تبق يوماً بها بها

لها مقلةٌ كَحلاءُ، نَجْلاءُ خِلقَةً،
كأنّ أباها الظبيُ، وأمها مها

دهنتني بودٍ قاتلٍ، وهو متلفي،
وكم قتلتْ بالودّ من ودّها ، دها

عدى بن الرقاع

عدي بن الرقاع العاملي هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة.

شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود، كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصة بالوليد بن عبد الملك .

لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام.

مات في دمشق وهو صاحب البيت المشهور:

تزجي أغنّ كَأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها.

من شعره:

أَتَعْرِفُ الدارَ أَمْ لا تعرفُ الطَّلَلاَ؟

أَتَعْرِفُ الدارَ أَمْ لاَ تعرفُ الطَّلَلاَ؟	أجلْ فهيجتِ الأحزان والوجلا
وقد أرَانِي بها في عِيشةٍ عَجَبٍ	والدهر بينا له حال إذِ انْفَتَلا
ألهو بواضحة الخدينِ طيبةٍ	بعد المنام إذا ما سِرٌّهَا ابتَذَلاَ

ليسَتْ تزالُ إليها نفسُ صاحِبِها ... ظَمْأَى فلو رابت من قلبه الغَلَلاَ

كشارب الخمر لا تُشْفَى لَذَاذَتُهُ ... ولو يطالع حتى يكثرَ العللا

حتى تصرمَ لذاتِ الشبابِ وما ... من الحياةِ بذا الدَّهْرِ الذي نَسَلاَ

وَرَاعَهُنَّ بِوَجْهِي بَعْدَ جِدَّتِهِ ... شَيْبٌ تَفَشَّغَ في الصُّدْغَيْنِ فاشْتَعَلاَ

وسارغربُ شبابي بعدَ جدتهِ ... كانما كانَ ضيفاً حفَّ فارتحلاَ

فكم ترى من قويٍّ فَكَّ قُوَّتَهُ ... طولُ الزمانِ وسيفاً صارماً نحلاَ

إنّ ابنَ آدمَ يرجُو ما وراءَ غدٍ ... ودونَ ذِلكَ غِيْلٌ يَعْتَقِي الأَمَلاَ

لو كان يعتقُ حياً من منيتهِ ... تَحَرُّزٌ وحِذَارٌ أحرَزَ الوَعِلا

الأَعْصَمَ الصَّدَعَ الوَحْشِيَّ في شَغَفٍ ... دُونَ السَّماءِ نِيافٌ يَفْرَعُ الجَبَلاَ

يَبِيْتُ يَحْفِرُ وَجْهَ الأَرْضِ مُجْتَنِحاً		إذا اطمأنَّ قليلاً قام فانتقلا

أو طائراً من عتاقِ الطيرِ مسكنهُ		مصاعبُ الأرضِ والأشرافِ قدْ عقلاَ

يكاد يقطع صعداً غير مكترثٍ		إلى السماءِ ولولا بعدها فعلا

وليس ينزل إلاّ فوق شاهقةٍ		جَنْحَ الظّلاَمِ ولولا الليلُ ما نَزَلاَ

فذاكَ منْ أحذرِ الأشياءِ لو وألتْ		نفسٌ من الموتِ والآفاتِ أَنْ يَئِلاَ

فصرَّمَ الهَمَّ إذ وَلَّى بناحِيَةٍ		عَيْرَانَةٍ لا تَشَكّى الأَصْرَ والعَمَلاَ

من اللواتي إذا استقبلن مهمهةً		نجينَ منْ هولها الركبانَ والقفلاَ

من فَرَّهَا يَرَهَا مِنْ جَانِبٍ سَدَساً		وجانبٍ نابها لمْ يعدُ أنْ بزلاَ

حرفٌ تشذرَ عنْ ريانَ منغمسٍ		مستحقبٍ رزأتهُ رحمها الجملاَ

أوكتْ عليه مضيقاً من عواهنها	كَمَا تَضَمَّنَ كشحُ الحُرَّةِ الحَبَلا
كأنها وهي تحتَ الرحلِ لاهيةٌ	إذا المطيُّ على أنقائِهِ ذَمَلاَ
جُونِيَّةٌ من قَطَا الصَّوَّانِ مَسكنُها	جفاجفٌ تنبتُ القفعاءَ والبقلاَ
بَاضَتْ بِحَزْمِ سُبَيْعٍ أَوْ بِمَرْفَضِهِ	ذي الشيحِ حيث تلاقى التلعُ فانسحلاَ
تروي لأزغبَ صيفيٍّ مهلكةٍ	إذا تَكَمَّشَ أولاد القطا خَذلا
تنوش من صوة الأنهار يطعمه	من التهاويل والزباد ما أكلا
تَضُمُّهُ لجَنَاحَيْهَا وجُؤجُؤُهَا	ضمَّ الفَتَاةِ الصَّبيَّ المُغْيِلَ الصَغِلا
تَسْتَوْرِدُ السِّرَّ أحياناً إذا ظَمِئَتْ	والضَّحْلَ أسفل من جرزاته الغَلَلاَ

تحسرت عقة عنه فأنسلها ... واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقلا

مُوَلّعٌ بسوادٍ في أَسافِلِهِ ... منه احْتَذَى وبلَوْنٍ مِثّلِهِ اكْتَحَلاَ

جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللَّه عَبْدهُ

جَمَعْتَ اللّوَاتِي يَحْمَدُ اللّه عَبْدهُ — عَلَيْهِنَّ فَلّيَهْنِىء ْلَكَ الخَيْرُ وَاسْلَمِ

فَأَوَّلُهُنَّ البِرُّ والبِرُّ غالِبٌ — وَمَا بِكَ مِنْ غَيْبِ السَّرَائِرِ يُعْلَمِ

وَثَانِيَةٌ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً — عَلَى المُسْلِمِينَ إذْ وَلِي خَيْرُ مُنْعِمِ

وثالثةٌ أنْ ليسَ فيكَ هوادةٌ — لِمَنْ رَامَ ظُلْماً، أَوْ سَعَى سَعْيَ مُجْرِمِ

وَرَابِعَةٌ أَنْ لاَ تَزَالَ مَعَ التَّقَى — تخبُّ بميمونٍ منَ الأمرِ مبرمِ

وخامسةٌ في الحكمِ أنكَ تنصفُ — الضَّعِيْفَ، وَمَا مَنْ عَلّمَ اللّهُ كالعَمِي

وسادسةٌ أنَ الذي هو ربنا — اصْطَفَاكَ فَمَنْ يَتْبَعْكَ لاَ يَتَنَدَّمِ

وَسَابِعَةٌ أَنَّ المَكَارِمَ كُلّهَا — سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ سَاعٍ ومُلْجِمِ

وَثَامِنَة في مَنْصِبِ الناسِ أَنَّهُ سَمَا بِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمِ

وَتَاسِعَةٌ أَنَّ البَرِيَّةَ كُلّهَا يعدونَ سيباً منْ إمامٍ متممِ

وَعَاشِرَةٌ أَنَّ الحُلُومَ تَوَابِعُ لحلمكَ في فصلٍ منَ القولِ محكمِ

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّماً فاعْتَادَهَا

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّماً فاعْتَادَهَا من بعدِ ما درسَ البلى أبلادها

إلا رواسيَ كلهنَّ قد اصطلى جمراً واشعلَ أهلها إيقادها

بِشُبَيْكَةِ الحَوَرِ الّتِي غَرْبِيّهَا فَقَدَتْ رسومُ حِيَاضِهَا وُرَّادَها

كانَتْ رواحِلَ للقُدُورِ فَعُرِّيَتْ منهنَّ واستلبَ الزمانُ رمادها

وتنكرتْ كلَّ التنكرِ بعدنا وَالأَرْضُ تَعْرِفُ بَعْلَهَا وَجَمَادَهَا

وَلَرُبَّ وَاضِحَة الجَبِيْنِ خَرِيدَةٌ   بَيْضاءُ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا

تصطادُ بهجتها المعللَ بالصبا   عُرُضاً فَتُقْصِدُهُ وَلَنْ يَصْطَادَهَا

كالظبيةِ البكرِ الفريدةِ ترتعي   من أرضها قفاتها وعهادها

خضبتْ بها عقدُ البراقِ جبينها   مِنْ عَرْكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا

كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ العَرُوسِ تَبَذَّلَتْ   بَعْدَ الحَيَاءِ فَلاَعَبَتْ أَرْآدَهَا

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ   قلمٌ أصابَ منَ الدواةِ مدادها

ركبتْ بهِ منْ عالجٍ متحيراً   قَفْراً تُرَبِّبُ وَحْشُهَا أَوْلاَدَهَا

فَتَرَى مَحَانِيهِ الّتِي تَسِقُ الثّرَى   والهبرُ يونقُ نبتها روادها

بمجرٍّ مرتجزِ الرواعدِ بعجتْ غرُّ السحابِ بهِ الثقالُ مزادها
بَانَتْ سُعَادٌ وَأَخْلَفَتْ مِيْعَادَهَا وَتَبَاعَدَتْ عَنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا
إنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُلَّتِي وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي اغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
وَإِذَا القَرِيْنَةُ لَمْ تَزَلْ فِي نَجْدَةٍ مِنْ ضِغْنِهَا سَئِمَ القَرِيْنُ قِيَادَهَا
إِمَّا تَرَى شَيْبِي تَفَشَّغَ لِمَّتِي حتى علا وضحٌ يلوحُ سوادها
فلقدْ ثنيتُ يدَ الفتاةِ وسادةً لي جاعلاً يسرى يديَّ وسادها
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ المَعِيشَةِ لَذَّةً ولقيتُ منْ شظفِ الخطوبِ شدادها
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِماً عنْ حرفِ واحدةٍ لكيْ أزدادها
وأصاحبُ الجيشَ العرمرمَ فارساً فِي الخَيْلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطِرَادَهَا

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حتى أقومَ ميلها وسنادها
نظرَ المثقفُ في كعوبِ قناتهِ حتى يقيمَ ثقافهُ منآدها
فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيْشَتِي بِتَكَرُّمٍ وأتيتُ في سعةِ النعيمِ سدادها
وعلمتُ حتى ما أسائلُ عالماً عنْ علمِ واحدةٍ لكيْ أزدادها
صَلّى الإلهُ عَلَى امْرِىءٍ وَدَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وإذا الربيعُ تتابعتْ أنواؤهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الأَحَصِّ فَجَادَهَا
نزلَ الوليدُ بها فكانَ لأهلها غَيْثاً أَغَاثَ أَنِيْسَهَا وَبِلاَدَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللهُ إِذْ وَلاَّكَهَا مِنْ أُمَّةٍ إِصْلاَحَهَا وَرَشَادَهَا
وَعَمِرْتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِيْنَ فَأَقْبَلَتْ وَنَفَيْتَ عَنْهَا مَنْ يُرِيْدُ فَسَادَهَا

وأصبتَ في بلدِ العدوِّ مصيبةً … بَلَغَتْ أَقَاصِيَ غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا

ظفراً ونصراً ما تناولَ مثلهُ … أَحَدٌ مِنَ الخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا

وإذا نشرتَ لهُ الثناءَ وجدتهُ … جَمَعَ المَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتِلادَهَا

أو ماترى أنَّ البريةَ كلها … أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا

غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً … وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها

تأتيهِ أسلابُ الأعزةِ عنوةً … قَسْراً وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوْبِ عِتَادَهَا

وَإِذَا رَأى نَارَ العَدُوِّ تَضَرَّمَتْ … سامى جماعةَ أهلها فاقتادها

بعرمرمٍ - تبدو الروابي - ذي وعى … كالْحِرَّةِ احْتَمَلَ الضّحَى أَطْوَادَهَا

أَطْفَأتَ نَاراً لِلْحُرُوبِ وَأَوْقَدتْ … نَارٌ قَدَحْتَ بِرَاحَتَيْكَ زِنَادَهَا

فبدت بصيرتها لمنْ يبغي الهدى وَأَصَابَ حَرُّ شَدِيْدِهَا حُسَّادَهَا

وَإذَا غَدَا يَوماً بِنَفْحَةِ نَائِلٍ عرضتْ لهُ الغدَ مثلها فأعادها

وإذا عدتْ خيلٌ تبادرُ غايةً فالسابقُ الجالي يقودُ جيادها

لمن المنازل أقفرت بغباء؟

لمن المنازل أقفرت بغباء؟	لو شئت هيجت الغداة بكائي
فالغمر غمر بني جذيمة قد ترى	مأهولة فخلت من الأحياء
لولا التجلد والتعزي إنه	لاَ قَوْمَ إلاّ عَقْرُهُمْ لِفَنَاءِ
نَادَيْتُ أَصْحَابِي الَّذِيْنَ تَوَجَّهُوا	وَدَعَوْتُ أَخْرَسَ مَا يُجِيْبُ دُعَائِي
وإذا نظرت إلى أميري زادني	ضَنّاً بِهِ نَظَرِيْ إلَى الأَمَرَاءِ
تسمو العيون إليه حين يرونه	كالبدر فرج بهمة الظلماء
والأصل ينبت فرعه متأثلا	والكف ليس بنانها بسواء
بل ما رأيت جبال أرض تستوي	فِيْمَا غَشِيْتُ وَلاَ نُجُوْمَ سَمَاءِ

والقوم أشباه وبين حلومهم　　　بون كذاك تفاضل الأشياء

والبرق منه وابل متتابع　　　جود وآخر ما يبض بماء

وَالْمَرْءُ يُوْرِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ　　　ويموت آخر وهو في الأحياء

وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَة　　　ويلف بين تباعد وتناء

الطرماح

الطِّرمَّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء ، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

قال الجاحظ: (كان قحطانياً عصبياً).

من شعره:

أَلمْ ترعِ الهوَى إذْ لمْ يُواتِ؟

ألمْ ترعِ الهوَى إذْ لمْ يُواتِ؟	بَلَى ، وسَلوْتَ عَنْ طَلَبِ الفَتاة
وأَحْكَمكَ المَشِيبُ فَصِرْتَ كَهْلاً	تَشَاوسُ لِلْعُيُونِ المُبْرِقَاتِ
فَإِنْ أَشْمَطْ فَلَمْ أشْمَطْ لَئِيماً	ولاَ متخشّعاً للنّائباتِ
ولا كفلَ الفروسَةِ، شابَ غُمراً	أصَمَّ القَلْبِ، حَشْويَّ الطِّياتِ
أنَا ابنُ الحربِ، ربّتني وليداً	إلى أنْ شبتُ، واكتهلَتْ لداتي

وضَارستُ الأمورَ، وضارَستْني فَلَمْ أعْجِزْ، ولَمْ تَضْعُفْ قَناتي

لعلَّ حلومَكُمْ إليكَمْ إذا شمّرتُ، واضْطرمَتْ شذاتي

وذلِكَ حِينَ لاتَ أوانَ حِلْمٍ ولكْنْ قَبْلَهُ اجِتَنِبُوا أذَاتي

وقدْ يُوسَى كبيرُ الشّرِّ حتّى يَبِيخَ دُخانَهُ رَأبُ الأسَاةِ

ويأمُرُ وهْوَ محتقرٌ، فتعصَى بِهِ أَيْدِي المَخَارِمَةِ العُصَاةِ

وكفّوا بعضَ قولِكُمُ، فإنّي مَتَى ما أَشْرِ تَتَّخِمُوا شَرَاتي

وما أشرِي علَى المَولَى بجهلٍ ولكنّي شرايَ علَى العُدّاةِ

وإنْ أكْثُرْ أَخِي لا أغْتَمِضْهُ وإنْ أعْطَى المَقَادَ ذِوِي التِّراتِ

وَلا أَخْتَالُ بالنَّصَراءِ، حَوْلي عَلَى مَوْلاَيَ مَا ابْتَلّتْ لَهاتي

وما تُغني الحلومُ إذا استتّبتْ		مَشَاتِمُكُمْ بأفْواهِ الرُّوَاةِ
ولو....ن إذَا وَجَدْتُمْ		بَنِي أَشْياعِكُمْ نِقَم التِّراتِ
أبى لي ذو القُوى والطّولِ ألاّ		يؤيّسَ حافرٌ أبداً صفاتي
عريضُ العفزِ حينَ أرَى ابنَ عمي		عَتِيدَ الشَّرِّ، مُقْتَرِبَ الكَدَاةِ
علَى غُلواءَ يُشفي بعضُ حلمي		إذَا بَلَغَتْ بِمُحْفِظَةٍ أنَاتي
ولا أدعُ السُّؤالَ إذا تعيّتْ		عَلَيَّ عُرَى الأمورِ المُشْكِلاتِ
ويُنْفَعُني إذَا اسْتَيْقَنْتُ عِلّمي		وأصري الشّكِ عندَ البيّناتِ
هلمَّ إلى قُضاةِ الغوثِ، واسألْ		برهطكَ، والبيانُ لدى القُضاةِ
هلمَّ إلى ابنِ فروةَ أوْ سليطٍ		وآلِ معرّضٍ، واتْركْ شكاتي

أنِخْ بِفِنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ ... ومنْ جرمٍ، وهمْ أهلُ التّفاتي
وحُكْمٍ مِنْ جَدِيلَةَ قَيْصَرِيٍّ ... يُبَاعِد في الحُكُومة أوْ يُوَاتي
يريكَ هدّى الطّريقِ، ولاَ تعنّى ... وقدْ يشفي العمّى خبرُ الهداة
وقلْ: أينَ الفوارسُ والدّواهي ... ومدّعمُ الأمورِ المضلعاتِ؟
وأيْنَ ابْنُ الّذِي لَمْ يُزْرِ يَوْماً ... بمنصبهِ أقاويلُ الوشاةِ؟
ولمْ تبتِ التّراثُ لهُ شعاراً ... ولكنْ كانَ عيّافَ التّراتِ
ولَمْ يَنفَكَّ أصْيَدُ مِنْ بَنِيهِ ... لَهُمْ بُنِيَ الفَعَالُ مَعَ البُنَاةِ
وأين النازلون بكل ثغرٍ؟ ... وأينَ ذوُو الوجوهِ الواضحاتِ
وأينَ الوافدون إذا أقاموا؟ ... وأينَ ذوو الرّئاسةِ في الغزاةِ؟

هُنَاكَ تَنُصُّ أمْرَ أبِيكَ حَتَّى تبيّنَ ما جهلتَ منَ الهناتِ
هناكَ ينصُّنا نفرُ بنُ قيسٍ لآباءٍ كِرَامِ الأُمَّهَاتِ
لحبَّى إنْ سألتَ وأمِّ عمرٍو وزُهرةَ منْ عجائزَ منجباتِ
وفكْهةَ غيرَ مخلفةٍ وفترٍ بعولتُها السّراةُ بنُو السّراةِ
لِكُلِّ أشَمَّ مِنْ أبْناءِ نَفْرٍ عظيمِ الهمِّ، مضطلعِ العُداةِ
وَقُورٍ حِينَ تَخْتَلِفُ العَوَالي، إلَى النَّجَدَاتِ قَوَّامِ السِّنَاتِ
إلَى الأَبْطَالِ مِنْ سَبَأٍ تَنَمَّتْ مَنَاسِبُ مِنْهُ غَيْرُ مُقَرْزَمَاتِ
ومنْ يكُ شائلاً بالغوثِ عنّي فآبائي الحُماةُ بنُو الحماةِ
نماني كلُّ أصيدَ منْ أمانٍ أبيٍّ الضّيمِ، منْ نفرٍ أباةِ

مَتَى تَذْكُرْ مَواطِنَ آلِ نَفْرٍ تصدَّقْ بالأيادِي الصَّالِحاتِ
بِحَوْطِهِمُ قَوَاصي الأصْلِ قِدْماً ونَهْضِهِمُ بِأعْباءِ الدِّيَاتِ
ولمّهِمُ شعوثَ الأمرِ حتّى يصيرَ معاً معاً بعدَ الشّتاتِ
وأخذهمُ النّصيبَ لكلِّ مولىً سَيَكْثُرُ إنْ فَنُوا عَدَمُ الكُفَاةِ
حَبَوْا دُون الحَيَـهِ عَنِ المَوالي ونَالُوا بِالقَنَا شَرَفَ الوَفَاةِ
إذا ذهبَ التخايُلُ والتّباهي لقيتَ سيوفنَا جننَ الجُناةِ
بِلاَ خَدَبٍ ولا خَوَرٍ إذا مَا بدتْ نمّيّةُ الخدبِ النَّفاةِ
لَنَا أَمٌّ بِهَا قَلَتٌ ونَزْرٌ، كَأَمِّ الأَسْدِ، كاتِمَةُ الشَّكاةِ
تضنُّ بنسلنا الأرحامُ حتّى تنضِّجنا بطونُ المحصناتِ

أرَى قَوْماً وِلادُهُمُ تُؤَامٌ كَنَسْلِ الضَّأنِ أنُفِ النَّبَاتِ

ولَوْ أنِّي أشَاءُ حَدَوْتُ قَوْلاً عَلَى أعْلامِهِ المُتَبَيِّناتِ

لأعقدَ مقرفِ الطّرفينِ، تبني عشيرتُهُ لهُ خزيَ الحياةِ

ولكنّي أغيّبُ بعض قولي بِمَثّلَبَةِ العُرُوضِ الحائِنَاتِ

وأكْرَهُ أنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي هِجَائي المُفْحَمينَ ذَوي الحِنَاتِ

مَتَى مَا أحْذُ مَثّلَبَةً لِقَوْمٍ أواصلْ بينَها بالنّاقراتِ

تَفَادَوْا مِنْ أذَايَ كَما تَفَادَى منَ البازي رعيلُ حُبارياتِ

غَدَا خَرِصاً يَزِلُّ الطّلُّ عَنْهُ يُلألِيءُ بالمَخَالِبِ والشّبَاةِ

يقلّبُ دائم الخفقان سامٍ بِظَمْيا الجَفْنِ، صَادِقَةِ الجَلاَةِ

لنَا الجَبَلانِ مِنْ أزْمَانِ عَادٍ ومجتمعُ الألاءةِ والغضاةِ
إلى فُرَضِ الفُراتِ، فَلابِ لَيْلَى فَتَيْما، فَالْقُرَى المُتَجاوِراتِ
أبحناها بكلِّ أصمَّ صلبٍ وكُلِّ أشَقَّ مُنْتَبِرِ الحَمَاةِ
لَنَا البَطْحَاءُ مِنْ أجَإٍ قَدِيماً إذا ذُكِرَتْ دِيَارُ المَكْرُمَاتِ
وحوّاطُ البلاد إذا اجرهدَّتْ وأصْحَابُ المَآثِرِ والثَّباتِ
هُمُ مَنَعُوا مِنَ النَّعْمَانِ، لَمّا تحمّسَ، بردَ أمواهِ القلاتِ
وشَلّوا جَيْشَهُ حتَّى اسْتَغَاثَتْ ظَعَائِنُهُ بآجَامِ الفُرَاتِ
فلمّا أنْ رأينا النّاسَ خلّوا مَحَارِمَ هَامَتَيْها لِلْغُواةِ
حَبَوْنَا دُونَ سَوْءَتِها وكُنَّا بني مصْدانِها المتمنّعاتِ

ولَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ لاخَى عَلَيْنا ولَمْ نَذَرِ العَشِيرَةَ لِلْجُنَاةِ

لنَا أبوابُها الأولَى ، وكانتْ إتاوتُها لنَا منْ كلِّ آتي

لحرّاشِ المجيبِ بكلِّ نيقٍ يُقصِّرُ دُونَهُ نَبْلُ الرُّمَاةِ

ومُطّرِدِ المُتُونِ، لَهُ تَأَخٍّ، قَلِيلِ خِلافِ بَيْدَانِ النَّبَاتِ

سِوَى شُعَبٍ تَجَانَفُ ثُمَّ تأوِي إلى غَلَقٍ كَمَشْرَبَةِ المَهَاةِ

هجرتُ عليهِ ، والحيّاتُ مذلى ، تبطّحُ كالسُّيوفِ المصلتاتِ

سرنداةُ النَّجاةِ كذاتِ لوحٍ خصيفُ البطنِ، كدراءُ السّراةِ

سرتْ عن... نة قوّمتهُ بأفْحُوصٍ بِمُعْتَلِجِ الفَلاةِ

تقلّبُ في بطونِ كلِّ تيهٍ عريضِ الفرجِ للمتقلّباتِ

تواطنُ بالقطا طوراً، وطوراً تَمِيلُ بها هَذالِيلُ الخَشَاةِ
ذَوَامِلُ حِينَ لاَ يَخْشَيْنَ رِيحاً معاً كبنانِ أيدي القابياتِ
وهنَّ إذا تهبُّ الرِّيحُ حردٌ جَوَانِحُ بالسَّوَالِفِ مُصْغِياتِ
مبطّنةٌ حواصلُها أداوى لِطافُ الطّيِّ، لَيْسَ بَمُعْصَمَاتِ
لَهُنَّ نَوائِطٌ يَخْلِجْنَ أخْرَى وهنَّ لدَى الحناجرِ مقمحاتِ

قفَا فاســألاَ الدِّمنَةَ المَاصحَةْ

قفَا فاســألاَ الدِّمنَةَ المَاصحَةْ وهلْ هيَ إنْ سُئلَتْ بائحَهْ
نَعَمْ كَــقَرِيحِ وُشُومِ الصَّنَاعْ تلوحُ معالمُها اللائحَهْ

محاهُنَّ صيِّبُ نوءِ الرَّبيعْ		مِنَ الأَنْجُمِ العُزْلِ والرَّامِحَهْ
وتَجْرِيمُ أمْسِ ومَا قَبْلَهُ		ومختلفُ اليومِ والبارِحَهْ
خَلاَ أنَّ كُلْفاً، بِتَخْرِيجها		سَفَاسِقُ، حَوْلَ بِثىً جانِحَهْ
لدَى ملقحٍ أخدج المصلدونْ		صناهُ بأيديهمُ القادحَهْ
وذِي عَذْرَةٍ، بَعْضُ شَجِّ الصَّلاَ		ءِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَدٍ مَاسِحَهْ
مقيمٍ بمركَزهِ بالفناءْ		صبورٍ علَى الصَّكَّةِ الكائحَهْ
سمَا لكَ شوقٌ علَى آلةٍ		مِنَ الدَّهْرِ، أسْبَابُها نَازِحَهْ
لِذِكْرَى هَوىً أَضْمَرَتْهُ القُلُو		بُ بينَ النَّوائطِ والجانحَهْ
ظَعَائِنُ شِمْنَ قَرِيحَ الخَرِيفْ		مِنَ الأَنْجُمِ الفُرْغِ والذَّابِحَهْ

فأبرقْنَ برقاً، فحنَّ المطيُّ لرمزِ عوارضِهِ اللاَّمحَهْ

وأزعجهنَّ اهتزامُ الحُداةْ كجلجلةِ القينةِ الصَّادحَهْ

عَلَى العِيسِ يَمْرُطْنَ مَرْطَ السَّفِيـ ـنِ صَاحَتْ نَوَاتِيُّهُ الصَّائِحَهْ

إِذَا مَا وَنَتْ أوْ وَنَى الحَادِيانْ تَعَلّلْنَ بالدَّبُلِ السَّائحَهْ

وزَجْرٍ ونَبْرٍ يُنَسِّي الكَلاَلْ بمجدولةٍ طويتْ بارحَةْ

موارنُ لاَ بضعافِ المتُونْ ولا بالمجرَّمةِ القاسحَهْ

وخَرْقٍ بِهِ البُومُ تَرْثي الصَّدَى كما رثتِ الفاجعَ النَّائحَهْ

تَجَاوَزْتُ بَعْدَ سُقُوطِ النَّدَى سوانحَ أهوالِهِ السَّانحَهْ

بأغبسَ، إيّاكَ منهُ، إذا بَدا ثَبْجُ أعْطافِهِ النَّاتِحَهْ

تُطِيرُ حَصَى القَصْرِ أَخَفَاقُهُ	كَما طَارَ شَيْءُ نَوَى الرَّاضِحَهْ
كَأَعْيَنَ ذَبِّ رِيَادِ العَشيّ	إذا ورَّكَتْ شمسُهُ جانحَهْ
يَذبلُ إِذَا نَسَمَ الأَبْرَدانْ	ويخدرُ بالصَّرَّةِ الصَّامحهْ
يراعي النِّعاجَ، وتحنو لهُ	كَما حَنَتِ الهَجْمَةُ اللاّقِحَهْ
تَبَارَتْ قَوائِمُها السَّابِحَهْ	وسُخْلاَنُها حَوْلَهُ سَارِحَهْ
يسفُّ خراطةَ مكرِ الجنا	بِ حَتَّى تُرى نَفْسُهُ قافِحَهْ
أحمُّ، بأطرافِهِ حوَّةٌ،	وسائرُ أجلادِهِ واضحَهْ
ويُصْبِحُ يَنْفُضُ عَنْهُ النَّدَى	لَهُمْ، وبِلاَ أَنْفُسٍ ناصِحَهْ
فَبَيْنَا لَهُ ذَاكَ هَاجَتْ لَهُ	مخالجَةً أكلُبٌ جارحَهْ

غوامضُ في النَّقْعِ، سجعُ الخدوذْ مشايحةٌ في الوغَى ، كالحَهْ
فجالَ، ولمْ تـصرهِ قبلَها بَعَقْوَتِهِ نِيَّةٌ فَادِحَهْ
تزلُّ عنِ الأرضِ أزلامُهُ كَما زَلّتِ القَدَمُ الآزَحَهْ
يُبَرْبِرُ بَرْبَرَةَ الهِبْرِقِيْ بأَخرَى خواذلَها الآنحَهْ
يَدَاكَ: يَدٌ عِصْمَةٌ في الوغَى إِذا نَامَتِ الأَكْلُبُ النَّابِحَهْ
وهزَّ السُّرى كلَّ ذي حاجةٍ وقرقرتِ البومَةُ الصَّائحهْ
تَبِيتُ إذا مَا دَعَاهَا النَّهامْ تَجِدُّ، وتَحْسَبُها مَازِحَهْ
إلَيْكَ، ابْنَ قَحْطانَ، نَطْوي بِها مفاوزَ أخماسُها نازحهْ
إِذَا أَلْجَأَ الحَرُّ عُفْوَ الظباءْ بلفحِ سمائمِهِ اللاّفحهْ

إِلَيْكَ، ابْنَ قَحْطَانَ، تَسْمُو المُنَى	مِنَ النّاسِ، والأعْيُنُ الطَامحَهْ

إذا بَهَظَ الحِمْلُ صِيدَ الرِّجالْ	فَأَضْحَتْ بِأَثّقَالِها بَالِحَهْ

مَوَاطِنٌ غَادِيَةٌ رَائِحَهْ	لِ قِدْماً، وبِالْقُحَمِ القاسِحَهْ

أُؤَمِّلُ مِنْكَ أَيَادِي نَدىً	مِنَ الجُودِ نَاحِلَةً مَانِحَهْ

وودُّكَ، إنْ نحنُ فزنَا بهِ،	لَنَا وَلكُمْ رِحْلَةٌ رَابِحَهْ

فَبَيْتُ ابْنِ قَحْطَانَ خَيْرُ البُيُوتْ	علَى حسدِ الأنفسِ الكاشحهْ

أشمُّ، كثيرُ بوادي النَّوالْ	قليلُ المثالبِ والقادحهْ

خَطِيبُ المَقَالَةِ، حَامِي الذِّمَارْ	إِذَا خِيفَتِ السَّوْءَةُ الفاضِحَهْ

هُوَ الغَيْثُ لِلْمُعْتَفِينَ المُغِيثْ	بِفَضْلِ مَوَائِدِهِ الرَّادِحَهْ

إِذَا القَرْمُ بَادَرَ دِفْءَ الكَنِيفْ
وراحَتْ طروقتُهُ رازحهْ

ومَا نِيلُ مِصْرَ قُبَيْلَ الشَّفَى
إذا نفحَتْ ريحُهُ النَّافحَهْ

وراحَ تناجخُ أمواجُهُ
وتطفحُ أثباجُهُ الطّافحَهْ

بَأَجْودَ مِنْكَ، ولاَ مُدْجِنٌ
عَلَى الجُرْدِ تَهْوِي هُوِيَّ الدِّلاَ

وبعَّقَ في الأرضِ غيداقُهُ
وسَاحَتْ سَوَائِلُهُ السَّائِحَهْ

وشعبٍ تكفَّىءُ فيهِ السَّماءْ
أفاويقَ غابقةً صابحَهْ

شَدِيدِ مَلاَزِمِ غِزْلاَنِهِ
غِزِيزِ المُرَوَّحِ والسَّارِحَهْ

صَبَحْتَ مَعَ الطّيْرِ إذْ صَبَّحَتْ
بِشَعْواءَ مُشْعَلَةٍ سَافِحَهْ

بانَ الخليطُ بسحرةِ فتبدَّدوا

بانَ الخليطُ بسحرةِ فتبدَّدوا والدّارُ تسعفُ بالخليطِ وتبعدُ

هَاجُوا عَلَيْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ لَوْعَةً بردَ الغليلُ، وحرُّها لا يبرُدُ

لمَّا رأيتُهُمُ حزائقَ أجهشتْ نَفْسي وقُلْتُ لَهُمْ: ألاَ لاَ تَبْعُدُوا

وجرى ببينهمُ، غداةَ تحمَّلوا منْ ذي الأبارقِ، شاحجٌ يتفيَّدُ

شَنِجُ النَّسَا، أَدْفَى الجَنَاحِ، كأنه في الدَّارِ، بَعْدَ الظّاعِنِينَ، مقَيَّدُ

مَذِلٌ بِغَائِبِ مَا يُجِنُّ ضَمِيرُهُ غردٌ، يعسِّرُ بالصِّياحِ، وينكُدُ

كَصِيَاحِ نُوتِيٍّ، يَظَلُّ، عَلَى ذُرَى قيدومِ قرواءِ السَّراةِ، يندِّدُ

يا صَاحِبِي بِسَوَاءِ فَيْفِ مُلَيْحَةٍ مَا بِالثَّنِيَّةِ بَعْـدَ قَوْمِكَ مَقْعَدُ

فَاطّرَحْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى أَظْعَانَهُمْ والكَامِسِيَّةُ دُونَهُنَّ فَثَرْمَدُ

ظعنٌ تجاسرُ بينَ حزمِ عوارضٍ وعنيزتينِ، ربيــعهنَّ الأغيدُ

بِأغَنَّ كَالحُوَلاَءِ، زَانَ جِنَانَهُ نَوْرُ الدَّكَادِكِ، سُوقُهُ تَتَخَضَّدُ

حَتَّى إِذَا صُهْبُ الجَنَادِبِ وَدَّعَتْ نَوْرَ الرَّبِيعِ، ولاَحَهُنَّ الجُدْجُدُ

واسْتَحْمَلَ الشّبَحَ الضُّحَى بزُهَائِهِ وأميتَ دعموصُ الغديرِ المثمدُ

وتَجَدَّلَ الأَسْرُوعُ، واطّرَدَ السَّفَا وجرتْ بجائلها الحدابُ القرددُ

وانسابَ حيَّاتُ الكثيبِ، وأقبلتْ أرقُ الفراشِ لما يشبُّ الموقدُ

قَرَّبْنَ كُلَّ نَجِيبَةٍ وعُذافِرٍ كالوقفِ صفَّرَهُ خطيرٌ ملبدُ

غوجِ اللّبانِ إذا استحمَّ وضينُهُ، وَجَرَى حَمِيمُ دُفُوفِهِ المُتَفَصِّدُ

يَمْطُو مُحَمْلَجَةَ النَّسُوعِ بِجَهْضَمٍ رحبَ الأضالعِ، فهْوَ منْها أكبدُ

فَبِذاكَ أَطّلِعُ الهُمُومَ إِذَا دَجَتْ تَبْرِيَ لَهُ أَجُدُ الفَقَارَةِ جَلْعَدُ

منْ كلِّ ذاقنة ، يعومُ زمامُها عومَ الخشاشِ علَى الصَّفا يترأّدُ

فُتْلٍ مَرَافِقُها، كَأَنَّ خَلِيفَها مكوٌ، أبنَّ بهِ سباعٌ، ملحَدُ

حَرَجٍ كَمِجْدَلِ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ بِذَوَاتِ طَبْخِ أَطِيمَةٍ لاَ تَخْمُدُ

عملتْ علَى مثلٍ، فهنَّ توائمٌ شَتَّى ، يُلاَحِكُ بَيْنَهُنَّ القَرْمَدُ

كمْ دونَ إلفكَ منْ نياطِ تنــوفةٍ قذفٍ، تظلُّ بهَا الفرائصُ ترعدُ

فيهَا ابنُ بجدتها يكادُ يذيبُهُ وَقْدُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَذَابَ الصَّيْخَدُ

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ، كَأَنَّهُ خَصْمٌ اَبَرَّ عَلَى الخُصُومِ يَلَنْدَدُ

أو معزبٌ وحدٌ، أضلَّ أفائلاً ليلاً، فأصبحَ فوقَ قرنٍ ينشدُ

في تِيهِ مَهْمَهَةٍ كَأَنَّ صُوِيَّها أيْدِي مُخَالِعَةٍ تَكُفٌّ وتَنْهَدُ

لَزِمَتْ حَوَالِسُهَا النَّفُوسَ، فَثَوَّرَتْ عُصَباً، تَقُومُ مِنَ الحِذَارِ وتَقْعُدُ

يمسي بعقوتها الهجفٌ كأنّه حبشيٌّ حازقةٍ غدا يتهبَّدُ

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجُدٍ لِسَرَاتِهِ قدراً، وأسلمَ ما سواها البرجُدُ

يعتادُ أدحيةَ بنينَ بقفزةٍ مَيْثَاءَ يَسْكُنُها الّلأى والفَرْقَد

حَبَسَتْ مَنَاكِبُها السَّفَى ، فَكَأَنَّهُ رُفَةٌ بِنَاحِيَةِ المَدَاوسِ مُسْنَدُ

والقَيْضَ أَجْنُبُهُ، كَأَنَّ حُطَامَهُ فِلَقُ الحَوَاجِلِ شَافَهُنَّ المُوقِدُ

يدعو العرارُ بها الزِّمارَ، كما اشتكَى أَلِمٌ تُجَاوِبُهُ النِّسَاءُ العُوَّدُ

هلْ يُدنينَّكَ منهمُ ذو مصدقٍ، شجعٌ، يجلُّ عن الكلالِ، ويحصدُ

كمخفِّقِ الحشيينْ باتَ تلفّهُ وَطْفَاءُ سَارِيَةٌ، وهِفٌّ مُبْرِدُ

ضاحي المراعي والطّياتِ، كأنَّهُ بَلَقٌ تَعَاوَرَهُ البُنَاةُ مُمَدَّدُ

يققُ السَّراةِ، كأنَّ في سفلاتِهِ أثرَ النَّؤورِ جرَى عليهِ الإثْمِدُ

حُبِسَتْ صُهَارَتُهُ، فَظَلَّ عُثَانُهُ في سيطلٍ كُفئتْ له، يتردَّدُ

حَتَّى إِذَا هُوَ آلَ، واطَّرَدَتْ لَهُ   شُعَبٌ كَأَنَّ وُجِيَّهُنَّ المُسْنَدُ

أجلتْ يدا بلويَّةٍ عنها، لهَا   إِبَرٌ تَرَكْنَ قَرَائِحاً لاَ تَبْلُدُ

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البِلاَدُ، كَأَنَّهُ   سيفٌ علَى شرفٍ يُسلُّ ويُغمدُ

وكَأَنَّ قِهْزَةَ تَاجِرٍ جِيبَتْ لَهُ   لِفُضُولِ أَسْفَلِها كِفَــافٌ أَسْوَدُ

هَاجَتْ بِهِ كُسُبٌ، تَلَعْلَعُ لِلطَّوَى   والحِرْصِ يَدْأَلُ خَلْفَهُنَّ المُؤْسِدُ

صُعرُ السَّوالفِ بالجراءِ، كأنَّها   خَلْفَ الطَّرائِدِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدُ

واجتبنَ حاصبَهُ، وولّى يقتري   فيحانَ، يُسجحُ مرَّةَ ويعرَّدُ

يُذْرِي رَوَائِسَهَا الأَوَائِلَ مِثْلَ مَا   يُذْرِي فَرَاشَ شَبَا الحَدِيدِ المِبْرَدُ

تترَى ، ويخصفُها بحرفَيْ روقهِ ... شَزْراً، كَمَا اخْتَصَفَ النِّقَالَ المِسْرَدُ

فصددنَّ عنهُ، وقدْ عصفنَ بنعجةٍ ... خذلتْ، وأفردَها فريرٌ مفردُ

فالقومُ أجنبُها شرائجُ، منهمُ ... طَاهٍ يَحُشُّ، وهَبْهَبيٌّ يَفْأَدُ

وغَدَا تَشُقُّ يَداهُ أوْسَاطَ الرُّبَى ... قسمَ الفئالِ تقدُّ أوسطَهُ اليدُ

يَقْرُو الخَمَائِلَ مِنْ جِواءِ عُوارِضٍ ... ويخوضُ أسفلَها خُزامَى تمأدُ

فبذاكَ أطّلعُ الهمومَ إذذا دَجَتْ ... ظلمٌ خوالفُها تخلُّ وتؤصَدُ

قَالَتْ أَمَامَةُ، والهُمُومُ يَعُدْنَني ... وِرْدَ الحَوائِمِ سُدَّ عَنْها المَوْرِدُ

أنَبَا بِحاجَتِكَ الأمِـيرُ، ومدَّهُ ... في ذاكَ قومٌ كاشحونَ فأجهدُوا

فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ في البِلادِ، فَإِنَّما يقضي، ويُقصرُ همَّهُ المتبلِّدُ

وأخُو الهُمُومِ، إذا الهُمُومُ تَحَضَّرَتْ جُنْحَ الظَّلامِ، وِسَادَهُ لا يَرْقُدُ

فلبستُ للحربِ العوانِ ثيابَها، وشَبَبْتُ نَارَ الحَرْبِ فَهْيَ تَوَقّدُ

إنَّ الفؤادَ هفَا للبائنِ الغردِ

إنَّ الفؤادَ هفَا للبائنِ الغردِ لَمَّا تَذَيَّلَ خَلْفَ العُنَّس الخُرُدِ

والعيسُ تنقلُ نقلاً، وهْوَ يتبعُها يمشي منَ الغيِّ مشيَ النَّابِ بالرَّبدِ

واسْتَجْمَعَ الحَيُّ ظَعْناً، واسْتَبَدَّ بِهِم نَاوٍ يَرَى الغَيَّ بالإتْباعِ كالرَّشَدِ

مستقبلٌ، ولدتْهُ الجنُّ، أوْ ضربَتْ فِيهِ الشّياطِينُ، ذُو ضِغْنٍ وذُو حَسَدِ

واستطربتْ ظعنُهُم،لمَّا احزألَّ بهمْ
آلُ الضُّحَى، ناشطاً منْ داعياتِ ددِ

ما زلتُ أتبعُهُمْ عيناً، مدامعُها
يُحْسَبْنَ رُمْداً، ومَا بِالعَيْنِ مِنْ رَمَدِ

حَتَّى اسْمَدَرَّ بَصِيرُ العَيْنِ، وابْتَدَرَتْ
أَخْصَامُها عَبْرَةً مِنْ لاعِجِ الكَمَدِ

يا طَيِّيءَ السَّهْلِ والأَجْبَالِ مُوعِدُكُمْ
كالمبتغي الصَّيدَ في عرِّيسة الأسدِ

واللّيثُ منْ يلتمسْ صيداً بعقوتِهِ
يُعْرَجْ بِحَوْبائِهِ مِنْ أَحْرَزِ الجَسَدِ

ضَجَّتْ تَمِيمٌ، وأخْزَتْها مَثَالِبُها
يُنْقَلْنَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدِ

والقَيْنُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عِنْدَ كَبْرَتِهِ
إلاّ كمَا أبقتِ الأيَّامُ منْ لبدِ

لا عزَّ نصرُ امرىءٍ أضحى لهُ فرسٌ
عَلَى تَميمٍ يُرِيدُ النَّصْرِ مِنْ أحَدِ

إذا دعَا بشعارِ الأزدِ نفّرهُمْ ... كَمَا يُنَفِّرُ صَوْتُ اللّيْثِ بالنَّقَدِ

لَوْ حَانَ وِرْدُ تَميمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا ... حوضُ الرَّسولِ عليهِ الأزدُ، لمْ تردِ

أوْ أنزلَ الله وحياً أنْ يعذِّبَها، ... إنْ لمْ تعدْ لقتالِ الأزدِ، لمْ تعدِ

وذاكَ أنَّ تميماً غادرتْ سلمَاً ... لِلأزْدِ كُلَّ كَعَابٍ وَعْثَةِ اللِّبَدِ

مِثْلِ المَهاةِ إذا ابْتُزَّتْ مَجاسِدُهَا ... بغيرِ مهرٍ أصابوهَا ولاَ صعدِ

خلّتْ محارِمها للأزدِ ضاحيةً، ... ولمْ تعرِّجْ على مالٍ ولا ولدِ

لاَ تأمننَّ تميميّاً على جسدٍ ... قـدْ ماتَ ما لمْ ترازيلْ أعظمُ الجسدِ

لا يحسبُ القينُ أنَّ العابَ يغـسلُهُ
عَنْ قَوْمِهِ مَعْجُهُ بالزَّورِ والفَنَدِ

والقَيْنُ إنْ يَلْقَ منْ أيَّامِهِ عَنَتاً
يسقطّ بهِ الأمرُ في مستحكمِ العقدِ

كبَعْضِ مَا كَانَ، مِن أيَّامِ أوَّلِنا
لاَقى بَنُو السِّيدِ مِنَّا لَيْلَةَ السَّنَدِ

ودَارِمٌ قَدْ قَذَفْنا مِنْهُمُ مَائَةً
في جَاحِمِ النَّارِ إذْ يَنْزُونَ في الخُدَدِ

يَنْزونَ بِالمُشْتوَى مِنْها، ويُوقِدُها
عَمْروٌ، ولَوْلا شُحُومُ القَوْمِ لَمْ تَقِدِ

فاسألْ زرارةَ والمأمومَ مَا فعلَتْ
قتلَى أوارةَ منْ زغوانَ والكدَدِ

إذْ يرسمانِ خلالَ الجيشِ محكمةً
أَرْباقُ أَسْرِهِما في مُحْكَمِ القِدَدِ

أبَيْتُ ضَبَّةَ تَهْجُوني لأهْجُوهَا؟
أفٍ لضبَّةَ منْ مولىً ومنْ عضُدِ!

يا ضَبَّ، إنْ تَكْفُري أيَّامَ نِعْمَتِنا فقدْ كفرْتِ أيادي أنعُمٍ تلدِ

يومَا أوارةَ منْ أيَّامِ نعمتِنا، ويومُ سلْمى يدٌ، يا ضبَّ، بعدَ يدِ

وكلُّ لؤمٍ يبيدُ الدَّهرُ أثلتَهُ، ولؤمُ ضبَّةَ لمْ ينقصْ ولمْ يبدِ

لوْ كانَ يخفَى علَى الرَّحمنِ خافية مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أسَدِ

لا يَنْفَعُ الأسَدِيَّ الدَّهْرَ مَطْمَعُهُ في نفسهِ، ولهُ فضلٌ علَى أحدِ

قومٌ أقامَ بدارِ الذّلِّ أوَّلهُمْ كما أقامتْ عليهِ جذمةُ الوتدِ

أبْدَتْ فَضَائِحَهَا للأزْدِ، واعْتَذَرَتْ بعدَ الفضيحةِ بالبهتانِ والفندِ

لكلِّ حيّ علَى الجعراءِ، قدْ علموا، فَضْلٌ، ولَيْسَ لَكُمْ فَضْلٌ عَلَى أَحَدِ

واسْأَلْ قُفَيْرَةَ بالمَرُّوتِ: هَلْ شَهِدَتْ
شوطَ الحطيئــةِ بينَ الكسْرِ والنَّضدِ؟

أَوْ كَانَ في غَالِبٍ شِعْرٌ فيُشْبِهَهُ
شِعْرُ ابْنِهِ، فيَنَالَ الشِّعْرَ مَنْ صَدَدِ؟

جاءَتْ بهِ نطفةً منْ شرِّ ماءٍ صرىً،
سيقتْ إلى شرِّ وادٍ شقَّ في بلدِ

فيمَ تقولُ تميمٌ؟ يا ابنَ قينهمُ،
وقَدْ صَدَقْتُ،ومَا إنْ قُلْتُ عَنْ فَنَدِ

ومنْ يرُمْ طيِّئاً يوماً، إذا زخرتْ
أرْفَادُها، يَتوَعَّرْ وهوَ في الــجَدَدَ

قَحْطَانُ جِيبَتْ لِكَهْلاَنِ المُلُوكِ، كَما
جيبَ القبائلُ منْ كهلانَ عنْ أُدَدِ

قومٌ لهمْ بعدَ شرقِ الأرضِ مغربُها
إذا تَبَاسَقَ أَهْلُ الأرْضِ في كَبَدِ

ومنْ يلبِّ يوافوهُ ببطنِ منىً، فَيْضَ الحَصَى،مِنْ فِجاجِ الأيْمَنِ البُعُدِ

فَفي تَمِيمٍ تُسامِيهِمْ؟ ومَا خُلِقُوا حتّى مضتْ قسمةُ الأحسابِ والعددِ

لولا قريشٌ وحقٌّ في الكتابِ لها وأنَّ طاعتهُمْ تهدي إلى الرَّشدِ

دنَّا تميماً، كما كانتْ أوائلُنا دانَتْ اَوائِلَهُمْ في سَالِفَ الأبَدِ

أَصَاحِ، ألاَ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَنْدِ؟

أَصَاحِ، ألاَ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَنْدِ … وريحِ الخُزامَى غَضَّةً بالثَّرَى الجَعْدِ

وهلْ للياليِنا بذِي الرِّمثِ رجعةٌ … فتشفي جوَى الأحشاءِ منْ لاعجِ الوجْدِ

كأنْ لمْ تخذْ بالوصل، يا هندُ، بيننا … جَلَبْنَاهُ أَسْفارٍ، كَجَنْدَلَةِ الصَّمْدِ

بلَى ، ثمَّ لمْ نملكْ مقاديرَ سدِّيَتْ … لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ، عَلَى قَلّةِ الثَّمْدِ

وقدْ كنتُ شمتُ السَّيفَ بعدَ استلالهِ، … وحَاذَرْتُ يَوْمَ الوَعْدِ مَا قِيلَ في الوَعْدِ

ولي في مُمِضَّاتِ الهَجَاءِ عَنِ الخَنَا … مناديحُ في جوزٍ منْ القولِ أوْ قصدِ

أَحِينَ تَراءَتْني مَعَدٌّ أمَامَهَا
وجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الحُسَامِ مِنَ الغِمْدِ

وجَارَيْتُ، حَتَّى مَا تُبَالِي حَوَالِبِي
أذَا صَاحِبٍ جارَانِيَ النَّاسُ أمْ وَحْدي

تَمَنَّى سِقَاطِي المُقْرِفُونَ، وقَدْ بَلَوْا
مواطنَ لافاني الشَّبابِ ولا وغدِ

فإنْ أنا لمْ أفطمْ تميماً وعمَّها
فَلا يَحْذَرُوا لأُمَّتي شاعِراً بَعْدي

ونُبِّئْتُ أنَّ القَيْنَ زَنَّى عَجُوزَهُ
قُفيزةَ أمَّ السَّوءِ أنْ لمْ يكدْ وكْدِي

سأسنَحُ فليسنحْ، فميعادُنَا المدَى
مَدَى البُعْـدِ إنْ يَـصْبِرْ إلَى غَايَةِ البُعْدِ

ولمّا حبتْ عكلٌ وضبَّةُ نصرَها
تَميماً وَجَدْنَا.. ما أَلَمَ الجَهْدِ

لَقُوا عِنْدَ رَأسِ الخَطِّ مِنِّي ابْنَ حُرَّة
بُعَيْدَ النَّدَى يَأْوِي إِلى سَنَدٍ نَهْدِ

فتىً لمْ يسوِّقُ بينَ كاظمةِ النَّدى
وصَحْراءِ فَلْجٍ ثَلّةَ الحَذَفِ القَهْدِ

ولمْ تنتطقْ بحريّةٌ منْ مجاشعٍ
عليهِ، ولمْ تدعمْ لهُ جانبَ المهدِ

فَما لَكَ مِنْ نَجْدٍ ولا رَمْلٍ عَالِجٍ
إلى مُضَرِ الفَجِّ المُيامِنِ مِنْ زَنْدِ

أغصَّتْ عليكَ الأرضَ قحطانُ بالقنا
وبالهندُوانيَّاتِ والقرَّحِ الجرْدِ

فَكُنْ دُخَساً في البَحْرِ، أَوْ جُزْ وَرَاءَهُ
إلى الهِنْدِ،إنْ لَمْ تَلْقَ قَحْطَانَ بِالهِنْدِ

فإنْ تلقهُمْ يوماً علَى قيدِ فترةٍ
مِنَ الأمْرِ تَخْتَرْ قُرْبَ قَيْسٍ عَلَى البُعْدِ

ومنْ يكُ يهدي أوْ يضلُّ اتِّباعُهُ ... فإنَّ تميماً لا تُضلُّ ولا تهْدي

هجتْني تميمٌ أنْ تمنَّيتُ أنَّها، ... إذا حُشرتْ، والأزدَ في جنَّةِ الخُلدِ

مقيمينَ فيهَا جيرةً، ليسَ بينهُمْ ... خفيرٌ، ولوْ كانُوا منَ العيشِ في رغدِ

وهلْ ليَ ذنبٌ إنْ جلتِ منْ بلادهَا ... تَمِيمٌ، ولَمْ تَمْنَعْ حَرِيماً مِنَ الأزْدِ

وجاءتْ لتقضي الحقدَ منْ أبلاتِها ... فثنَّتْ لهَا قحطانُ حقداً علَى حقدِ

شَأَوْاكَ إذْ لاَ دِينَ نَرْعَى ، فَلَمْ تَزَلْ ... تَبِيعاً لَنَا، نُجْدِي عَلَيْكَ ولاَ تُجْدِي

وجرِّبتَ يومَ الأزدِ، والدِّينُ قدْ دجَا ... عليكَ، فلمْ تمنعُهُمُ خطّةَ الضَّهدِ

ترادي بكدَّانِ الدَّنا كهفَ طيِّيءٍ، ... فأبصرْ أبا رغلاتِ صخرةَ منْ تردِي

وَنَحْنُ أَجَارَتْ بالأَقَيْصِدِ هَامُنَا ... طهيَّةَ يومَ الفارعينْ بلاَ عمدِ

ونحنُ ترغَّمنَا لقيطاً بعرسِهِ ... سليمَى ، فحلّتْ بينَ رمَّانَ فالفردِ

ونَحْنُ حَشَوْنَا ابْنَيْ شِهَابِ بْنِ جَعْفَرٍ ... ضِبَاعَ اللِّوَى مِنْ رَقْدَ، فَادْعُوا عَلَى رَقْدِ

ونَحْنُ حَصَدْنا، يَوْمَ أَحْجَارِ ضَرْغَدٍ ... بقُمرة عنزٍ، نهشلاً أيَّما حصدِ

وغَادَرَ زَيْدُ الخَيْلِ سَلْمَى بْنَ جَنْدَلٍ ... بوسعِ إناءٍ قوتُهُ منْ ندَى الثَّمدِ

ونَحْنُ سَبَيْنَا نِسْوَةَ السِّيدِ عَنْوَةً ... ونحنُ قتلنا باللِّوَى كاظمي حردِ

وعندَ بني سعدِ بنِ ضبَّةَ نعمةٌ ... لنا، لمْ يربُّوها بشكرٍ ولا حمدِ

فلا منَّةً ربَّوْا، ولا بكفىً جزَوْا
وفي زهدهِ ما يرفدنَّكَ ذو الزُّهدِ

ضربنا بطونَ الخيلِ حتّى تدارَكَتْ
زرارةَ قسراً، وهيَ مصغيةٌ ترْدي

فقادَتْ لنا المأمومَ في القدِّ عنوةً
جِنِيباً إلى ضَــبْعَيْ مُواشِكَة الوَخْدِ

فياقيـنُ هلْ حُدِّثتَ يومَ ابنِ ملقطٍ
ويَوْمِيْكَ لابْنِ مُضرِطِ الحَجَرِ الصَّلْدِ

ولوْ كنتَ حرّاً لمْ تبتْ ليلةَ النَّقا
وجعثنُ تهبَى بالكُباسِ وبالعردِ

كما زَعَمُوا إذْ أنْتَ في البَيْتِ مُطْرِقٌ
ولَوْ غِبْتَ فِيمَنْ غابَ لَمْ تَكُ ذا فَقْدِ

وبِتَّ خِلافَ القَوْمِ تِغْسِلُ ثَوْبَها
بكفَّيكَ منْ مستكرهِ الصِّائكِ الوَردِ

وبالعفوِ تسعى ، أوْ بوترِ وترتَهُ،
وكِلْتاهُما، ياقَيْنُ، مَكْرُوهَةُ الوِرْدِ

أنا ابنُ مجيرِ الماءِ في شهرِ ناجرٍ، وقَدْ طَمِعَ النَّعْمانُ في المَشْرَبِ البَرْدِ

منعنا حمَى غوثٍ، وقدْ دلفَتْ لنا كتائبَ جاءتْ، وابنُ سلمَى على حردِ

وكُنَّا إذا الأحْسابُ يَوْماً تَنازَلَتْ ودقنا، وخفّضنا منَ البرقِ والرَّعدِ

مَلأْنَا بِلادَ الأرْضِ مالاً وأَنْفُساً مَعَ العِزَّةِ القَعْساءِ والنَّائِلِ المُجْدي

لَنا المُلْكُ من عَهْدِ الحجارَة رَطْبَةٌ وعهدُ الصَّفا باللِّينِ منْ أقدمِ العهدِ

لَنَا سَابِقَاتُ العِزِّ والشِّعْرِ والحَصَى وربعيَّةُ المجدِ المقدَّمِ والحمدِ

فقلْ مثلَها، يا قينُ، إنْ كنتَ صادقاً، وإلاَّ فَمِنْ أَنَّى تُنِيرُ وَلاَ تَسْدِي

رأسنا، وجالدْنا الملوكَ، وأعطيتْ أَوَائِلُنَا في الوَفْدِ مَكْرُمَة الوَفْدِ

فأيُّ ثنايا المجدِ لمْ نطّلعْ بهَا على رغمِ منْ لمْ يطّلعْ منبتَ المجدِ

وإنَّ تميماً وافتخاراً بسعدِها بِما لا يُرَى مِنْهَا بِغَوْرٍ ولا نَجْدِ

كأمٍّ حبينٍ، لمْ يرَ النَّاسُ غيرَها، وغابَ حبينُ حيثُ غابَتْ بنُو سعدِ

قطرى بن الفجاءة

هو:جعونة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي أبو نعامة. شاعر الخوارج وفارسها وخطيبها والخليفة المسمّى أمير المؤمنين في أصحابه ، وكان من رؤساء الأزارقة وأبطالهم .

من أهل قطر بقرب البحرين كان قد استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير ، لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير، وبقي قطري ثلاث عشرة سنة، يقاتل ويسلَّم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين والحجاج يسير إليه جيشاً إثر جيش وهو يردهم ويظهر عليهم.

وكانت كنيته في الحرب نعامة و(نعامة فرسه) وفي السلم أبو محمد.

قال صاحب سنا المهتدي في وصفه : كان طامة كبرى وصاعقة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوة وله مع المهالبة وقائع مدهشة وكان عربياً مقيماً مغرماً وسيداً عزيزاً وشعره في الحماسة كثير.

من شعره:

أقول لها وقد طارت شعاعاً

أَقولُ لَها وَقَد طارَت شَعاعاً مِنَ الأَبطالِ وَيحَكِ لَن تُراعي

فَإِنَّكِ لَو سَأَلتِ بَقاءَ يَومٍ عَلى الأَجَلِ الَّذي لَكِ لَم تُطاعي

فَصَبراً في مَجالِ المَوتِ صَبراً فَما نَيلُ الخُلودِ بِمُستَطاعِ

وَلا ثَوبُ البَقاءِ بِثَوبِ عِزٍّ فَيُطوى عَن أَخي الخَنعِ اليراع

سَبيلُ المَوتِ غايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَداعِيَهُ لِأَهلِ الأَرضِ داعي

وَمَن لا يُعتَبَط يَسأَم وَيَهرَم وَتُسلِمهُ المَنونُ إِلى اِنقِطاعِ

وَما لِلمَرءِ خَيرٌ في حَياةٍ إِذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المَتاعِ

أَلا أَيُّها الباغي

أَلا أَيُّها الباغي البِرازَ تَقَرَّبَن
أَساقِكَ بِالمَوتِ الذُعافَ المُقَشَّبا

فَما في تَساقي المَوتِ في الحربِ سُبَّةٌ
عَلى شارِبَيهِ فَاِسقِني مِنهُ وَاِشرَبا

أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ

أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ
بِخَيلٍ كَأَمثالِ السَراحينَ شُزَّبِ

يُقَحِّمُها عَمرو القَنا وَعُبَيدَةٌ
مُفدىً خِلالَ النَقعِ بِالأَمِ وَالأَبِ

هُنالِكَ لا تَبكي عَجوزٌ عَلى اِبنِها
فَأَبشِر بِجَدعٍ لِلأُنوفِ مُوَعَّبِ

أَلَم تَرَنا وَاللَهُ بالِغُ أَمرِهِ
وَمَن غالَبَ الأَقدارَ بِالشَرِّ يُغلَبُ

رَجِعنا إِلى الأَهوازِ وَالخَيلُ عُكَّفٌ
عَلى الخَيرِ ما لَم تَرمِنا بِالمُهَلَّبِ

ألم يأتها أني لعبت بِخالِدٍ

أَلَم يَأتِها أَنّي لَعِبتُ بِخالِدٍ
وَجاوَزتُ حَدَّ اللَعبِ لَولا المُهَلَّبُ

وَأَنا أَخَذنا مالَهُ وَسِلاحَهُ
وَسُقنا لَهُ نيرانَها تَتَلَهَّبُ

فَلَم يَبقَ مِنهُ غَيرُ مُهجَةِ نَفسِهِ
وَقَد كانَ مِنهُ المَوتُ شَبراً وَأَقرَبُ

وَلَكِن مُنينا بِالمُهَلَّبِ إِنَّهُ
شَجىً قاتِلٌ في داخِلِ الحَلقِ مُنشَبُ

معاوية بن أبي سفيان

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مؤسس الدولة الأموية بالشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار كان فصيحاً حليماً وقوراً.

ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ٨هـ وتعلم الحساب فجعله رسول الله خ في كتابه.

ولما ولي أبو بكر ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت.

ولما ولي عمر جعله على الأردن ثم ولاه دمشق بعد موت يزيد ولما جاء عثمان جمع له الديار الشامية كلها.

ولما قتل عثمان وولي علي أمر بعزله فعلم بذلك قبل وصول الكتاب إليه.

فنادى بثأر عثمان واتهم علياً بدمه ودارت حروب طاحنة بينه وبين علي ثم قتل علي وبويع الحسن فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١هـ ودامت لمعاوية إلى أن بلغ الشيخوخة.

من شعره:

ألاَ يا سعدُ ، قد أظهرتَ شكّاً

ألاَ يا سعدُ ، قد أظهرتَ شكّاً   وشَكُّ المرء في الأحداثِ داءُ

عَلَى أيِّ الأمورِ وقفتَ حَقّاً   يُرَى أو باطلاً ، فَلَهُ دواءُ

وقَدْ قالَ النَّبيّ ، وحَدّ حدّاً   يُحِلّ به من الناسِ الدّماءُ

ثَلاثٌ: قاتِلٌ نفساً وزانٍ   ومرتَدّ مَضَى فيه القضَاءُ

فإنْ يكنِ الإمامُ يَلُمّ مِنْها   بِواحِدَةٍ فَلَيسَ لَهُ وَلاءُ

وإلاّ فالذي جِئتُمْ حَرَامٌ   وقاتِلُهُ، وخاذِله سواءُ

وهذا حكمُهُ ، لا شَكّ فيه   كما أنّ السّماءَ هِي السّماءُ

وخيرُ القولِ ما أوجزتَ فيه　　وفي إكثاركَ الدّاءُ العَيَاءُ

أبا عَمْروٍ ، دَعوتُكُ في رِجالٍ　　فجازَ عَراقِيَ الدّلْوِ الرّشاءُ

فأمّا إذْ أبيتَ فليسَ بَيْني　　وبينَكَ حُرْمَةٌ، ذَهَبَ الرّجاءُ

سِوى قولي إذا اجتمعت قريشٌ:　　عَلَى سَعْدٍ مِنَ اللهِ العَفَاءُ

وَقَتْلَكَ، وأسبابُ المنايا كثيرةٌ

وَقَتْلَكَ، وأسبابُ المنايا كثيرة　　مَنِيّة ُشيخٍ من لُؤَيِّ بنِ غالبِ

فيا عمرو، مهلاً، إنّما أنت عَمُّه　　وصاحبُهُ دونَ الرّجَالِ الأقاربِ

نَجَوتَ، وَقَدْ بَلّ المَراديُّ سَيْفَهُ　　من ابن أبي، شيخِ الأباطِحِ، طَالبِ

ويَضْرِبُني بالسّيْفِ أخَرُ مِثْلُهُ　　فكانتْ عليه تِلكَ ضرْبَةَ لازبِ

وأَنْتَ تُنَاغِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بمصْرِكَ بِيضاً كالظِّباءِ الشّوازبِ

للهِ دَرُّ زِيَادٍ أيَّما رَجُلِ

للهِ دَرُّ زِيَادٍ أيَّما رَجُلٍ لو كان يعلَمُ ما يأتي ، وما يذَرُ

تَنْسَى أباكَ وقد حَقّتْ مَقالَتُهُ إذْ تخطُبُ الناسَ، والوالي لنا عُمرُ

فَافخرْ بوالدِكَ الأَدْنَى ووالدِنَا إنّ ابنَ حَرْبٍ لَهُ في قَوْمَهَ خَطَرُ

إنّ انتهازَكَ قَوْماً لا تُنَاسِبُهُم عدُّ الأنامِل،عارٌ ، ليْسَ يغتفَرُ

فانزِلْ بعِيداً ، فإنّ الله باعدهُمْ عن فضلٍ به يعلُو الورى مضَرُ

فالرأيُ مطرَفٌ ، والعقْلُ تجربَة فيها لصاحبها الإيرادُ والصَّدَرُ

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا أَيّوبَ مَأْلُكةً

أبْلِغْ لَدَيْكَ أبَا أيّوبَ مَألكة ... أنّا وقومَك مِثْلُ الذّئبِ والنَّقَدِ

إمّا قَتَلْتُمْ أميرَ المؤمنينَ فَلاَ ... تَرْجُوا الهَوَادَةَ عندِي آخِرَ الأَبَدِ

إنّ الذي نِلْتُمُوهُ ظَالِمينَ لَهُ ... أبْقَتْ حَرارتُهُ صَدْعاً عَلَى كَبِدي

إنّي حَلفْتُ يميناً غيرَ كاذبة ... لقَدْ قتلتُمْ إمَاماً غيرَ ذي أوَدِ

لا تحسَبُوا أنّنِي أنْسى مصيبتَهُ ... وفي البلاد من الأنصارِ مِن أَحَدِ

أعْزِز- عَلَيّ- بِأمْرٍ لَسْتَ نائِلهُ ... وَاجْهَدْ علينا، فلسنا بيضة البَلَدِ

قَدْ أبدلَ اللهُ منكم خَيْرَ ذي كَلَعٍ ... واليَحْصُبِيِّينَ، أهْلَ الحَقّ في الجَنَدِ

إنّ العراقَ لنا فَقْعٌ بِقَرْقَرَة ... أو شَحْمَةٌ بَزّها شاوٍ، ولم يَكَدِ

والشامُ ينْزِلها الأبرارُ ، بلدَتهُا أمْنٌ ، وحومَتُها عريسَةُ الأسَدِ

إذا أنا أعطيتُ القليلَ شكوتُمُ

إذا أنا أعطيتُ القليلَ شكوتُمُ وإنْ أنا أعطيتُ الكثيرَ فَلا شكْرُ

ومَا لمْتُ نَفْسي في قضَاءِ حقوقكمْ وقَد كانَ لي فيما اعتذرتُ به عُذْرُ

وأَمْنَحُكُمْ مالي، وتُكْفَرُ نِعْمَتِي وتَشتُمُ عِرْضي في مجالسها فِهْرُ

إذا العذرُ لم يُقبَلْ،ولم يَنفعِ الأسَى وضَاقتْ قلوبٌ منهُمُ حَشْوُها الغِمْرُ

فكيفَ أداوِي داءكُمْ ، ودواؤُكمْ يزيدكُم غيّاً ؟ ! فقد عظُمَ الأمْرُ

سَأَحْرِمُكُمْ حَتّى يَذِلّ صِعَابُكمْ وأبلَغُ شَىْءٍ في صلاحكُمُ الفَقْرُ

لَعمري ، لقد أنصفْتُ ، والنَّصفُ عَادَتي

لَعمري، لقد أنصفْتُ،والنَّصفُ عَادَتي ... وعايَنَ طَعْنَاً في العَجاجِ المُعَاينُ

ولولا رَجائي أنْ تؤوبُوا بنهزَةٍ ... وأنْ تَغْسِلُوا عاراً وَعَتْهُ الكنائنُ

لناديتُ للهيَجا رجالاً سِواكُمُ ... ولكنّما تحمي الملوكَ البطائنُ

أتدرونَ منْ لاقيتمُ ، فلَّ جيشُكُمْ ... لَقِيتُمْ لُيوثاً أَصْحَرَتْها العَرَائنُ

لقيتُمْ صَناديدَ العِراقِ ومَنْ بِهمْ ... إذا جاشَتِ الهِيجاءُ تُحْمَى الظّعائنُ

ومَا كانَ مِنْكُم فارِسٌ دونَ فارِسٍ ... ولكِنّهُ ما قَدّر اللهُ كائنُ!

لاَ قُلْ لعبد اللهِ ، واخصُصْ مُحمّداً

ألاَ قُلْ لعبد اللهِ، واخصُصْ مُحمّداً
وفارسَنَا المأمونَ ، سعدَ بنَ مالكَ

ثلاثةُ رَهْطٍ من صِحابِ مُحَمّدٍ
نجومٌ ومأوىً للرجالِ الصّعَالكِ

إلا كخبرونا والحوادث جمّةٌ
وما الناس إلا بين ناج وهالك

أحِلٌّ لَكُمْ قَتْلُ الإمامِ بِذَنْبِهِ
فَلستُمْ لأَهْلِ الجَوْرِ أوّلَ تاركِ

وإلاّ يَكنْ ذَنباً أحاطَ بقتلهِ
ففي تركه، واللهِ، إحدَى المهالكِ

وإمّا وَقَفْتُمْ بَيْنَ حَقّ وباطلٍ
تَوَقّفَ نِسْوانٍ إماءٍ عَوارِكِ

وَمَا القولُ إلاّ نَصْرَهُ أو قِتالَهُ
أمانَةُ قَوْمٍ بُدّلَتْ غَيْرَ ذلكِ

فإنْ تنصرونا،تنصروا أهلَ حُرْمة
وفي خَذْلنا، ياقومِ، جَبُّ الحوارِكِ

يزيد بن معاوية

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.
ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون، ونشأ في دمشق.ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين بن علي، فانصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة.
وفي أيام يزيد كانت فاجعة الشهيد (الحسين بن علي) إذ قتله رجاله في كربلاء سنة ٦١هـ .
وفي زمن يزيد فتح المغرب الأقصى على يد الأمير (عقبة بن نافع) وفتح (مسلم بن زياد) بخارى وخوارزم.
ويقال إن يزيد أول من خدم الكعبة وكساها الديباج الخسرواني.
وكان نزوعاً إلى اللهو، وينسب له شعر رقيق وإليه ينسب وتوفي في حمص .
من شعره:

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْـرٍ وَغَنِّنِـي

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْـرٍ وَغَنِّني
بِذِكْـرِ سُلَيْمى وَالرَّبَـابِ وَتنَعّمِ

وَإيَّـاكَ ذِكْرَ العَـامِـرِيَّـةِ إنَّني
أغَـارُ عَلَيْـهَا مِـنْ فَـمِ المتَكَلمِ

أغَـارُ عَلَـى أعْطَافِهَـا مِنْ ثِيَابِها
إذَا لَبِسَتْـهَا فَـوقَ جِسْـمٍ مَنَعمِ

وَأَحْسُـدُ كَاسَـاتٍ تُقَبِّـلُ ثَغْرَهَـا
إذَا وَضَعَتْهَا مَوْضِعَ اللّثْمِ فِي الفمِ

جَاءَتْ بِوَجْـهٍ كَأَنَّ البَـدْرَ بَرْقَعَـهُ
جَاءَتْ بِوَجْـهٍ كَأَنَّ البَـدْرَ بَرْقَعَـهُ
نُوراً عَلَى مَائِسٍ كالغُصْـنِ مُعْتـدِلِ

إحْدى يَدَيْها تُعاطينِـي مُشَعْشَعـةً
كَخَدِّها عَصْفَرَتْهُ صبْغَـةُ الخَجَـلِ

ثُمَّ اسْتَبَدَّتْ وقالَتْ وهْـيَ عالِمَـة
بِمَا تَقُولُ وشَمْـسُ الرَّاحِ لَمْ تَفِـلِ

لاَ تَرْحَلَنَّ فَمَا أبْقَيْـتَ مِنْ جَلَـدِي
مَا أَستَطِيـعُ بِـهِ تَودِيـعَ مُرْتَحِـلِ

وَلاَ مِنَ النَّومِ مَا أَلقَـى الخَيَـالَ بِـهِ
وَلاَ مِنَ الدَّمْعِ مَا أَبْكِـي عَلَى الطَّلَـلِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ أَبْـرَزَتْ
لَنَا مَبْسَماً عَذْبـاً وَجِيداً مُطَوَّقَـا

كَـأَنَّ غُلامـاً كَاتِبـاً ذَا بَرَاعَـةٍ
تَعَمَّدَ نُونَـي حَاجِبَيْـهَا فَعَرَّقَـا

وَأَحقَافُ رَمْـلٍ جَاذَبَتْـهَا وَهَـزَّةٌ
عَرَتْهَا كَمَا هَزَّ الصَّبَا غُصْـن النَّقَـا

أَتَتْ تَتَهَادَى كَالقَضِيـبِ فَقَبَّلَوَتْ
يَدِي غَلَطاً مِنْـهَا فَقَبَّلْـتُ مَفْرقَـا

وَبَاتَتْ يَدِي طَوقاً لَهَـا وابْتِسَامُهَـا
يُرِينِي شعَاعاً آخِـرَ اللّيـلِ مُشْرِقَـا

فَلَمْ أَرَ بَدْراً طَالِعـاً قَبْـلَ وَجْهِهَـا
وَلاَ مَيّتاً قَبْلِـي مِنَ البَيْـنِ أَشْفَقَـا

خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني

خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني رأيتُ بعيني في أناملها دمي

أغار عليها من أبيها وأمها ومن خطوة المسواك إن دار في الفم

أغار على أعطافها من ثيابها إذا ألبستها فوق جسم منعمِ

وأحسدأقداحا تقبلُ ثغرها إذا أوضعتها موضع المزجِ في الفم

خذوا بدمي منها فإني قتيلها فلا مقصدي ألا تقوتو تنعمي

ولا تقتلوها إن ظفرتم بقتلها ولكن سلوها كيف حل لها دمي

وقولوا لها يا منية النفس إنني قتيل الهوى والعشق لو كنتِ تعلمي

ولا تحسبوا أني قتلت بصارم ولكن رمتني من رباهابأسهمِ

لها حكم لقمان وصورة يوسف ونغمه داود وعفة مريم

ولي حزن يعقوب ووحشه يونس وآلام أيوب وحسرة آدم

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة لكنت شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكاء بكاها فكان الفضل للمتقدم

بكيت على من زين الحسن وجهها وليس لها مثل بعرب وأعجمي

مدنية الألحاظ مكية الحشى هلالية العينين طائية الفم

وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها بثغر كأن الدر فيه منظم

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
إشارة محزونِ ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فوالله لولا الله والخوف والرجا
لعانقتها بين الحطيمِ وزمزمِ

وقبلتها تسعا وتسعين قبلة
براقةً بالكف ِوالخدِ والفم

ووسدتها زندي وقبلت ثغرها
وكانت حلالا لي ولو كنت محرم

ولما تلاقينا وجدت بنانها
مخضبه تحكي عصارة عندم

فقلت خضبت الكف بعدي ،هكذا
يكون جزاء المستهامِ المتيم

فقالت وأبدت في الحشى حر الجوى
مقاله من في القول لم يتبرم

وعيشك ما هذا خضاباً عرفتهُ | فلا تكُ بالبهتانِ والزور ظالمي

ولكنني لما رأيتك نائياً | وقد كنت كفي في الحياة ومعصمي

بكيت دما يوم النوى ، فمسحتهُ | بكفي فاحمرت بناني من دمي

وأمطرت لؤلؤًا

نالت على يدها مالم تنله يدي	نقشاً على معصمٍ أوهت به جلدي
كأنهُ طُرْقُ نملٍ في أناملها	أو روضةٌ رصعتها السُحْبُ بالبردِ
وقوسُ حاجبها مِنْ كُلِّ ناحيةٍ	وَنَبْلُ مُقْلَتِها ترمي به كبدي
مدتْ مَوَاشِطها في كفها شَرَكاً	تَصِيدُ قلبي بها مِنْ داخل
الجسد إنسيةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعتْ	من بعدِ رُؤيَتها يوماً على أحدِ
سَألْتُها الوصل قالتْ :لا تَغُرَّ بِنا	من رام مِنا وِصالاً مَاتَ

بِالكمدِ

فَكَم قَتِيلٍ لَنا بالحبِ ماتَ جَوَىً — من الغرامِ ، ولم يُبْدِئ ولم يعدِ

فقلتُ : استغفرُ الرحمنَ مِنْ زَلَلٍ — إن المحبَّ قليل الصبر والجلدِ

قد خَلفتني طرِيحاً وهي قائلةٌ — تَأملوا كيف فِعْلُ الظبيِ بالأسدِ

قالتْ:لطيف خيالٍ زارني ومضى — بالله صِفهُ ولا تنقص ولا تَزِدِ

فقال : خَلَّفتُهُ لو مات مِنْ ظمَأٍ — وقلتُ : قف عن ورود الماء لم يرِدِ

قالتْ:صَدَقْتَ الوفا في الحبِّ شِيمتُهُ — يا بَردَ ذاكَ الذي قالتْ على كبدي

واسترجعتْ سألتْ عَني، فقيل لها ما فيه من رمقٍ .. و دقتْ يداًبِيَد

وأمطرتْ لُؤلؤاً من نرجسٍ وسقتْ ورداً ، وعضتْ على العِنابِ بِالبردِ

وأنشدتْ بِلِسان الحالِ قائلةً مِنْ غيرِ كُرْهٍ ولا مَطْلٍ ولا مددِ

واللهِ ما حزنتْ أختٌ لِفقدِ أخٍ حُزني عليه ولا أمٌ على ولدِ

إن يحسدوني على موتي،فَوَا أسفي حتى على الموتِ لا أخلو مِنَ الحسدِ

الحارث المخزومى

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء.

وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة .

ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفاً، ثم رحل إلى دمشق وافداً علىعبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها.

من شعره:

أَحَقاً أَنَّ جيرَتَنا استَحَبّوا؟

أَحَقاً أَنَّ جيرَتَنا استَحَبّوا حُزونَ الأَرضِ بِالبَلَدِ السَخاخِ

إِلى عُقرِ الأَباطِحَ مِن ثَبيرٍ إِلى ثَورٍ فمَدفَعٍ ذي مُراخِ

فَتِلكَ ديارُهُم لَم يَبقَ مِنها سِوى طَلَلِ المُعَرَّسِ والمُناخِ

وَقَد تَغنى بِها في الدارِ حُورٌ نَواعِمُ في المَجاسِدِ كالإِراخِ

وَوَجدي بِالأَحِبَّةِ يَومَ بانوا كَوَجدِ الصادِ بِالماءِ النُقاخِ

وَوَجدي دائِمٌ لَهُم وَعَهدي مَتينٌ ما يَعودُ إِلى انفِساخِ

هَلا صَبَرتُم بَني السوداء أَنفُسَكُم؟

هَلا صَبَرتُم بَني السوداء أَنفُسَكُم حَتّى تَموتوا كَما ماتَت بَنو أَسَدِ

حامَت بَنو أَسَدٍ عَن مَجدِ أَوَّلِها وَأَنتُمُ كَنَعامِ القَاعَةِ الشُّرُدِ

أَلا قُل لِذاتِ الخالِ يا صاحِ في الخَدِّ

أَلا قُل لِذاتِ الخالِ يا صاحِ في الخَدِّ	تَدومُ إِذا بانَت عَلى أَحسَنِ العَهدِ
وَمِنها عَلاماتٌ بِمَجرى وِشاحِها	وَأُخرى تَزينُ الجيدَ مِن مَوضِعِ العِقدِ
وَتَرعى مِنَ الوُدِّ الَّذي كانَ بَينَنا	فَما يَستَوي راعي الأَمانَةِ والمُبدي
وَقُل قَد وَعَدتِ وَعداً فَأَنجِزي	وَلا تُخلِفي لا خَيرَ في مُخلِفِ الوَعدِ
وَجودي عَلَيَّ اليومَ مِنكِ بِنائِلٍ	وَلا تَبخَلي قُدِّمتُ قَبلَكِ في اللَّحدِ
فَمَن ذا الَّذي يُبدي السُرورَ إِذا دَنَت	بِكِ الدارُ أَو يُعنى بِنأيكُمُ بَعدي
دُنوُّكُمُ مِنّا رَخاءٌ نَنالُهُ	وَنأيُكُمُ والبُعدُ جَهدٌ عَلى جَهد
كَثيرٌ إِذا تَدنو اغتِباطي بِكِ النَوى	وَوَجدي إِذا ما بِنتُمُ لَيسَ كالوَجدِ

أقولُ وَدَمعي فَوقَ خَدّي مُخَضِّلٌ لَهُ وَشَلٌ قَد بَلَّ تَهتانُهُ خَدّي

لَقَد مَنَحَ اللَّهُ البَخيلَةَ وُدَّنا وَما مُنِحَت وُدّي بِدَعوى وَلا قَصدِ

لَقَد أَرسَلَت في السِرِّ لَيلى تَلومُني

لَقَد أَرسَلَت في السِرِّ لَيلى تَلومُني وَتَزعُمُني ذا مَلَّةٍ طَرِفاً جَلدا

وَقَد أَخلَفَتنا كُلَّ ما وَعَدَت بِهِ وَوَاللَهِ ما أَخلَفتُها عامِداً وَعدا

فَقُلتُ مُجيباً لِلرَسولِ الَّذي أَتى تَراهُ لَكَ الوَيلاتُ مِن قَولِها جِدّا

إِذا جِئتَها فاقرَ السَلامَ وَقُل لَها دَعي الجَورَ لَيلى واسلُكي مَنهَجاً قَصدا

أَفي مُكثِنا عَنكُم لَيالٍ مَرِضتُها تَزيدينَني لَيلى عَلى مَرَضي جَهدا

تَعُدِّينَ ذَنباً واحِداً ما جَنَيتُهُ عَليَّ وَما أَحصي ذُنوبَكُمُ عَدّا

فَإِن شِئتِ حَرَّمتُ النِساءَ سِواكُمُ وَإِن شِئتِ لَم أَطعَم نُقاخا وَلا بَردا

وَإِن شِئتِ غُرنا بَعدَكمُ ثُمَّ لَم نَزَل بِمَكَّةَ حَتّى تَجلسي قابِلاً نَجدا

ما ضَرَّكُم لَو قُلتُمُ سَدَداً

ما ضَرَّكُم لَو قُلتُمُ سدَداً   إِنَّ المَنيَّةَ عاجِلٌ غَدُها

وَلَها عَلَينا نِعمَةٌ سَلَفَت   لَسنا عَلى الأَيامِ نَجحَدُها

لَو تَمَّمَت أَسبابَ نِعمَتِها   تَمَّت بِذَلِكَ عِندَنا يَدُها

إِنّي وَإِيّاها كَمُفتَتِنٍ   بِالنارِ تُحرِقُهُ وَيَعبُدُها

أَعَرفتَ أَطلالَ الرُسّومِ تَنَكَّرَت

أَعَرفتَ أَطلالَ الرُسّومِ تَنَكَّرَت   بَعدي وبُدِّلَ آيهُنَّ دُثورا

وَتَبدَّلَت بَعدَ الأَنيسِ بِأَهلِها   عُفراً بواغِمَ يَرتَعينَ وُعورا

مِن كُلِّ فاتنة الحَديثِ تَرى لَها   كَفَلاً كَرابيَةِ الكَثيبِ وَثيرا

دَع ذا وَلَكِن هَل رَأَيتَ ظَعائِناً قَرَّبنَ أَجمالاً لَهُنَّ بُكورا
قَرَّبنَ كُلَّ مُخَيَّسٍ مُتَحَمِّلٍ بُزلاً تُشَبِّهُ هامَهُنَّ قُبورا
يَفتِنَّ لا يَألونَ كُلَّ مُغَفَّلٍ يَملأنَهُ بِحَدِيثِهِنَّ سُرورا
يا دارُ حَسَّرها البِلى تَحسيرا وَسَفَت عَلَيها الريحُ بَعدَكِ بورا
دَقَّ التُرابُ نَخيلَهُ فَمُخَيِّمٌ بِعِراصِها وَمُسَيِّرٌ تَسييرا
يا رَبعَ بِشرَةَ إِن أَضَرَّ بِكَ البِلى فَلَقَد عَهِدتُكَ آهِلا مَعمورا
عَقَبَ الرَذاذُ خِلافَهُم فَكَأَنَّما بَسَطَ الشَواطِبُ بَينَهُنَّ حَصيرا
إِن يُمسِ حَبلُكِ بَعدَ طول تَواصُلٍ خَلَقاً وَيُصبِح بَيتُكُم مَهجورا
فَلَقَد أَراني والجَديدُ إِلى بِلىً زَمَناً بِوَصلِكِ قانِعاً مَسرورا

جَدِلاً بِمالي عِندَكُم لا أبتَغي لِلنَفسِ غَيرَكِ خُلّةً وَعَشيرا

زَعَموا بِأَنَّ البَينَ بَعدَ غَدٍ

زَعَموا بِأَنَّ البَينَ بَعدَ غَدٍ فالقَلبُ مِمّا أَحدَثوا يَجِفُ

والعَينُ مُنذ أَجِدَّ بَينُهمُ مِثلَ الجُمانِ دُموعُها تَكِفُ

وَمَقالُها وَدُموعُها سُجُمٌ أَقلِل حَنينَكَ حينَ تَنصَرِفُ

تَشكو وَنَشكو ما أَشَتَّ بِنا كُلٌّ بِوَشكِ البَينِ مُعتَرِفُ

ظَعَنَ الأَميرُ بِأَحسَنِ الخَلق

ظَعَنَ الأَميرُ بِأَحسَنِ الخَلقِ وَغَدا بِلُبِّكَ مَطلَعَ الشَرقِ

مَرَّت عَلى قَرَنٍ يُقادُ بِها تَعدو أَمامَ بَراذِنٍ زُرقِ

في البَيتِ ذي الحَسَبِ الرَفيعِ وَمِن أَهلِ التُقى وَالبِرِّ وَالصِدقِ

فَظَلِلتُ كالمقهورِ مُهجَتهُ هذا الجُنونُ وَلَيسَ بِالعِشقِ

أَترُجَّةٌ عَبِقَ العَبيرُ بِها عَبَقَ الدِهانِ بِجانِبِ الحُقِّ

وَتَنوءُ تُثقِلُها عَجيزَتُها نَهضَ الضَعيفِ يَنوءُ بِالوَسقِ

ما صَبَّحَت أَحَداً بِرُؤيَتِها إِلّا غَدا بِكَواكِبِ الطَلقِ

بانَ الخَليطُ الَّذي كُنّا بِهِ نَثِقُ

بانَ الخَليطُ الّذي كُنّا بِهِ نَثِقُ
بانوا وَقَلبُكَ مَجنونٌ بِهِم عَلِقُ

تُنيلُ نَزراً قَليلا وَهيَ مُشفِقَةٌ
كَما يَخافُ مَسيسَ الحَيَّةِ الفَرِقُ

يا أَمَّ عِمرانَ ما زالَت وَما بَرِحَت
بيَ الصَبابَةُ حَتّى شَفَّني الشَفَقُ

لا أَعتَقَ اللَهُ رِقّي مِن صَبابَتِكُم
ما ضَرَّني أَنَّني صَبٌّ بِكُم قَلِقُ

ضَحكتِ عَن مُرهَفِ الأَنيابِ ذي أُشُرٍ
لا قَضَمٌ في ثَناياهُ وَلا رَوَقُ

عَفَت الدِيارُ فَما بِها أَهلُ

عَفَت الدِيارُ فَما بِها أَهلُ   حِزّانُها وَدِماثُها السَهلُ

تُذري الرَوامِسُ ما استَخَفَّ لَها   وَجَرى بِتُربِ عِزازِها الوَبلُ

إِنّي وَما نَحَروا غَداةَ مِنىً   عِندَ الجِمارِ يَؤُودُها العُقلُ

والبُدنُ إِذ سيقَت لِمَنحَرِها   أدماً يُحَلِّلُ بِرَّهُ الحَلُّ

لَو بُدِّلَت مَغنى دِيارِهِم   سُفلاً وَأَصبَحَ سُفلُها يَعلو

لَعَرفتُ مَغناها بِما احتَمَلَت   مِنّي الضُلوعُ لأَهلِها قَبلُ

وَمَجالِساً لِلخَودِ قَد مَثَلَت   وَمَعالِماً ما بَينها دَخلُ

وَأَوارِياً لِلخَيلِ داثِرَةً   مِثلَ الأَواخِ يُمِرُّها الفَتلُ

وَرَواكِداً أَصلينَ مُنتَصِباً فَتَرى قَراينَ بَينها فَصلُ
فَيَكادُ يَعرِفُها الخَبيرُ بِها فَيردُّهُ الإِقواءُ وَالمَحلُ
يا دارَ بِشرَةَ إِن دَرَستِ عَلى البِلى وَرَعاكِ بَعدَ خَرايدٍ إِجلُ
وَبِما رَأَيتُكِ وَالجَديدُ إِلى بِلى مَعمورَةً إِذ بَينَنا الوَصلُ
أَيّامَ نَعصي مَن وَشا بِكِ كاذِباً أَو صادِقاً وَيُحَلّلُ الحَبلُ
أَيّامَ بِشرَةُ كالمَهاةِ أَضَلّها رَشأَ رَخيمٌ صَوتُهُ طِفلُ
أَيّامَ رُؤيَتُها شِفاءُ سَقامِهِ وبِعادُها لِفُؤادِهِ خَبلُ

غَرّاءُ واضِحَةٌ كَأَنَّ جَبينَها   بَدرُ السَماءِ ظَلامَهُ يَجلو
هَيفاءُ مَمكُورٌ مُخَدَّمُها   قَد غَصَّ مِنها القُلبُ والحِجلُ

وَتُضِلُّ مِدراها المَواشِطُ في   جَعدِ النَباتِ قُرونُهُ جَثلُ

سراقة البارقي

سراقة بن مرداس بن خالد البارقي شاعر من قبيلة بارق أحد شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي، أدرك النبي محمدا وشارك في معركة اليرموك،كان ظريفًا باهر الجمال حلو الحديث حاضر البديهة حَسَن التَّفَلُّت من عدوّه في المآزق، قرّبه ذلك كلّه من قلوب الملوك ومجالسهم كانت بينه وبين جرير مهاجاة.
كان ممن قاتل المختار الثقفي سنة ٦٦هـ - ٦٨٥م بالكوفة.

له شعر في هجائه، وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه فأمر بإطلاقه في خبر طويل فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار، ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها.

من شعره:

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهِىَ غَيرُ مَلُومَةٍ

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهِىَ غَيرُ مَلُومَةٍ أَنِّى كَبِرتُ وَأَنَّ رَأَسِى أَشيَبُ

وَرَأَت عَذَارَى أدرَكَت فِى بَارِقٍ فَتَخَافُ مِن هَولِ الجنَانِ وَتَرهَبُ

وَيَشُفَّهَا أَن لاَ تَزَالُ يَرُوعُهَا بِكرٌ تُعَرِّضُ نَفسَهَا أَو ثَيِّبُ

وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا خَرَجنَ لِزِينَةٍ وَبَرزنَ مِن غَمِّ الحَوَائِطِ رَبرَبُ

مِن كُلِّ غَرَّاءِ الجَبِينِ كَأَنَّهَا رَشَأٌ أَحَمُّ المُقلَتَينِ مُرَبَّبُ

تُجرِى السِّوَاكَ على نَقِيٍّ لَونُهُ مِثلُ المُدَامَةِ رِيحُهُ أَو أَطيَبُ

وَتَقُولُ قَد أَهلَكتَ مَالَكَ كُلهُ فَلَبِئسَمَا تَشرِى الإِمَاءَ وَتخطِبُ

لم تَدرِ فيما قد مَضَى من عُمرِها أَنَّ الجوادَ يَصيد وهو مُثَلَّبُ

وَالمَرءُ بَعدَ الشَّيبِ يَغشَى رَأسَهُ ... يَلهُو إِلَى غَزَلِ الشَّبَابِ وَيَطرَبُ

وَالخَيلَ تَعذُلُنِى على إمسَاكِهَا ... وَتَقُولُ قَد أَهلَكتَ مَالاً يُحسَبُ

فَحَلَفتُ لاَ تَنفَكُّ عِندِى شَطبَةٌ ... جَرداءُ أو سَبطُ المَشَدَّةِ سَلهَبُ

سَهبُ الجِرَاءِ إِذَا عَوَيتُ عِنَانَهُ ... سُحُقٌ إِذَا هُضِمَ الرَّعِيلُ المُطنِبُ

أَمَّا إِذا استَقَبلتَهُ فَيَقُودُهُ ... جِذعٌ عَلاَ فَوقَ النَّخِيلِ مُشَذَّبُ

وَمُعَرَّقُ الخدَّينِ رُكِّبَ فَوقَهُ ... خُصَلٌ وَسَامِعَةٌ تَظَلُّ تَقَلَّبُ

وَتَرَى اللَّجامَ يَضِلُّ فِى أشداقِهِ ... حَتَّى يَكادَ الفَأسُ فِيهِ يَذهَبُ

وَتَرَى مَكانَ الرَّبوِ مِنهُ وَاسِعاً ... مُتَنَفَّسٌ رَحبٌ وَجَنبٌ حَوشَبُ

وَلَهُ جِرَانٌ كالقَمِيصِ يَزِينُهُ ... رَهَلٌ بِهِ أَثَرُ الجِلاَلِ وَمَنكِبُ

وَكَأنَّ فَارِسَهُ عَلَى زُحلُوفَةٍ جَرداءَ لِلوِلدَانِ فِيهَا مَلعَبُ

أمّا إذا استَدبَرتَهُ فتَسُوقُهُ رِجلٌ يُقَمِّصُهَا وَظَيفٌ أحدَبُ

زَجاءُ عَارِيَةٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا لمّا سَرَوتُ الجلَّ عَنها أرنَبُ

وَإِذَا تَصَفّحَهُ الفَوارِسُ مُعرِضاً فَيُقَالُ سِرحَانُ الغَضى المُتَذَئِّبُ

وَإذا يُقَادُ عَلَى الجِنيبَةِ بَلّهُ حَتّى يُحَمَّ مِنَ العِنَانِ المُجنَبُ

وَتَرَى الحَصى يَشقَى إِذَا مَا قُدتَهُ مِنهُ بِجَندَلِ لاَبَةٍ لاَ يقُلَبُ

صُمٌّ حَوَامِيهَا كَاَنَّ نُسُورَهَا مِن نِقسِ مِصرٍ عن أمير يُحجَبُ

وكَأَنَّمَا يَستَنُّ فَوقَ مُتُونِهَا بَينَ السَّنَابِكِ وَالأَشَاعِرِ طُحلَبُ

أَخلَصتُهُ حَولاً أُمَسِّحُ وَجهَهُ وَأَخُو المَوَاطِنِ مَن يَصُونُ وَيندُبُ

وَجَعلتُهُ دُونض العِيَالِ شِتَاءَهُ حَتَّى انجَلَى وَهُوَ الدَّخِيلُ المُقرَبُ

وَالقَيظَ حِينَ أَصُونُهُ فى ظَلّةٍ وَحشِيُّهَا قَبلَ الغُرُوبِ مُثَقّبُ

وَلَهُ ثَلاَثُ لَقَائِحٍ فى يَومِهِ وَنَخِيرُهُ مَعَ لَيلِهِ مُتَأَوِّبُ

حَتَّى إِذَا أثنَى وصَارَ كَأنَّهُ وَحَدٌ بِرَابيةٍ مُدِلٌّ أحقَبُ

رَاهَنتُ قَومِى والرِّهَانُ لَجَاجَةٌ أحمَى لِمُهرِى أَن يُسَبَّ وَأرغَبُ

فى سَبقَةٍ جَادُوا بِهَا أو دَعوَةٍ يَومَ الرِّهَانِ وَكُلَّ ذَلِكَ أَطلُبُ

فَنَقَلتُهُ تَقلَ البصِيرِ ولَم أكُن مِمَّن يُخَادِعُ نَفسَهُ ويُكَذِّبُ

أَلقِى عَلَيهِ القَرَّتينِ جِلاَلَهُ فَيفِيضُ مِنهُ كُلُّ قَرنٍ يَسكُبُ

وَأرُدُّ فِيهِ المَاءَ بَعدَ ذُبُولِهِ حَتَّى يَعُودَ كَأنَّهُ مُستَصعَبُ

قَرِدُ الخَصِيلِ وفى العِظَامَ بَقِيَّةٌ
مِن صَنعَةٍ قَدَّمتُهَا لاَ تَذهَبُ

وتَوَاقَفُوا بِالخَيلِ وهِىَ شَوَازِبٌ
وَبلاَؤُهُنَّ عَلَيهِمُ مُتَغَيِّبُ

بِتنَا بِرَأسِ الخَطِّ نَقسِمُ أمرَنَا
لَيلاً يَجُولُ بِنَا المِرَاءُ وَيَهضِبُ

حَتَّى إِذَا طَمَسَ النَّجومَ وغَمَّهَا
وَردٌ يُغَيِّبُ لَونَهَا مُتَجَوِّبُ

صَاحُوا بِهَا لِيَخِفَّ حَشوُ بُطُونِها
وقُلُوبُهُم مِن هَولِ ذَلِكَ تَضرِبُ

وسَرَوا أَجِلَّتَهَا وسُرِّى صَفَّهَا
وكَأَنَّمَا يَجرِى عَلَيهَا المُذهَبُ

وجَرَت لَهُ طَيرُ الأَيَامِنِ غُدوَةً
وَلَهُنَّ طَيرٌ بِالأَشَائِمِ تَنعَبُ

صَاحَ ابنُ آوَى عَنِ شِمال خُدُودِهَا
وجَرَى لَهُ قِبَل اليَمينن الثَّعلَبُ

عَجَلتُ دَفعَتَهَا وقُلتُ لِفَارِسى
رَاكض به إنَّ الجَوادَ المُسهَبُ

وأبى عَلَىّ وقَد جَرَى نِصفَ المدَى   والخَيلُ تَأخُذُهاَ السِّيَاطُ وتُكلَبُ

وغلامُهُ مُتَقَبِّضٌ فى مَتنِهِ   بمكانِهِ مِنهُنَّ رَأىٌ مُعجَبُ

حَتّى أَتَى الصَّفّينِ وهُوَ مَبَرِّزٌ   بِمَكَانِهِ رَأىُ البَصِيرِ مُغَرِّبُ

إستأنَسَ الشّرَفَ البَعِيدَ بَطَرفِهِ   وكَأَنَّهُ سِرحَانُ بِيدٍ يَلحَبُ

ولِكُلِّهِنَّ عِصَابَةٌ مِن قَومِهِ   ولَهُ منَ ابنَاءِ القَبَائِلِ مَوكِبُ

يَغشَونَهُ ويَقُولُ هَذَا سَابِقٌ   مُتَفَرِّسٌ فى الخَلقِ أو مُتَعَجِّبُ

وَأذَبُّ عَنهُ المُرقِصِين وَرَاءَهُ   حَذَرَ الفَوَارِسِ وَهُوَ رِيحٌ يُجنَبُ

هَذَا لِتَعلَمَ بَارِقٌ أَنّى امرُؤٌ   لِى فِى السَّوَابِقِ نَظرَةٌ لاَ تَكذِبُ

وَتبَيّنَ الأقيَالُ مَا أحلاَمُهُم   وَالحِلمُ أَردَؤُهُ المُسَامُ المُعزَبُ

وَالناسُ مِنهُم مَن يُعَاشُ بِرَأيِهِ وَمُعَذَّبٌ يَشقَى بِهِ وَيُعَذَّبُ

فَدَعِ المِرَاءَ وَوَافِ يَومَ رِهَانِنَا بِطِمِرَّةٍ أَو ضَامِرٍ لاَ يَتعَبُ

دَعَا الرَّحمَنَ بِشرٌ فَاستَجَابَا

دَعَا الرَّحمَنَ بِشرٌ فَاستَجَابَا لِدَعوَتِهِ فأَسقَانَا السَّحَابَا

وَكَان دُعَاءُ بِشرٍ صَوبَ غَيثٍ يُعَاشُ بِهِ وَيُحيِيى مَا أصَابَا

أَغَرٌّ بِوَجهِهِ يُسقَى وَيُحيَا وَنَستَجلِى بِغُرَّتِهِ الضَّبَابَا

أَعينَىَّ جُودَا بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ

أعينَىَّ جُودَا بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ — وَكونَا كَوَاهِى شَنَّةٍ مع راكب

فَإِنَّ سُرُورَ العَيشِ قَد حِيلَ دُونَهُ — وَمَا الشَّرُّ فِى الدُّنيَا بِضَربَةِ لاَ لازِبِ

وللأَزدِ فَابكِى إِذ أَصِيبَت سَرَاتُهُم — فَقُبحاً لِعَيشٍ بَعدَ ذلِكَ خضائِبِ

نُرَجِّى خُلُوداً بَعدَهُم وَتَغُولُنَا — غَوَائِلُ مَوتٍ أَو قِرَاعُ الكَتَائِبِ

وَكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتلِ ابنش مِخنَفٍ — وَكُلُّ امرِىءٍ يَوماً لَبَعضِ المَذَاهِبِ

أَمَارَ دُمُوعَ الشِّيبش مِن أَهلِ مِصرِهِ — وَعَجَّلَ فِى الشُّبَّانِ شَيبَ الذَّوَائِبِ

وَقَاتَلَ حَتَّى مَاتَ أَكرَمَ مِيتَةٍ — وَخَرَّ عَلَى وَجهٍ كَرِيمش وَحَاجِبِ

عَشِيَّةَ حَالَ الصَّفُّ إِلاَّ عِصَابَةً — مشنَ الأَزدِ تَمشِى بالسُّيُوفِ القَوَاضِبِ

فَيَا عَينُ بَكِّى مِخنَفاً وَابنَ مِخنَفٍ وَفُرسَانَ قَومِى قُصرَةً وَأقَارِبِى

وبُعدَ جُبَاةٍ فِى أرُومَةِ بارِقٍ ولَيسَ المَنَاياَ مُرضِيَاتُ المُعَاتِبِ

فُجِعنَا بِهِ لا وَانِياً مُتَوانِياً وَلا عَاجِزاً عِندَ الأمُورِ النَّوَائِبِ

وَلَو سُئِلَت مِنهُ شَنُوءَةُ فِديَةً لأعطَوا نُفُوسَ القَومِ بَعدَ الحَرَائِبِ

لِمَن لا يَخَافُ القَومُ سَقطَةَ رَأيِهِ إذا زَاغَ أصحَابُ الحُلومِ العَوَازِبِ

وسَائِلُهُ مُعطَى الجزِيل ولَم تَكُن تُهَيِّبُهُ قِدما عِظَامُ المَوَاهِبِ

وكَان هَيُوبا لِلفَوَاحِشِ كُلِّهَا ولَيسَ لأبطَالِ الرِّجال بِهَائِبِ

ولم يَكُ مِمَّن يَملأُ الرَّوعُ صَدرَهُ إذَا رَاغَ أهلُ الخِبِّ رَوغَ الثّعالِبِ

وَإيَاسَ فَابكِيهِ إذا اشتَجَرَ القَنَأ لَدَى الرَّوعِ أو كَلّت رِقَاقُ المَضَارِبِ

وَحَادَ رِجَالٌ عَن رَجَالٍ وَأبرَزَت نَوَاجِذَهَأ يَومَ الطِّعَانِ مَرَازِبِى

وَإِن ذُكِرَ الحِلمُ المُزَيِّنُ أهلَهُ فَمَا الحِلمُ عَنهُ يَومَ ذَاكَ بِغَائِبِ

وَكَانَ زَعِيمَ القَومِ فِيمَا يَنُوبُهُم إِذَا عَيَّ مَن يَومَ ذَاكَ بِغَائِبِ

وَكَانَ لَهُ فِى ذِروَةِ الحَيِّ مَنصِبٌ وَلَيسَ كَمَن عَضَّ الفِرَا بِالمَشَاعِبِ

وَلاَ خَامِلٍ فِيهِم إِذا مَا نَسَبتهُ ولَكِنَّهُ مِن بَارِقٍ فِى الذَّوَائِبِ

فلاَ وَلَدَت أَنثَى وَلاَ آبَ غَائِبٌ إِلَى أهلِهِ إن كانَ لَيسَ بِآئِبِ

وَغَرقَدَةَ القَرمَ الَّذِى بَذ قَومَهُ غُلاَماً إِلَى أن شَابَ غَيرَ الأَكاذِبِ

وَأَخصَبَهُم رَحلاً وَفِى السَّفرِ عِصمَةٌ إِذَا كَانَ زَادُ القَومِ مَا فِى الحَقَائِبِ

وَآبَاهُمُ لِلضَّيمِ حِينَ يُسَامُهُ | إِذَا قِيدَتِ النَّوكَى كَقَودِ الجَنَائِبِ
وَمَا اللّيثُ إِذ يَعدُو عَلَى ألفِ فَارِسٍ | وَتَحتَ هَوادِى خَيلِهِم ألفُ نَاشِبِ
مُوَازٍ ولاَ عِدلٌ لِعُروَةَ إِذ غَدَا | على صَفٍّ صِفِّينَ العَظِيمِ المَوَاكِبِ
وَلاَ جُندَباً إِذ صَالَ بالسَّيفِ صَولَةً | على سَاحِرٍ فِى حَافَةِ السُّوقِ لاَعِبِ
وَكانَ أخَا لَيلٍ طَوِيلٍ قِيَامُهُ | إِذَا النَّومُ ألهَى حُبُّهُ كُلَّ جَانِبِ
وَقَيسُ بنُ عَوفٍ فَاندُبِيهِ بِعَبرَةٍ | إِذَا الخَيلُ جَالَت بِالرِّجَالِ عَصَائِبِ
وَإِن ذَهِلت نَفسِى وَأذهِبَ دَاؤُهَا | فمَا دَاءُ نَفسِى مِن حَكِيمٍ بِذَاهِبِ
حَمَى صَقعَبٌ تَحتَ اللِّوَاءِ ذِمَارَهُ | بِضَربٍ كَأفوَاهِ اللِّقَاحِ السَّوَارِبِ

ألا أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنِّى

ألا أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنّى رَأَيتُ البُلْقَ دُهماً مُصمَتَاتِ

كَفَرتُ بِوَحيِكُم وَجَعَلتُ نَذراً عَلىّ قِتَالَكُم حَتّى المُمَاتِ

أرى عَينَىَّ مَا لَم تَرأَيَاهُ كِلانَا عَالِمٌ بِالتَّرَّهَاتِ

إِذا قَالُوا أَقُولُ لَهُم كَذَبتُم وَإِن خَرَجُوا لَبِستُ لهم أَدَاتى

مَتَى مَا تَلقَ بِى خَيلاً تَدَاعَى

مَتَى مَا تَلقَ بِى خَيلاً تَدَاعَى وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ وَمَوتُ

فَلَستُ بِكَارِهٍ لِلِقَاءِ رَبِّى وَلاَ فَرِحِ الفُؤَادِ إِذَا نَجَوتُ

أَقَاتِلُ حِينَ أعرَفُ وَسطَ قَومِى وأستَحيى الكِرامَ إِذَا نَبَوتُ

وَأصبِرُ فِى أمُورٍ قَد عَرَتنِى		وَشُلَّ الخمسُ مِنِّى إن نَصَوتُ

وَلَستُ بِلاَطِمٍ وَجهَ ابنِ عَمِّى		وَشُلَّ الخمسُ مِنِّى إن نَصَوتَ

وَلاَ ألهُو بِقَينَةِ أقرِبَائِى		وَمَا عِلمِى بِهِنَّ إذَا قَفَوتُ

كَذَاكَ نَشَأتُ فِى قَومِى صَغِيرا		وَرَبَّونى بِذَلِكَ إذ رَبَوتُ

لِمَن الدِّيَارُ كَانَّهُنَّ سُطُورُ؟

لِمَن الدِّيَارُ كَانَّهُنَّ سُطُورُ		قَفرٌ عفَتهُ رَوَامِسٌ ودُهُورُ

تَخشَى رَبِيعَةُ أن ألِمَّ بِدَارِهَا		وَكَأنَّنِى بِطِلابِهَأ مَأمُورُ

طَارَت عُقَابِى طَيرَةً فَتَحَيَّرَت		وَحَمَت بَوَازِ صّيدَهَا وَصُقورُ

يا بِشرُ حَقَّ لِوَجهِكَ التَّبشِيرُ		هَلاَّ غضِبتَ لَنَا وَأنتَ أمِيرُ

حَرِّر كليباً إنَّ خَيرَ صَنِيعَةٍ   يَومَ الحِسَابِ العِتقُ والتَّحرِيرُ

هَب لِى وَلاَهُم أو لأدنَى دَارِمٍ   إنِّى وَرَبِّى إن فَعَلتَ شَكُورُ

إضرِب عَلَيهم فِى الجَواعِرِ حَلقَةً   تَبقَى فَإنَّ إبَاقَهُم مَحذُور

مَا يَطلُعُونَ مَعَ الكِرَامِ ثَنِيَّةً   ولَهُم مضنَازِلُ دُونَ ذَاكَ وُعُور

أبلِغ تَمِيما غَثَّهَا وَسَمِينَهَا   والحُكمُ يَقصِدُ مَرَّةً وَيَجُور

أنَّ الفَرَزوَقَ بَرَّزَت حَلَبَاتُهُ   عَفواً وَغُودِرَ فِى الغُبارِ جَرِير

مَا كَانَ أوَّلَ مِحمَرٍ عَثَرَت بِهِ   أنسَابُهُ إنَّ اللئِيمَ عَثُور

ذَهَبَ الفَرَزدَقُ بِالفَضَائِلِ والعُلاَ   وابنُ المَرَاغَةِ مُخلَفٌ مَحسُور

هَذَا قَضَاءُ البارِقِيّ وَإنَّني   بِالمَيلِ فِى مِيزَانِهم لَبَصِير

فَقُلتُ تَلَقَّاكَ الإِلَـهُ برَحمَةٍ

فَقُلتُ تَلَقّاكَ الإِلَهُ بِرَحمَةٍ ۞ وَصَلّى عَلَيكَ اللهُ رَبُّ المَشَارِقِ

لَحَى اللهُ قَوماً عَرَّدُوا عَنكَ بُكرَةً ۞ وَلَم يَصبِرُوا لِلاّمِعَاتِ البَوَارقِ

تَوَلّوا فَأَجلَوا بِالضُّحَى عَن زَعِيمِنَا ۞ وَسَيِّدِنَا فِى المَأزِقِ المُتَضَايِقِ

فَأَنتَ مَتَى مَا جِئتَنَا فِى بُيُوتِنَا ۞ سَمِعتَض عَوِيلاً مِن عَوَانٍ وَعَاتِقِ

يُبَكِّينَ مَحمُودَ الضَّرِيبَةِ مَا جِداً ۞ صَبُوراً لَدَى الهَيجَاء عِندَ الحَقائِقِ

ألا يَا لَقَومى لِلهُمُومِ الطَّوَارِقِ

ألا يَا لَقَومى لِلهُمُومِ الطَّوَارِقِ
وَلِلحَدَثِ الجَائِى بإِحدَى المَضَايِق

وَمَهلِكِ غِطريفَينِ كَانَا عِمَادَنَأ
مِنَ الذّائِدِينَ المُقدِمِينَ الأَصَادِق

سَمِعتُ فَهَدَّ الرُّكنَ مِنّ صَوَارِخٌ
وَقَد غَوَّرَت أولَى النَّجُومِ الخَوَافِق

بِأَسرِ حُمَاةٍ يَا لَهَا مِن رَزِيَّةٍ
إِذا الحَربُ أَبدَت عَن خِدَامِ العَوَاتِقِ

وَمَصرَعِ مِرداسٍ عَلَى حُرِّ وَجهِهِ
وَصُحبَتِهِ تَحتَ السُّيُوف البَوَارِق

فَرِيقينِ هَذَا قَرمُ غَامِدَ كُلِّها
وَهَذَا الذِّرى والفَرعُ مِن آلِ بَارِقِ

فَأُويِستُ مِمَّن كُنتُ آمُلُ نَفعَهُ
إِذَا نُسِفَت مِنّا كِرَامُ الخَلاَئِقِ

وثوَّبَ دَاعِى المَوتِ بِالمَوتِ بَينَنَا
وَدَارَت رَحَى حَربٍ بِقُعسِ البَطَارِقِ

وَعَاذَت بِأَيدِيهَا النِّسَاءُ كأَنَّهَا مَصَابِيحُ لَيلٍ أَو وَمِيضُ العَقائِقِ

ودُرُنَا وَدَارَ الجَمعُ فِى حَمَسِ الوَغَى كَمَا دَارَ وِلدَانٌ لَهُوا بِالمَخَارِقِ

هُنالِكَ لاَ يُزجِى حَيَاهَا لِنَفعِهَا إِيَاسٌ وَلاَ يُرجَى لِدَفعِ البَوَائِقِ

فَيَا عينُ بَكِّى الرَّاتِقِينَ أَولِى النُّهَى سِمَامَ العِدَى وَابكِى حُمَاةَ الحقائِقِ

وَبَكِّى إِيَاساً فَارِسَ الحَرب ِوانذُبِى حِمَاهَا لَدَى الهَيجَاءِ فِى كُلِّ مَأزِقِ

فَقَد فُجِعَت أَزدُ العِرَاقِ وَشَامِهَا وَأَزدُ عُمَانٍ بِالطِّوالِ الغَرَانِقِ

وأمحَلَ وَادِينَا وَأَوحَشَ أَهلُهُ وَبُدِّلَ مِن فُرسَانِهِ بِالنَّوَاعِقِ

فَقَد أَصبَحَت نَفسِى لِذَاكَ حَزِينَةً وَشَابَ لِمَا حُمِّلتُ مِنهُ مَفَارِقِى

فَمَا أَنَا فِى طُولِ الحَيَاةِ بِرَاغِبٍ وَمَا أَنَا إِذ بَانُوا لِدَهرٍ بِوَامِقِ

فَلَيتَ المَنَايَا أقصَدَتنِى سِهَامُهَا ... وَعَاقَت أبَا بَكرٍ بِزَحرٍ عَوَائِقِى

وَلَم تُبقِ فِى طَيشٍ رَعَاعٍ أذِلّةٍ ... عَوَاوِيرَ فِى الهَيجَا غداةَ التَّلاَحُقِ

إذَا مَا الخُصى طَارَت وَجادَ بِنَفسِهِ ... أخُو المَوتِ تَحتَ اللاَّمِعَات الخَوافِقِ

وَحَامَى المُحَامِى عَن أبِيهِ وَبَرَّزَت ... بأحسَابِهَا أهلُ البُيُوتِ الشَّوَاهِقِ

وَعَرَّدَ أبنَاءُ اللِّئَامِ مَخَافَةً ... وَحَامَى حُماةُ الجَمعِ عَن ذِى الوَشَائِقِ

وَإن ألكُ مَفجُوعاً حَزِيناً مُرَزَّأً ... يُؤَرِّقُنِى طَيفُ الهُمُومِ الطّوَارِقِ

فَمَا أنَا بِالوَانِى وَلاَ عَاجِزِ القُوَى ... وَلاَ نَزِقٍ يَخشَى أذَاتِى مُرَافِقِى

وَلاَ لاَطِمٍ وَجهَ ابنِ عَمِّى سَفَاهَةً ... وَلاَ أنَا بِالعَورَاءِ يَوماً بِنَاطِقِ

إِنَّ الأَحِبّةَ آذَنُوا بِتَرَحُّلِ

إنَّ الأَحِبّةَ آذَنُوا بِتَرَحُّلِ وَبصُرمِ حَبلِكَ بَاكِراً فَتَحَمّل

وأَرَنَّ حَادِيهِم عَلَى أَخرَاهُمُ بِصُلاَصِلٍ خَلفَ الرِّكَابِ وَأزملِ

ذُلُلاً حُمُولَتُهَا بِبَينٍ عَاجِلٍ خُضُعاً سَوَالِفُهَا تَعُومُ وَتَعتلِى

يَمشِى وَيُوجِفُ خِدرُهَا بِغَمامَةٍ صَيفِيَّةٍ فِى عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ

رَابٍ رَوَادِفُهَا يَنُوءُ بخَصرِهَا كَفَلٌ لَهَا مِثلُ النَّقَا المُتَهَيِّلِ

أَيّامَ تَبسِمُ عَن نَقِىٍّ لونُهُ صَافٍ يُزَيِّنُهُ سِوَاكُ الإِسحِلِ

ومُعَلّقُ الحَلِى البَهِىّ بِمُشرِقٍ رُؤدٍ كَسَالِفَةِ الغَزَالِ الأكحَلِ

ذَهَبَت بِقَلبِكَ فِى الأَنَامِ وَمِثلُهَا شَعَفَ الفُؤَادَ وسَرَّعَينَ المُجتَلى

وَكَأَنَّهَا فِى الدَّارِ يَومَ رَأَيتُها		شَمسٌ يَظَلُّ شُعَاعُهَا فِى أَفكَلِ
تُعشِى البَصِيرَ إِذا تَأَمَّلَ وَجهَهَا		مِن حُسنِها وَتُقِيمُ عَينَ الأحوَلِ
أَو دُرَّةٌ مِمَّا تَنَقّى غَائِصٌ		فَأَسَرَّهَا لِلتَّاجِرِ المُتَنَخَّل
فَأَصَابَ حَاجَتَهُ وَقَالَ لِنَفسِهِ		هَل يَخفَيَنَّ بَيَاضُهَا فِى مدخلِ
أو بكرُ أَدحِيِّ بِجَانِبِ رَملَةٍ		عَرَبضَت لَه دَوِّيَّةٌ لَم تُحلَلِ
تِلكَ الّتِي شَقّت عَلَىَّ فَلاَ أرَى		أَمثَالَهَا فَأرحَل وَلا تَستقتِلِ
وَاعلَم بِأَنَّكَ لاَ تَنَاسَى ذِكرَهَا		وَتَذَكّرِ اللّذّاتِ إن لَم تَذهَلِ
لَو كُنتُ مُنتَهِكا يَمِيناً بَرَّةً		لَحَلَفتُ حِلفَةَ صَادِقٍ مُتَبَهِّلِ
أَبِّى بِهَا عَفٌّ وَلَستُ بِآثِمٍ		وَإِذا حَلَفتَ تَنَجُّدَا فَتَحَلّلِ

مَا زَادَ مِن وَجدٍ عَلَى وَجدِى بهَأ   إلاّ ابنُ عَمٍّ يَومَ دَارَةِ جُلجُلِ

عَقَرَ المَطِيَّةَ إذ عَرَضنَ لِعَقرِهَا   إنَّ الكَرِيمَ إذَا يُهَيَّج يَختَلِ

وَافترَّ يَضحَكُ مُعجَباً مِن عَقرِهَا   وَتَعَجُّباً مِن رَحلِهَا المُتَحَمَّلِ

وَرَكِبنَ أفوَاجاً وَقُلنَ فُكَاهَةً   مَا كُنتَ مُحتالاً لِنِفسِكَ فَاحتَلِ

فَثَوَى مَعَ ابنَةِ خَيرِهِم فِى خِدرِهَا   وَاشتَقَّ عَن مَلكِ الطَّرِيقِ المُعمَلِ

جَارُوا بِهِنَّ وَلَو يَشَاءُ أقَامَهُ   قَلبٌ يَعُزُّ قَطَا الفَلاَةِ المَجهلِ

وَتَقُولُ لَمَّا مَالَ جَانِبُ خِدرِهَا   انزِل لَكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرجِلِى

وَأرَى مشنَ الرَّأىِ المُصِيبِ ثَبَاتُه   أن لاَ تَصِل حَبلاً إذَا لَم تُوصلِ

وَاستَبقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلاَ تَقل   أبَدَا لِذِ ضِغنٍ مُبِينٍ أقبِلِ

وَدَعِ الفَوَاحِشِ مَا استَطَعتَ لأَهلِهَا وَإِذَا هَمَمتَ بِأَمرِ صِدقٍ فَافعَلِ

وَإِذَ غَضِبتَ فَلاَ تَكُن أَنشُوطَة مُستَعتِداً لَفَحَاشَةٍ وَتَبَسُّلِ

وَإِنِ افتَقَرتَ فَلاَ تَكُن مُتَخَشِّعاً تَرجُو الفَوَاضِلَ عِندَ غَيرِ المُفضِلِ

وَإِذَا كُفِيتَ فَكُن لِعَرضِكَ صَائِناً وَإِذَا أَجِئتَ لِبَذلِهِ فَتَبَذَّلِ

وَامنَع هَضِيمَتَكَ الذَّلِيلَ وَلاَ يُرَى مَولاَكَ مُهتَضَماً وَأَنتَ بِمَعزِلِ

وَإِذا تَنُوزِعَتِ الأمُورُ فَلاَ تَكُن مِمَّن يُطَأطِىءُ خَدَّهُ للأَسفَلِ

وَاعمِد لأَعلاَهَا فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَحسَابَ قَومِكَ بِاليَفَاعِ الأَطوَلِ

قَومِى شَنُوءَةُ إِن سَأَلتَ بِمَجدِهِم فِى صَالِحِ الأَقوَامِ أَو لَم تَسأَلِ

أَخبِرتَ عَن قَومِى بِعِزٍّ حَاضِرٍ وَقِيَامِ مَجدٍ فِى الزَّمَانِ الأَوَّلِ

وَمآثِرٍ كَانَت لَهُم مَعلُومَةٍ فِى الصَّالِحِينَ وَسُؤدُدٍ لَم يُنحَلِ
الدَّافِعِينَ الذَّمَّ عَن أحسَابِهِم وَالمُكرِمِينَ ثَوِيَّهُم فِى المَنزِلِ
وَالمُطعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تنَاوَحَت بِقَتَامِهَا فِى كُلِّ عَامٍ مُمحِلِ
وَتَغَيَّرَت آفَاقُهَا مِن بردِهَا وَغدَت بِصُرَّادٍ يَزيفُ وَأشمُلِ
المَانِعِينَ مِنَ الظّلاَمَةِ جَارَهُم حَتَّى يَبِينَ كَسيِّدٍ لَم يُتبَلِ
وَالخَالِطِينَ دَخِيلَهُم بِنُفُوسِهِم وَذَوِى بَقِيّةِ مَالِهِم فِى العُيَّلِ
وَتَرَى غَنِيَّهُمُ غَزيراً رِفدُهُ وَفَقِيرَهُم مِثلُ الغَنِىِّ المُفضِلِ
وَترَى لَهُم سِيمَى مُبِيناً مَجدُهَا غَلَبُوا عَلَيهَا النَّاسَ عِندَ المَحفِلِ
وَتَرَاهُمُ يَمشُونَ تَحتَ لِوَائِهِم بِالسَّمهَرِيَّاتِ الطِّوَالِ الذّبلِ

فِى سَاطِعٍ يَسقِى الكُمَاةَ نَجِيعَهُ   صَعبٍ مَذَاقَتُهُ رَظِينِ الكَلكَلِ
كَم فِى شَنُوءَةَ مِن خَطِيبٍ مِصقعٍ   وَسطَ النَّدِىِّ إِذَا تَكَلَّمَ مِفصَلِ
جَزل المَوَاهِبِ يُستَضَاءُ بِوَجهِهِ   كَالبَدرِ لاَح مِنَ السَّحَابِ المُنجَلِى
نَاب بِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَغشَاهُمُ   فَمَتَى تُحَمِّلهُ العَشِيرَةُ يَحمِلِ
مِن خُطَّةٍ لاَ يُستَطَاعُ كِفَاؤُهَا   أَو غُرمِ عَانٍ مِن صَدِيق مُثقَلِ
إِنِّى مِنَ الأَزدِ الّذينَ أُنوفُهُم   عِندَ السَّمَاءِ وَجَارُهُم فِى مَعقِلِ
رَامَت تَمِيمٌ أَن تنَاوَلَ مَجدَنَا   وَرَمَوا بِسَهمٍ فِى النِّضَالِ مُعَضِّلِ
وَسَعَوا بِكَفٍّ مَا تَنُوءُ إِلى العَلاَ   مَقبُوضَةٍ فتَذَبذَبَت فِى المَهبِلِ
حَسَداً عَلَى المَجدِ الّذِى لَم يأَخُذُوا   فِيمَا مَضَى مِنهُ بِحِبَّهِ خَردَلِ

وَأنَا الّذِى نَبَحَت مَعَدٌّ كُلّهَا ... أسَدٌ لَدَى الغَايَاتِ غيرُ مُخَذّلِ
قّل لِلثّعالِبِ هَل يَضُرُّ ضُبَاحُهَا ... أسَداً تَفَرَّسَها بِنَاب مِقصَلِ
وَلَقَد أصَبتُ مِنَ القَرِيضِ طَرِيقَةً ... أعيَت مَصَادِرُهَا قَرِينَ مُهَلهِلِ
بَعدَ امرِىءِ القيسِ المُنَوَّهِ بِاسمِهِ ... أيَّامَ يَهذِى بِالدَّخُولِ فَحَومَلِ
وَأبُو دُوَادٍ كَانَ شَاعِرَ أمَّةٍ ... أفلَت نُجُومُهُمُ وَلَمَّا يَأفِلِ
وأبُو ذُؤَيب قَد اَذَلَّ صِعابَهُ ... لا يُنصِبَنَّكَ رَابِضٌ لَم يُذلَلِ
وَأرَادَهَا حَسَّانُ يَومَ تَعَرَّضَت ... بَرَدى يُصَفّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلسَلِ
ثُمَّ ابنُهُ مِن بَعدِهِ فَتَمَنَّعَت ... وَإخَالُ أنَّ قَرِينَهُ لَم يَخذُلِ
وَبَنُو أَبِى سُلمَى يُقَصِّرُ سَعيُهُم ... عَنَّا كَمَا كَمَا قَصُرَت ذِراعَا جَروَلِ

وَأبُو بَصيرٍ ثَمَّ لَم يَبصُر بِهَا إذ حَلّ مِن وَادِى القَرِيضِ بِمَحفِلِ

وَاذكُر لَبِيداً فِى الفُحُولِ وَحَاتِماً سَيَلُومُكَ الشَّعَرَاءُ إن لَم تَفعَلِ

وَمُعَقِّراً فَاذكُر وَإن ألوَى بِهِ رَيبُ المَنُونِ وَطَائرٌ

وَأمَيَّةَ البَحرَ الّذِى فِى شِعرِهِ حِكمٌ كَوَحيٍ فِى الزَّبُورِ مُفَصَّلِ

وَاليَذمُرِىَّ عَلَى تَقَادُمِ عَهدِهِ مِمّن قَضَيتُ لَهُ قَضَاءَ الفَيصَلِ

وَاقذِف أبَا الطّمَحَانِ وَسطَ خُوانِهِم وابنُ الطَّرَامَةِ شَاعِرٌ لَم يُجهَلِ

لاَ وَالّذِى حَجَّت قُرَيشٌ بَيتَهُ لَو شِئتُ إذ حَدَّثتُكُم لَم آتَلِ

مَا نَالَ بَحرِى مِنهُمُ من شَاعِرٍ مِمّن سَمِعتَ بِهِ وَلاَ مُستَعجِلِ

إنِّى فَتًى أدرَكتُ أقصَى سعيهِم وَغَرَفتُ مِن بَحرٍ وَلَيسَ بجَدوَلِ

وَغرَفتُ بَحراً مَا تُسَدُّ عُيُونُهُ		أربَى عَلَى كَعبٍ وبَحرِ الأَخطَلِ
وَعَلَى ابنِ مَحكانَ الّذِى أحكَمتُهُ		فَتَرَكتُهُ مِثلَ الخَصِىِّ المُرسَلِ
وَحَلَيفِ إبلِيسَ الّذِى هُوَ جَارُهُ		وَبِهِ يُغَيَّرُ كُلُّ أمرٍ مُعضِلِ
وَهُدَيبَةَ العُذرِىِّ زَيَّن شِعرَهُ		مَا قَالَ فِى سِجن وقَيدٍ مُثقِلِ
فَإذا تَقَبَّلَ رَبُّنَا مِن شَاعِرٍ		لقى الفَرَزدِقُ لَعنَةَ المُتَبَهِّلِ
عَمدَا جَعَلتُ ابنَ الزَّبِيرِ لِذَنبِهِ		يَعدُو وَرَاهُمُ كَعَدوِ الثَّيتَلِ
ذَهَب السّوَابِقُ غُدوَةً وَتَرَكنَهُ		إِنِّى كَذَلِكَ مَن أنَاضِل يُنضَلِ
مَن شَاءَ عَاقَبَنِى فَلَم أغِفر لَهُ		أو صَدَّعَنِى بَعدَ جَدعٍ مُؤصِلِ

ألاَ أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنّا

ألاَ أبلِغ أبَا إسحَاقَ أنّا نَزَونَا نَزوَةً كَانَت عَلَينَا

خَرَجنَا لاَ نَرَى الضُّعَفَاءَ شَيئاً وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطَراً وَحَينَا

نَرَاهُم فِى مَصَفِّهِم قَلِيلاً وَهُم مِثلُ الدَّبَى حِين التقَينَا

بَرَزنَا إذ رَأينَاهُم فَلمَّا رَأينَا القَومَ قَد بَرَزُوا إِلَينَا

لَقِينَا مِنهُمُ ضَرباً طِلخفاً وَطَعناً صَائباً حَتَّى انثَنَينَا

نُصِرتَ عَلى عَدُوِّكَ كُلَّ يَومٍ بِكُلِّ كَتِيبَةٍ تَنعَى حُسَينَا

كَنَصر مُحَمَّدٍ فِى يَومِ بَدرٍ وَيَومِ الشِّعبِ إذ لاَقَى حُنَينَا

فَأَسجِح إذ مَلَكتَ فَلَومَلَكنَا لَجُرنَا فِى الحُكُومَةِ وَاعتَدَينَا

تَقَبَّل تَوبَةً مِنِّى فَإِنِّى		سَأَشكُرُ إن جَعَلتَ العَفوَ دَينَا
كَذَاكَ تَرَى سُرَاقَةَ فَاصطَنِعهُ		فَذَاكَ يَزِيدُ مَن عَادَاتك شَينَا

سُوَيد بن كراع

سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف،شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل،و(كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلاّم في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم.

وذكر الجاحظ في كتابه (الحيوان)، أن لسويد أخاً يدعى عبد الله وهو شاعر أيضاً وأورد بعض شعره.

من شعره:

أَراعَكَ بِالبَينِ الخَليطِ المُهَجِّرُ

أَراعَكَ بِالبَينِ الخَليطُ المُهَجِّرُ   وَلَم يَكُ عَن بَينِ الأَحِبَّةِ عُنصُرُ

إِذا اِغتَرَّهُ بَينُ الجَميعِ فَلَم تَكُن   لَهُ فَزعَةٌ إِلاّ الهَوادِجُ تُخدَرُ

تَرَدَّينَ أَنماطاً وَرَيطاً كَأَنَّهُ   نَجيعُ ضَرا فَوقَ المَراسيلِ أَحمَرُ

فَهَل يُعذَرَن ذو شَيبَةٍ بِصَبابَةٍ وَهَل يُحمَدَن بِالصَبرِ إِن كانَ يَصبِرُ

تُكَلِفُني عَيناً فُؤَادي وَحَبلُها إِذا خَشِيَت مِنكَ الرَزِيَّةَ أَبتَرُ

وَقَد عَلِمَت أَن قَد أَصابَ سِهامُها وَأَقصَدَني مِنها الَّذي كُنتُ أَحذَرُ

أَلَم تَعلَمَي أَن لا تَدَومَ خَليقَتي وَلا أَطلُبُ الوِدَّ الَّذي هو مُدبِرُ

وَإِنّي إِذا فارَقتُ عَن خُلُقٍ أَخاً أَدومُ عَلى عَهدي وَلا أَتَغَيَّرُ

لَعَمرُكَ ما قَومي عَلى داءٍ بَينِهِم إِذا عَصَفَت بِالحَيِّ نَكباءُ صَرصَرُ

إِذا الحَيُّ حَلّوا كابِيَ النَبتِ لا يُرى بِهِ لَونُ عودٍ يَرجِعُ الطَرفَ أَخضَرُ

إِذا الشَولُ راحَت وَهيَ حُدبٌ ظُهورُها وَكانَ قِرى الأَضيافِ عيصٌ وَمَيسِرُ

فَما يَسأَمُ الجارُ الغَريبُ مَحلَّنا وَلا يَحتَوينا الطارِقُ المُتَنَوِّرُ

وَذلِكَ إِن لَم يَسعَ بِالسوءِ بَينَنا سَفيهٌ وَلا بِالجَهلِ كَلبٌ مُوَشَّرُ

وَإِذ تَعطِفُ الأَرحامُ وَالوُدُّ بَينَنا فَنَعفو عَنِ الذَنبِ العَظيمِ وَنَغفِرُ

فَقَد نِكدَت بَعدَ العَداوَةِ بَينَنا وَقَد جَعَلَت فينا الضَغائِنُ تَكثُرُ

تُقاطِعُ أَرحامٍ وَحَينٌ وَشِقوَةٌ وَمِن عَثَراتِ الجَدِّ وَالجَدُّ يَعثُرُ

وَتوكِلُ أَعراضٌ تَحينَ كَأَنَّها مِنَ الزَرعِ مَيسورٌ يُصاعُ فَيَحضُرُ

وَكُنا بَني عَمٍّ فَأَجرى غُواتُنا إِلى غايَةٍ مِن مِثلِها كُنتَ أَسخَرُ

فَأَصبَحَ باقي وَدِّنا نَلتَقي بِهِ إِذا ما اِلتَقَينا رَهطَ كِسرى وَحِميَرُ

وَقُلتُ لِقَومي كُلِّهِم إِذ جَريتُمُ إِلى شَرِّ ما يَجري إِلَيه فَأَقصِروا

وَكَوني كَآسي شَجَّةٍ يَستَغيثُها وَما تَحتَها ساسٌ مِنَ العَظمِ أَصفَرُ

إِذا قُلتُ يَعفو داءُ قَومي تَحدَّبوا		بِجِنِّيَّةٍ كادَت عَنِ العَظمِ تَخزِرُ

يَشينُ بِها الأَعراضَ عَضبانُ شاعِرٌ		يَطيشُ قَوافي المُفحَمينَ وَيَنفِرُ

كَأَنَّ كَلامَ الناسِ جُمِّعَ عِندَهُ		فَيَأخُذُ مِن أَطرافِهِ يَتَحَبَّرُ

فَلَم يَرضَ إِلاّ كُلِّ بِكرٍ ثَقيلَةٍ		تَكادُ بِآنٍ مِن دَمِ الجَوفِ تَقطُرُ

وَنحنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرضِنا

وَنحنُ أَناسٌ لا حِجازَ بِأَرضِنا		نَلوذُ بِهِ إِلاّ السُيوفُ القَواطِعٌ

وَلَم يُبقِ مِنّا القَتلُ إِلاّ عِصابَةً		تُطاعِنُ عَن أَحسابِنا وَتُقارِعُ

وَأَبيَضَ لا يُشرى بِشَيءٍ أَفاتَهُ		أَسِنَّتُنا وَالنَقعُ أَغبَرُ ساطِعُ

تَرَكنا عَلَيهِ قِصدَتي سَمهَرِيَةٍ		وَجَربانَ سَيفٍ سَلَّهُ إِذ تُماصِعُ

لَئِن ظَفِرتُم بِشَيخٍ مِن مَشايِخِنا

لَئِن ظَفِرتُم بِشَيخٍ مِن مَشايِخِنا
لا يَحمِلُ الرُمحَ وَالصَمصامَةَ الذَكَرا

وَلا يَخوضُ غِمارَ المَوتِ مُنصَلِتاً
وَلا يَرى لِلرَدى وَرداً وَلا صَدرا

فَكَم قَتَلنا لَكُم فِتيانَ مَلحَمَةٍ
رَأدَ الضُحى وَجَبينُ الشَمسِ قَد ظَهَرا

خَليلَيَّ قوماً في عُطالَةَ فَانظُرا

خَليلَيَّ قوماً في عُطالَةَ فَانظُرا
أَناراً تُرى مِن نَحوِ يَبرينَ أَم بَرقا

وَحِطا عَلى الأَطلالِ رَحلي فَإِنَّها
لِأَوَلِ أَطلالٍ عَرَفتُ بِها العِشقا

فَإِن يَكُ بَرقاً فَهوَ في مُشمَخِرَّةٍ
يُغادِرُ ماءً لا قَليلاً وَلا طَرقا

يَهُبُّ بِرَيعانِ السَحابِ كَأَنَّما يُقَوِّدُ أفراساً مُجَنَّبَةً بُلقا

وَإِن تَكُ ناراً فَهيَ نارٌ بِمُلتَقىً مِنَ الريحِ تَزهاها وَتَعفِقُها عَفقا

لِأُمِّ عَليٍّ أَوقَدَتها طِماعَةً لِأَوبَةِ رُكبانٍ تَكونُ لَها وَفقا

مَتى تَرفَعا العَينَ البَصيرَةَ تَعلَما بِأَنَّ المَنايا قَد قَطَعنَ بِنا خَرقا

يُحاذِرنَ رَوعاتِ السِياطِ كَأَنَّما يُحاذِرنَ نُشاباً رُمينَ بِهِ رَشقا

وَكائِن قَطَعنا بَعدَكُم مِن تَنوفَةٍ مِنَ الأَرضِ لَم تُقطَع أَضالِعُها عَزقا

تَقومُ بِها الوَجناءُ وَهيَ رَذِيَّةٌ كَلالاً وَيَنسى ذو المُخالَجَةِ العِشقا

إِذا غَيَّرَ اللَيلُ النَهارَ وَأَظلَمَت رَمَينا بِها حَتّى تَراءى لَنا فَتقا

فَلَو أَنَّ أَيامَ المَنونِ تَرَكنَنا

فَلَو أَنَّ أَيامَ المَنونِ تَرَكنَنا فَعِشنا مَعاً ما ضَرَّنا مَن تُخُرِّما

وَمازالَ مِنّا حامِلٌ لِلوائِنا وَموقِدُ نارٍ لِلنَدى حَيثُ يَمَّما

وَلَكِنَّ أَياماً مِنَ الدَهرِ أَحدَثَت لَنا حَدَثاً أَوهى عُروشاً وَهَدَّما

وَما زادَنا عَضُّ الثِقافِ قَناتَنا وَلا شِدَّةُ العَزّاءِ إِلا تَكَرُّما

رُقَيَّةُ تَيَّمَت قَلبي

رُقَيَّةُ تَيَّمَت قَلبي فَواكَبِدي مِنَ الحُبِّ

وَقالوا داؤُهُ طِبٌّ أَلا بَل حُبُّها طِبّي

نَهاني إِخوَتي عَنها وَما لِلقَلبِ مِن ذَنبِ

وَعَن صَفراءَ آنِسَةٍ كَخوطِ البانَةِ الرَطبِ
وَما أَقبَلُ نُصحَ النا صِحي مِن شِدَّةِ الكَربِ

أَشاقَكَ رَسمُ المَنزِلِ المُتقادِمُ

أَشاقَكَ رَسمُ المَنزِلِ المُتقادِمُ فَأَنتَ لِذكرى ما تَذكَّرتَ واجِمُ
تَذَكَّرتَ عِرفانَ الطُلولِ وَقَد مَضَت سُنونٌ وَعَفَّتها السُمِيُّ السَواجِمُ
وَمُختَلَفُ العَصرَينِ حَتّى كَأَنَّها صَحائِفُ يَعلوهُنَّ بِالنِقسِ واشِمُ
وَشَطَّت نَوى هِندٍ فَلا أَنتَ عالِمٌ فَتَنطِقَ عَن وَصلٍ وَلا أَنتَ صارِمُ
وَهِندٌ وَإِن عُلِّقتَ هِنداً ضَنينَةٌ عَلَيكَ بِما يُعطي الخَليلُ المُكارِمُ
فَإِنّي وَإِن شَطَّت نَواها لَقائِلٌ سَقى الغَيثُ هِنداً حَيثُ ما اِحتَلَّ سالِمُ

بِمُرتَجِسٍ يُمسي كَأَنَّ قَرارَهُ عَشِيَّةَ غِبِّ السارِياتِ الدَراهِمُ

رَأَت صِرَماً أَودى بِنَسلِ لِقاحِها مَسائِلُ ما يُغنينَها وَمَغارِمُ

إِذا ما مَشى نَجمٌ أَتَتهُنَّ جُمَّةٌ فَلا الدَهرُ يُغنيها وَلا الحَقُّ سائِمُ

كَذاكَ تَعَوَّدنا عَلى ما يَنوبُنا وَلِلحَقِّ فينا سُنَّةٌ وَمَحارِمُ

وَإِن تُجهَدِ الأَموالُ لا يَعجَزِ النَدى عَلَينا فَذو صَبرٍ كَريمٌ وَهاضِمُ

وَتُبوِحُ ما غارَت نُجومُ تَهامَةٍ طَرائِفُ مَجرومٌ عَلَيها وَجارِمُ

بِوُدِّكَ قَومي حَيُّ حَربٍ وَرِسالَةٍ تَميمُ إِذا ما حارَبَتها الأَقاوِمُ

هُمُ خَلَفوا في الأَرضِ عاداً بِقَوَةٍ عَلى ما بِهِ تَأَتي الأُمورُ العَظائِمُ

أَجارَ لَنا أَحسابَنا فَوَفى بِها صُدورُ العَوالي وَالسُيوفُ الصَوارِمُ

وَمَسرودَةٌ مِن نَسجِ داودَ فَوقَنا سَرابيلُ مِنها جُنَّةٌ وَعَمائِمُ

نَخوضُ إِذا ضَنَّ الجَبانُ بِنَفسِهِ بِها ظُلُماتِ المَوتِ وَالمَوتُ دائِمُ

فَنَخرُجَ مِنها وَالسُيوفُ عِصِيُّنا إِلى غايَةٍ تَسمو إِلَيها الأَكارِمُ

وَقُلنا أَلا مَن يَحيَ لا يَخزَ بَعدَها وَمَن يُشتَعَب لا تَتَّبِعهُ المُلاوِمُ

وَمُعتَرَكٍ ضَنكٍ أَضاقَ سَبيلَهُ مَواقِعُ أَقدامٍ بِهِ وَمَعاصِمُ

شَهِدنا إِذا ما أَحكِمَت لُحَماتُهُ فَيَفرَجُ عَنّا ضَيقُهُ المُتلاحِمُ

لَنا عِضَةٌ لَم يُدرِكِ الناسُ فَرعَها وَجُرثومَةٌ تَأوي إِلَيها الجَراثِمُ

لَنا سامِياً مَجدٍ فَسامٍ إِلى العُلى وَآخَرُ مَشبوبٌ عَلى الحَربِ حازِمُ

فَأَيُّهُما ما يَدعُ تَتبَعهُ شيعَةٌ مَيامينُ مِنّا لِلعَدوِ أَشائِمُ

وَنَحنُ حَفَظنا نَأيَ خِندِفَ إِذ نَأَت وَإِذ كُلُّ ذي ضِغنٍ مِنَ الناسِ راغِمُ

وَلَمّا اِنقَطَعنا مِنهُم وَتَقاذَفَت بِنا وَبِهم عَتبُ الأُمورِ العَواجِمُ

أَبَينا فَلَم نَسأَل مُوالاةَ غَيرِنا وَلَم تَطَّلِعنا حَربُ حَيٍّ يُراجِمُ

نُقودُ الجِيادَ المُقرَباتِ عَلى الوَجى وَسَيرٍ عَلى الأَعداءِ حَتّى يُصادِموا

وَقُلنا لِقَيسٍ أَصعِدوا فَتَصَعَّدوا وَشَيبانَ عَنّا اِبعِدوا وَاللَهازِمُ

دَعَوا مَرتَعاً لِلجَرسِ وَالوَحشِ بَينَنا وَحُلوا بِسَيفِ البَحرِ ما لَم تُسالِموا

بِها مُخدِرٌ وَردٌ يُلاوِذُ دونَها يُواقِعُ في حافاتِها وَيُلازِمُ

كَأَنَّ ذِراعَيهِ وَبَلدَةَ نَحرِهِ دَنَت وَوَعَت مِنهُ كُسورٌ عَوائِمُ

وَنَحنُ مَنَعنا الناسَ طُرّاً بِلادَنا بِطَعنٍ وَضَربٍ حَيثُ تُلوى العَمائِمُ
فَإِن يَكُنِ الإِسلامُ أَلَّفَ بَينَنا فَقَد عَلِموا في الدَهرِ كَيفَ نُغاشِمُ
نُقيمُ عَلى دارِ الحِفاظِ بيوتَنا وَتُقسَمُ أَسرى بَينَنا وَغَنائِمُ
مَصاليتُ في يَومِ الحِفاظِ كَأَنَّها قُرومٌ تَسامى يَتَقيهِنَّ حاجِمُ
وَما زالَ حَتّى قُلتُ لا بُدَّ أَنَّهُ مَسامي الوَحيدِ وَازدهَتهُ الجَرائِمُ
وَحَتّى تَرى الأَرطى بُخُشبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الطَلحِ أَثباجُ اللِقاحِ الرَوائِمُ

بانَ الحَيُّ فَاِغتَرَبوا

بانَ الحَيُّ فَاِغتَرَبوا وَشَفَّ فُؤادَكَ الطَرَبُ
وَذَكَّرَكَ المَنازِلَ مِن رُقَيَّةَ مَنزِلٌ خَرِبُ

بِهِ آرِيٌّ أفراسٍ وَخَيماتٌ وَمُنتَصَبُ
غَنوا جيرانَنا فَنَأَت بِهِم قَذّافَةٌ صَبَبُ
وَفَرَّقَ بَينَ أهلينا قَديمُ الذَحلِ وَالغَضَبُ
وَقَد عَلِمَت قُرَيشٌ أنَّنا فَرعٌ إِذا اِنتَسَبوا
مَراجِحُ في صُفوفِهِمُ وَفُرسانٌ إِذا رَكِبوا
وَأخوالي بَنو لَيثٍ وَضَنءُ نِسائِهِم نُجُبُ
هُمُ مَنَعوا تِهامَةَ حَيـ ـثُ تَحمي بَعضَها العَرَبُ
زَمانَ نَفى العَزيزُ بِها الذَليلَ وَأمعَنَ الهَرَبُ

بَشَّرَ الظَبيُ وَالغُرابُ بِسُعدى

بَشَّرَ الظَبيُ وَالغُرابُ بِسُعدى　　مَرحَباً بِالَّذي يَقولُ الغُرابُ

قالَ لي إِنَّ خَيرَ سُعدى قَريبٌ　　قَد أَنى أَن يَكونَ مِنهُ اِقتِرابُ

قُلتُ أَنّى يَكونُ ذاكَ قَريباً　　وَعَليهِ الحُصونُ وَالأَبوابُ

حَبَّذا الريمُ وَالوِشاحانِ وَالقَصـ　　ـرُ الَّذي لا تَنالُهُ الأَسبابُ

إِنَّ في القَصرِ لَو دَخَلنا غَزالاً　　مُؤصَداً مُصفَقاً عَلَيهِ الحِجابُ

أَرسَلَت أَن فَدَتكَ نَفسي فَاِحذَر　　شُرطَةٌ هَهُنا عَلَيكَ غِضابُ

أَقسَموا إِن لَقوكَ لا تَطعَمُ الما　　ءَ وَهُم حينَ يَقدِرونَ ذِئابُ

قُلتُ قَد يَغفُلُ الرَقيبُ وَتُغفي   شُرطَةٌ أَو يَحينُ مِنها اِنقِلابُ

وَعَسى اللَهُ أَن يُؤَتِّيَ أَمراً   لَيسَ فيهِ عَلى المُحِبِّ اِرتِقابُ

اِرجَعي فَاِقرَأي السَلامَ عَلَيها   ثُمَّ رُدّي جَوابَنا يا رَبابُ

حَدِّثيها بِما لَقيتُ وَقولي   حُقَّ لِلعاشِقِ الكَريمِ ثَوابُ

رَجُلٌ أَنتِ هَمُّهُ حينَ يُمسي   خامَرَتهُ مِن أَجلِكِ الأَوصابُ

لا أَشُمُّ الرَيحانَ إِلّا بِعَيني   كَرَماً إِنَّما تَشُمُّ الكِلابُ

رُبَّ زارٍ عَلَيَّ لَم يَرَ مِنّي   عَثرَةً وَهوَ مِمأَسٌ كَذّابُ

خادَعَ اللَهَ حينَ حَلَّ بِهِ الشَيـ   ـبُ فَأَضحى وَبانَ مِنهُ الشَبابُ

يَأمُرُ الناسَ أَن يَبَرّوا وَيَنسى   وَعلَيهِ مِن كَبرَةٍ جِلبابُ

أيُّها المُستَحِلُّ لَحمِيَ كُلهُ مِن وَرائي وَمِن وَراكَ الحِسابُ

اِستَفيقَن فَلَيسَ عِندَكَ عِلمٌ لا تَنامَنَّ أيُّها المُغتابُ

تَختِلُ الناسَ بِالكِتابِ فَهَلا حينَ تَغتابُني نَهاكَ الكِتابُ

لَستَ بِالمُخبِتِ التَقِيِّ وَلا المَحـ ـضِ الّذي لا تَذُمُّهُ الأنسابُ

إنَّني وَالّتي رَمَت بِكَ كُرهاً ساقِطاً خُفُّها عَلَيهِ التُرابُ

لَتَلومَنَّ غِبَّ رَأيِكَ فينا حينَ تَبقى بِعِرضِكَ الأَندابُ

أَزَجَرتَ الفُؤادَ مِنكَ الطَروبا

أَزَجَرتَ الفُؤادَ مِنكَ الطَروبا	أَم تَصابَيتَ إِذ رَأَيتَ المَشيبا

أَم تَذَكَّرتَ آلَ سُلمَةَ إِذ حَل	لوا رِياضاً مِنَ النَقيعِ وُلوبا

يَومَ لَم يَترُكوا عَلى ماءِ عَمقٍ	لِلرِجالِ المُشَيِّعينَ قُلوبا

رَجَعوا مِنكِ لائِمينَ فَكُلٌّ	راحَ مِن عِندِكُم حَريباً سَليبا

وَبِعَينَيكَ إِذ غَدا الحَيُّ حَتّى	عَسَفَ الحَيُّ بِاليَمينِ الكَثيبا

لا تُبالي حُداتُهُم يَومَ قَفّوا	مَن تَوَلّى بِدائِهِ فَأُصيبا

إِنَّ في الهَودَجِ المُحَفَّفِ بِالدي	باجِ ريماً مَعَ الجَواري رَبيبا

صَنَّعَتهُ أَيدي الجَواري وَعَلّقـ	ـنَ عَلَيهِ زَبَرجَداً مَثقوبا

ظِلتُ مِن شَجوِها وَشَجوِ اللَواتي هُنَّ صَنَّعنَها أُنادي الطَبيبا

ذَكرَةً ما ذَكَرتُها أُمَّ بَكرٍ بِقُرى الرومِ حينَ جُزنا الدُروبا

قَولُها إِذ تَقولُ سَقياً وَرِعياً بِحَديثٍ أُخفيهِ شَيئاً عَجيبا

شِبهُ أَدماءَ مُغزِلٍ ضَلَّ عَنها خِشفُها فَانتَمَت مَكاناً سُهوبا

فَهيَ مَشغوفَةٌ تَجولُ عَلَيها يَصدَعُ الصَخرَ صَوتُها وَالقُلوبا

هَزِئَت أَن رَأَت بِيَ الشَيبَ عِرسي لا تَلومي ذُؤابَتي أَن تَشيبا

إِن يَشِب مَفرِقي فَإِنَّ قُرَيشاً جَعَلَت بينَها الحُروبُ حُروبا

فَاظعَني فَالحَقي بِقَومِكِ إِنّي لا أَرى أَن أُقيمَ فيكُم غَريبا

فَانزِلي في بَني كِنانَةَ تَلقَي فيهِمُ العِزَّ إِن دَعَوتِ قَريبا

حَيثُ إِن خَرَّ سَيفُ مَولاكِ لَم تَخـ ـشَي مِنَ الناسِ مَن تَجَنّى الذُنوبا

ثُمَّ لَم تَعدَمي إِذا شِئتِ مِنّا فارِساً يَومَ نَجدَةٍ أَو خَطيبا

طالَ ما قد نَزَلتِ في غَدَواتِ الأَرضِ أَقرَوا بِكِ المَكانَ الخَصيبا

حينَ لِلعَيشِ لَذَّةٌ وَلَنا حا لٌ وَلَم تُجعِلِ الخُطوبُ خُطوبا

فَأَرى الدَهرَ قَد تَغَيَّرَ بِالنا سِ وَقَد كانَتِ الشُعوبُ شُعوبا

لَن تَرَي بَعدَ مَرجِ آلِ أَبي الضَيـ ـزَنِ ضَيماً وَلَن أَقادَ جَنيبا

حَلَقٌ مِن بَني كِنانَةَ حَولي بِفِلَسطينَ يُسرِعونَ الرُكوبا

مِن رِجالٍ تُغني الرِجالَ وَخَيلٍ رُجُمٍ بِالقَنا تَسُدُّ الغُيوبا

لا يُبالونَ مَن أَقامَ إِذا ما كَشَفوا بِالسُيوفِ يَوماً عَصيبا

ذاكَ خَيرٌ مِنَ البَليخِ وَمِن صَو تِ ذِئابٍ عَلَيَّ يَدعونَ ذيبا

إِنَّ قَومَ الفَتى هُمُ الكَنزُ في دُن ياهُ وَالحالُ تُسرِعُ التَقليبا

قَد أُطيعُ الخَليلَ ما لَم أَرَ العَجـ ـزَ وَأَعلو بَعدَ السُهوبِ سُهوبا

بِأَلاتِ البُرى عَلَيها رِحالُ الـ ـعيسِ يُتبِعنَ بِالرَسيمِ الخَبيبا

عادَ لَهُ مِن كَثيرَةَ الطَرَبُ

عادَ لَهُ مِن كَثيرَةَ الطَرَبُ فَعَينُهُ بِالدُموعِ تَنسَكِبُ

كوفِيَّةٌ نازِحٌ مَحَلَّتُها لا أَمَمٌ دارُها وَلا سَقَبُ

وَاللَهِ ما إِن صَبَت إِلَيَّ وَلا يُعلَمُ بَيني وَبَينَها سَبَبُ

إلا الّذي أورَثَت كَثيرَةُ في الـ ـقَلبِ وَلِلحُبِّ سَورَةٌ عَجَبُ

لا بارَكَ اللّهُ في الغَواني فَما يُصبِحنَ إِلّا لَهُنَّ مُطّلَبُ

أبصَرنَ شَيباً عَلا الذُؤابَةَ في الـ ـرَأسِ حَديثاً كَأَنَّهُ العُطَبُ

فَهُنَّ يُنكِرنَ ما رَأَينَ وَلا يُعرَفُ لي في لِدّاتِيَ اللَعِبُ

ما ضَرَّها لَو غَدا بِحاجَتِنا غادٍ كَريمٌ أَو زائِرٌ جُنُبُ

لَم يَأتِ عَن ريبَةٍ وَأَجشَمَهُ الـ ـحُبُّ فَأَمسى وَقَلبُهُ وَصِبُ

يا حَبَّذا يَثرِبٌ وَلَذّتُها مِن قَبلِ أَن يَهلِكوا وَيَحتَرِبوا

وَقَبلَ أَن يَخرُجَ الّذينَ لَهُم فيها السَناءُ العَظيمُ وَالحَسَبُ

بَغَت عَلَيهِم بِها عَشيرَتُهُم فَعوجِلوا بِالجَزاءِ وَاطّلِبوا

قومٌ هُمُ الأَكثَرونَ قِبصَ حَصىً		في الحَيِّ وَالأَكرَمونَ إِن نُسِبوا
ما نَقَموا مِن بَني أُمَيَّةَ إِلا		أَنَّهُم يَحلُمونَ إِن غَضِبوا
وَأَنَّهُم مَعدِنُ المُلوكِ فَلا		تَصلُحُ إِلا عَلَيهِمُ العَرَبُ
إِنَّ الفَنيقَ الَّذي أَبوهُ أَبو الـ		ـعاصي عَلَيهِ الوَقارُ وَالحُجُبُ
خَليفَةُ اللهِ فَوقَ مِنبَرِهِ		جَفَّت بِذاكَ الأَقلامُ وَالكُتُبُ
يَعتَدِلُ التاجُ فَوقَ مَفرِقِهِ		عَلى جَبينٍ كَأَنَّهُ الذَهَبُ
أَحفَظَهُم قَومُهُم بِباطِلِهِم		حَتّى إِذا حارَبوهُمُ حَرِبوا
تَجَرَّدوا يَضرِبونَ باطِلَهُم		بِالحَقِّ حَتّى تَبَيَّنَ الكَذِبُ
لَيسوا مَفاريحَ عِندَ نَوبَتِهِم		وَلا مَجازيعَ إِن هُمُ نُكِبوا

إِن جَلَسوا لَم تَضِق مَجالِسُهُم   وَالأَسدُ أَسدُ العَرينِ إِن رَكِبوا

لَم تُنكِحِ الصُمُّ مِنهُمُ عَزَباً   وَلا يُعابونَ إِن هُمُ خَطَبوا

أَلا هَزِئَت بِنا قُرَشِية

أَلا هَزِئَت بِنا قُرَشِيـ   يَةٌ يَهتَزُّ مَوكِبُها

رَأَت بي شيبَةً في الرَأ   سِ مِنّي ما أُغَيِّبُها

فَقالَت أَبنُ قَيسٍ ذا   وَغَيرُ الشَيبِ يُعجِبُها

رَأَتني قَد مَضى مِنّي   وَغَضّاتٌ صَواحِبُها

وَمِثلِكِ قَد لَهَوتُ بِها   تَمامُ الحُسنِ أَعيَبُها

لَها بَعلٌ غَيورٌ قا   عِدٌ بِالبابِ يَحجُبُها

يَراني هَكَذا أَمشي		فَيوعِدُها وَيَضرِبُها

ظَلِلتُ عَلى نَمارِقِها		أُفَدّيها وَأَخلُبُها

أُحَدِّثُها فَتُؤمِنُ لي		فَأَصدُقُها وَأَكذِبُها

فَدَع هَذا وَلَكِن حا		جَةٌ قَد كُنتُ أَطلُبُها

ابن الدمينة

هو عبد الله بن عبيد الله "ابن الدمينة" الأكلبي الخثعمي من قبيلة أكلب من خثعم شاعر بدوي من العصر الأموي وينادى تلقيبا بأمه الدمينة بنت حذيفة من بني سلول وكنيته "أبا السري".

شاعر و فارس شجاع التحق بالجيش، يقال أنه كان جميل الخلقة ، فصيح اللسان، من شعراء الغزل العفيف العذري، و كل شعره يتغنى بنجد و صباها و نسائمها العليلة .

كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنم لشعره، واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطع.

توفي غيلة في تبالة عام ١٣٠ هـ .

من شعره:

بأهلى ومالى مَن جَلَبتُ لَهُ أذى

بأهلى ومالى مَن جَلَبتُ لَهُ أذى وَمَن حَمَلت ضِغناً عَلَيَّ أقَاربُه

وَمَن هُوَ أهوَى كُلِّ مَن وَطِىءَ الحَصى إلَيَّ وَيَجفونى ويَغلُظُ جانبُه

وَمَن لَو جَرى الشّحناءُ بَينِي وَبَينَهُ	وَحارَبَني لَم أَدرِ كَيفَ أُحارِبُه
وَإِنّى لَيَثنينى الحَياء وَانثَنى	عَلَى مِثلِ حَدِّ السَّيفِ وَجداً أُغالبُه
مَخافَةَ أن تَلقى أذى مِن مَليكها	بأمرٍ يَرَى الواشونَ أنّىَ جَالبُه
أكرّ تقاضيهِ لأيَّةِ عِلّةٍ	إذا خَانَنى وَالِيكِ وَازورَّ جانبُه

أَيا رَبِّ أَدعُوكَ العَشِيَّةَ مُخلِصاً

أيا رَبِّ أدعُوكَ العَشِيَّةَ مُخلِصاً	لِتَعفوَ عَن نَفسٍ كَثِيرٍ ذُنُوبُهَا
قَضَيتَ لَها بِالبُخلِ ثُمَّ ابتَلَيتَها	بِحُبِّ الغَوَانِى ثُمَّ حَسِيبُها
خَلِيلىَّ ما مِن حَوبَةٍ تَعلَمانِها	بِجِسمِىَ إِلاّ أَمُّ عَمرٍو طَيَبُهَا
أَهُمُّ بِجَذِّ الحَبلِ ثُمَّ يَرُدُّنِى	تَذَكُّرُ رَيّا أَمِّ عَمرٍو وَطِيبُها

وَبَردُ ثَناياها إذا ماتَغَوَّرَت　　　نُجُومٌ يَشِفُّ الواجِدِينَ غُيُوبُهَا

وَقَد زَعَمَوا أَنَّ الرِّياحَ إذا جَرَت　　　يَمانِيةً يَشفِى المُحِبَّ دَبِيبُهَا

وَقَد كَذَبُوا لا بَل تَزِيدُ صَبَابَةً　　　إذا كانَ مِن نَحوِ الحَبِيبِ هُبُوبُهَا

فَيَا حَبَّذَا الأعراضُ طابَ مَقِيلُها　　　إذا مَسَّها قَطرٌ وهَبَّت جَنُوبُهَا

وَفِى الجِيرةِ الغادِينَ مِن بَطنِ وَجرَةٍ

وَفِى الجِيرةِ الغادِينَ مِن بَطنِ وَجرَةٍ　　　غُزالٌ أَحَمُّ المُقَلَتينِ رَبيبُ

فَلاَ تَحسَبِى أنَّ الغَرِيبَ الذِى نَأى　　　وَلكِنَّ مَن تَنأَينَ عَنهُ غَرِيبُ

أَلاَ هَل لأَيَّامٍ تَوَلَّينَ مَطلَبُ

أَلاَ هَل لأَيَّامٍ تَوَلَّينَ مَطلَبُ　　　وَهَل عاتِبٌ زارٍ عَلَى الدَّهرِ مُعتَبُ

أَرَى غِيرَ الأَيّامِ أزرَى بِلِينِها | وَمَعروفِها دَهرٌ بِنَا يَتَقَلّبُ
فَلِلنَّفسِ مِن ذِكرٍ لَما زالَ فانقَضَى | عَوَائدُ أَحزانٍ تَشُفَّ وَتُنصِبُ
غَلَبنَ اعتِزامَ الصَّبرِ فالقَلبُ تابِعٌ | لِداعِي الهَوَى مِن ذِى المَوَدَّةِ مُصحِبُ
فَمالَت بِكَ الأَيّامُ وَازدادَ هَفوَةً | لِذِكرِ الغَوانِى لُبُّكَ المُتَشَعِّبُ
عَلَى حِينَ لَم تُعذَر بِجَهلٍ وأَشرَفَت | عَلَيكَ أُمُورٌ لَم تَكُن لَكَ تُغضِبُ
ورَوَّحتِ الآياتُ والدِّينُ وَالنُّهَى | علَيكَ مِنَ الحِلمِ الّذِى كادَ يَعزُبُ
وكَيفَ معَ الحَبلِ الّذِى بَقِيتَ لَهُ | قُوىً مُحكَماتٌ عَقدُهُنَّ مُؤَرَّبُ
يَزِيدُ فَناءُ الدَّهرِ فِيهِنَّ جِدَّةً | وَتَقلِيبُ أَشطانِ الهَوَى حَيثُ يَضرِبُ
تَرُومُ عَزاءً أَو تَرُومُ صَرِيمَةً | وَفِى ذَاكَ عَن بَعضِ الأَذَى مُتَنَكَّبُ

عَنِ المُشكِلِ المُزجِى المَوَدَّةَ وَالّذى | يَبِينُ فَينأَى أَو يُدَانِى فَيَقرُبُ
مَعَ الطّمَعِ اللّذ لا يَزَالُ يَرُدُّهُ | جَميلُ النّثا والمَنظَرُ المُتَحَبَّبُ
وَقَد جُزِيَت بالوُدِّ سَلمضى وَمَا الهَوَى | بِمُستَجمِعٍ إِلاّ لمَن يَتَحَبَّبُ
وَقالت لَقَد أَعلَنتَ باسمِى وَأَيقَنَت | بِذَاكَ شُهُودٌ حَاضِرُونَ وغُيَّبُ
فَقُلتُ وإنِّى حِينَ تَبغِى صَرِيمَتى | لَسَمحٌ إِذا ضَنَّ الهَيُوبُ المُلزّبُ
أَتَقرِبَةً لِلصَّرمِ أَم دَفعَ حاجةٍ | أَرَادَت بِهِ أَم ذاتَ بَينِكَ تَقرُبُ
وَأَقسِمُ ما اَدرِى إِذا المَوتُ زَارَنِى | أَسلمَى بِقَلبِى أَم أُمَيمةُ أَصقَبُ
فَما مِنهُمَا إِلاّ التِّى لَيسَ لِلهَوَى | سِوَاهَا عِنِ الأَخرَى مِنَ الأَرضِ مَذهَبُ
هُمَا اقتَادَتَا لُبِّى جَنِيباً وَلَم يَكُن | لِمَن لاَ يُجازِى بِالمَوَدَّةِ يَجنُبُ

فَلاَ القَلبُ يَنسَى ذِكرَ سَلمَى إِذا نَأَت
وَلاَ الصَّبرُ إِن بانَت أَمَيمةٌ يُعقِبُ

وَكَم دُونَ سَلمَى مِن جِبالٍ وسَبسَبٍ
إِذا قَطَعَتهُ العِيسُ أَعرَضَ سَبسَبُ

مَلِيعٍ تَرَى غِربانَ مَنزِلِ رَكبِهِ
عَلَى مُعجَلٍ لَم يَحىَ أَو يَتَطَرَّبِ

لِجِنّانِهِ وَاللّيلُ دَاجٍ ظَلامُهُ
دَوِيٌّ كَما حَنَّ اليَرَاعُ المُثَقّبُ

قَطَعتُ وَلَولاَ حُبُّهَا مَا تَعَسَّفَت
بِنا عَرضَهُ خُوصٌ تَخِبُّ وَتَتعَبُ

إِذا ما سُهَيلٌ أَبرَزتهُ غَمَامَةٌ

إِذا ما سُهَيلٌ أَبرَزتهُ غَمَامَةٌ
عَلَى مَنكِبٍ مِن جانِبِ الطّورِ يَلمَحُ

دَعا بَعضُنا بَعضاً فَبِتنا كأَنَّنا
رَأَينا حَبِيباً كانَ يَنأَى وَينزَحُ

وَذلكَ أَنّا واثِقُونَ بِقُربِكُم
وأَنَّ النَّوَى عَمّا قَليلٍ تَزَحزَحُ

فَوَا كَبِدِى مِمَّا أُحِسُّ مِنَ الـهَوَى

فَوَا كَبِدِى مِمَّا أَحِسُّ مِنَ الهَوَى إِذا ما بَدا بَرقٌ مِنَ اللّيلِ يَلمَحُ

لَئِن كانَ هَذا الدَّهرُ نَأياً وَغُربَةً عَنِ الأهلِ وَالأوطانِ فَالمَوتُ أَروَحُ

عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر ابن الصحابي الشاعر حسان بن ثابت، كان مقيماً في المدينة وتوفى فيها، اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسان:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

صار العزيز ذليلاً والذليلُ له

صار العزيز ذليلاً والذليلُ له عزٌّ وصار فروعُ الناس أذنابا

اني لمَلتمس حتى تبيّن لي فيكم متى كنتمُ للناس أربابا

فارقَوا على طلعكم ثم انظروا فسِلُوا عنّا وعنكم قديمَ العِلم نسّابا

فسوف يضحكُ أو يعتاده ذكر يا بؤسَ للدهر للانسانِ ريّابا

قوم إذا راهنوا عن مجدهم جعلوا — تحتَ العجاجة للمسبوق جلبابا

شبّانكم شرٌ شبانٍ علمتهم — قِصراً وطولاً وأعراضا وأحسابا

وشمطكم شرٌ شمط الشيب مخبر — وشرهمُ في ثنا أمر إذا غابا

يوصي أوائلُم بالقولِ آخرهم — وشرٌ مَن ذاق طعم النُوك مَن شابا

ان تملكونا قليلاً في إماراتكم — فقد ملكتم بني الزرقاء أحقابا

قوم يرونَ بني الأحرارِ نافلةً — كانوا لهم خَــوَلاً بُردا وأسـلابا

وعدتَ فلما أن أردتُ نجاحَه

وعدتَ فلما أن أردتُ نجاحَه — رأيتُ مكانَ النجم ن ذاكَ أقربا

فلو كنتَ حراً ما مَطلتَ بموعدٍ — زهيدٍ ولو أنجزتَ كنت المهذبا

وأمّا قولُك الخلفاءُ منّا

وأمّا قولُك الخلفاءُ منّا فهم منعوا وريدَك من وداج

ولولاهم لكنتَ كعظمٍ حوتٍ هوى في مظلم الغمرات داج

وكنت أذل من وتد بقاع يشعت رأسه بالفهر واج

ولا هم قسرتَ وطبتَ نفساً لنا يا ابن المُفاضة بالخراج

همُ دُعج ونسل أبيك زُرق كأنَّ عيونَهم فلقُ الزجاج

وإن سعيد الجد من بات ليلة

وإن سعيد الجد من بات ليلة ... وأصبح لم يؤشب ببعض الكبائر

فمولاك لا يهضم لديك فإنما ... هضيمة مولى المرء جدع المناخر

وجارك لا يذممك إن مسبة ... على المرء في الأدنين ذمّ المجاور

وإن قلت فاعلم ما تقول فإه ... إلى سامع ممن يغادي وآثر

فإنك لا تسطيع رد مقالة ... شأتك وزلت عن فكاهة فاغر

كما ليس رام بعد ارسال سهمه ... على رده قبل الوقوع بقادر

إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل ... على حذر لا خير في غير حاذر

ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بحافر

ترى المرء مخلوقا وللعين حظها | وليس بأحناء الأمور بخابر
فذاك كماء البحر لست مسيغه | ويعجب منه ساجيا كل ناظر
وتلقى الأصيل الفاضل الرأي جسمه | إذا ما مشى في القوم ليس بقاهر
كذلك جفن رث عن طول مكثه | على حد مفتوق الغرارين باتر
وعاش بعينيه لما لا يناله | كساع برجليه لادراك طائر
ومستنزل حربا على غير ثروة | كمقتحم في البحر ليس بماهر
وملتمس ودا لمن لا يودّه | كمعتذر يوما على غير عاذر
ومتخذ عذرا فعاد ملامة | كوالي اليتامى ما لهم غير وافر
فارع إذا سافرت في الحمد واعلمن | بأن ثناء الركب حظ المسافر

وطاوعهم فيما أرادوا وقل لهم		فدى للذي رمتم كلال الأباعر

فإن كنت ذا حظ من المال فالتمس		به الأجر وارفع ذكر اهل المقابر

فإني رأيت المال يفنى وذكره		كظل يقيك الظل حر الهواجر

ترى المرء مخلوقاً وللعينِ حظّا		وليس بأحناءِ الأمور بخابر

فذاكَ كماء البحر لستَ مسيغَه		ويُعجَب منه ساجيّاً كلُّ ناظر

وتلقى الأصيلَ الفاضلَ الرأيِّ جسمُه		إذا ما مشى في القوم ليس بقاهر

فذاك كجسمٍ رَثّ من طولِ ضيعِه		على حدٍّ مفتوق الغِرارين باتر

آب ليلى بهموم وفكر

آب ليلى بهموم وفكر ... من حبيب هاج حزني والسهر

يوم أبصرت غراباً واقعاً ... شر ما طار على شر الشجر

ينتف الريش على عبرية ... مرّة المقضم من دوح العشر

وجرت لي ظبية يتبعها ... ليّن الأظلاف من حور البقر

خلفها أطلس عسال الضحى ... صادفته يوم طل وخصر

ان عينيها لعينا جؤذر ... أهدب الأشفار من حور البقر

تنكر الأثمد لا تعرفه ... غير أن تسمع عنه بخير

كلما كفكفت مني عبرة ... فاضت العين بمنهلّ درَر

أعنبسَ قد كنتُ لا فقر بي

أعنبسَ قد كنتُ لا فقر بي إلى عِدةٍ منك كانت ضلالا

وعدت زهيداً لو انجزته إذا لحُمدتَ ولم تُزرَ مالا

وما كان ضرك لو أن وفرتَ وأعطى الخليفةُ عفواً نَوالا

فقد يُنجز الحرُّ موعوده ويفعلُ ما كان بالأمس قالا

فياليتني والمُنى كاسمها وقد يُصرَفُ الدهر حالا فحالا

وعدتَ ولم التمس ما وعدتَ ويا ليت وعدَك كان اعتِلالاَ

وكانت نعم منك محرومةً وقلتَ من أوّلِ يومٍ ألا لا

أبو دهبل الجمحي

وهب بن زمعة بن أسد بن جمح بن لؤي بن غالب القريشي، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة، قال المرتضى: هو من شعراء قريش، وممن جمع إلى الطبع التجويد .له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير، وأخبار كثيرة مع عمرة الجمحية وعاتكة بنت معاوية.

في شعره رقة وجزالة، وله (ديوان شعر) .

كان صالحاً ولاه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن، وتوفي بعليب موضع بتهامة.

من شعره:

دَعاني الحينُ فَاقتادَني

دَعاني الحينُ فَاِقتادَني حَتّى رَأَيتُ الظَبيَ بِالبابِ

يا حُسنَهُ إِذ سَبَّني مُدبِراً مُستَتِراً عَنّي بِالجِلبابِ

سُبحانَ مِن وُقوفِها حَسرَةً صَبَّت عَلى القَلبِ بِأَوصابِ

يَنودُ عَنها إِن تَطَلَّبتُها أَبٌ لَها لَيسَ بِوَّهّابِ

ما كُنتَ إِلا رَحمَةَ اللَهِ أُرسِلَت

ماكُنتَ إِلا رَحمَةَ اللَهِ أَرسِلَت لِهُلكى قُرَيشٍ لا بَخيلا وَلا خَبّا

فَلَو كانَ ما تُعطى رِئاءً تَنازَعَت بِهِ خُلُجاتُ البُخلِ نُجذِبُهُ جَذبا

وَلكِنَّما تَبغى بِهِ اللَهُ وَحدَهُ لَعَمري لَقَد أَربَحتَ في السَعَةِ الكَسبا

تَطاوَلَ هذا اللَيلُ ما يَتَبَلَّجُ

تَطاوَلَ هذا اللَيلُ ما يَتَبَلّجُ وَأَعيَت غَواشي عَبرَتي ما تَفَرَّجُ

أَبيتُ كَئيباً لِلهُمومِ كَأَنَّما خِلالَ ضُلوعي جَمرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوراً أَمَنّي النَفسَ مِن تَكتَمِ المُنى وَطَوراً إِذا ما لَجَّ بي الحُزنُ أَنشِجُ

وَأَبصَرتُ ما مَرَّت بِهِ يَومَ يَأجَجِ ظِباءٌ وَما كانَت بِهِ العَينُ نَخلِجُ

فَإِنَّكِ عَينٌ قَد أَهِبتِ بِصاحِبٍ حَبيبٍ لَهُ في الصَدرِ حُبٌّ مُوَلِّجُ

لَقَد قَطَعَ الواشونَ ما كانَ بَينَنا وَنَحنُ إِلى أَن يُوصَلَ الوَصلُ أَحوَجُ

رَأَوا عَورَةً فَاِستَقبَلوها بِأَلبِهِم فَراحوا عَلى ما لا نُحِبُّ وَأَدلَجوا

فَلَيتَ الأُولى هُم كَثَّروا في فِراقِنا بِأَجمَعِهِم في لُجَّةِ البَحرِ لَجَّجوا

هُمُ مَنَعونا ما نَلَذُّ وَنَشتَهي وَأَذكَوا عَلَينا نارَ صُرمٍ تُؤَجَّجُ

وَكانوا أَناساً كُنتُ آمَنُ عَيبَهُم فَلَم يَنهَهُم حِلمٌ وَلَم يَتَحَرَّجوا

وَلَو تَرَكونا لا هَدى اللَهُ أَمرَهُم وَلَم يُبرِموا قَولاً مِنَ النَقرُ يُنسَجُ

لَأَوشَكَ صَرفُ الدَهرِ تَفريقَ بَينَنا وَلا يَستَقيمُ الدَهرُ وَالدَهرُ أَعوَجُ

عَسَت كُربَةٌ أَمسَيتُ فيها مُقيمَةٌ يَكونُ لَنا مِنها رَخاءُ وَمَخرَجُ

فَيُكبَتَ أعداءُ وَيَجذَلَ آلِفٌ لَهُ كَبِدٌ مِن لَوعَةِ الحُزنِ يُلعَجُ

وَأشفَقَ قَلبي مِن فِراقِ خَريدَةٍ لَها نَسَبٌ في فَرعِ فِهرٍ مُتَوَّجُ

وَكَفٌّ كَهُدّابِ الدِمَقسِ لَطيفَةٌ بَها دَرسُ حِنّاءٍ حَديثٌ مُضَرَّجُ

يَجولُ وِشاحاها وَيَعرَبُ حَجلُها وَيَشبَعُ مِنها وَقفُ عاجٍ وَدُملُجُ

وَقُلتُ لِعَبّادٍ وَجاءَ كِتابُها لِهذا وَرَبّي كانَتِ العَينُ تَخلِجُ

وَإِنّي لَمَخزونٌ عَشِيَّةَ زُرتُها وَكُنتُ إِذا ما زُرتُها لا أَعَرَّجُ

وَخَطَّطتُ في ظَهرِ الحَصيرِ كَأَنَّني أَسيرٌ يَخافُ القَتلَ وَلهانُ مُفصَجُ

وَلَمّا اِلتَقَينا لَجلَجَت في كَلامِها وَمِن آيَةِ الصُرمِ الحَديثُ المُلَجلَجُ

كَأَنَّ وَساويسَ الحُلِيِّ إِذا مَشَت وَشارَفَهُنَّ اللُؤلُؤُ المُتَشَرَّجُ

تَخَشَّشُ بالي عِشرِقٍ زَجَلَت بِهِ يَمانِيَةٌ هَبَّت مِنَ اللَيلِ سَجسَجُ

فَأَعيا عَلَيَّ القَولُ وَالقَولُ واسِعٌ وَفي القَولِ مُستَنٌّ كَثيرٌ وَمَخرَجُ

لا يُبعِدِ اللَهُ عَبدَ اللَهِ لَيسَ لَهُ

يُبعِدِ اللَهُ عَبدَ اللَهِ لَيسَ لَهُ عِندي مُزايَلَةٌ ما هَبَّت الريحُ

أُزهَرُ مِن ساكِنِ البَطحاءِ أَلحَقَهُ بِالمَجدِ وَالسودَدِ البيضُ المَساميحُ

عِدٌّ إِذا وَرَدَ الساقونَ جَمَّتَهُ لَم يَقُلِ الآخِرُ الساقي لَهُم ميحوا

مُنتَطِقٌ حينَ أَرغي غَيرَ مُكتَتِمٍ كَاللَيثِ لَم يُخفِهِ القَيصومُ وَالشيحُ

حُلوُ الشَمائِلِ لا تُقلى خَلائِقُهُ لَهُ إِلى غَمَراتِ المَوتِ تَجليحُ

أينَ الّذي يَنعَشُ المَولى وَيَحتَمِلُ الـ ـجُلّى وَمَن جارُهُ بِالخَيرِ مَنفوحُ

كَأَنَّني حينَ جازَ النَحلَّ مِن رِمَعٍ نَشوانُ أَعرَفَةُ الساقونَ مَصبوحُ

حَتّى دُفِعنا إِلى ذي مَيعَةٍ تَئِقٍ كَالذِنبِ فارَقَهُ السُلطانُ وَالروحُ

وَواجَهَتنا مِنَ الأَنقورِ مَشيَخَةٌ كَأَنَّهُم حينَ لاقَونا الرَبابيحُ

أَتارِكَةُ عَمداً قُرَيشٌ سَراتَها

أَتارِكَةُ عَمداً قُرَيشٌ سَراتَها وَساداتِها عِندَ المَقامِ تُذَبَّحُ

وَهُم عُوَّذٌ بِاللَهِ جيرانُ بَيتِهِ مَخافَةَ يَومٍ أَن يُباحوا وَيُفضَحوا

وَقِدماً رُموا بِالمَنجَنيقِ وَما رَمَوا وَبِالنَبلِ تاراتٍ تَعُقُّ وَتَجرَحُ

وَشَدّوا عَلَيهِم بَعدَ ذَلِكَ شَدَّةً فَسالَ بِهِم رَدمُ حَرامٌ وَأَبطَحُ

وَأَلفَوا رِجالاً قُعَّداً تَحتَ بَيضِهِم أَلا تَحتَ ذاكَ البَيضِ مَوتُ مُصَرَّحُ

هُوَ التارِكُ المالَ الرَغيبَ حَمِيَّةً وَلَلمَوتُ مِن بَعضِ المَعيشَةِ أَروَحُ

يَجودُ بِنَفسٍ لا يُجادُ بِمِثلِها لَها لَو أَقَرَّت خَزيَةً مُتَزَحزَحُ

وَنِعمَ اِبنُ أَختِ القَومِ عُثمانُ في الوَغا إِذا الحَربُ أَبدَت نابَها وَهيَ تَكلَحُ

يَدعونَ مَروانَ كَيما يَستَجيبَ لَهُم

يَدعونَ مَروانَ كَيما يَستَجيبَ لَهُم
وَعِندَ مَروانَ حارَ القَومُ أَورَقَدوا

قَد كانَ في قَومِ موسى قَبلَهُم جَسَدٌ
عِجلٌ إِذا خارَ فيهِم خَورَةً سَجَدوا

أَأَترُكُ لَيلى لَيسَ بَيني وَبَينَها؟

أأترُكُ لَيلى لَيسَ بَيني وَبَينَها
سِوى لَيلَةٍ إِنّي إِذاً لَصَبورُ

هَبوني اِمرَءاً مِنكُم أَضَلَّ بَعيرَهُ
لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِمامَ كَبيرُ

وَلِلصّاحِبُ المَتروكُ أَعظَمُ حُرمَةً
عَلى صاحِبِ مِن أَن يَضِلَّ بَعِيرُ

عَفا اللَّهُ عَن لَيلى العَداةُ فَإِنَّها
إِذا حَكَمَت حَكماً عَلَيَّ تَجورُ

الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي سبط النبي محمد رسول الإسلام وحفيده ويلقب بسيد شباب أهل الجنة .
كنيته أبو عبد الله، والإمام الثالث لدى المسلمين الشيعة.
ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة، ونهل من نبع الأخلاق الصافي ، فضر ب المثل في الصدق والامانة والوفاء.
وجه إليه يزيد جيشا اعترضه في كربلاء فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شديدة، وسقط عن فرسه وكان مقتله سنة ٦١ هـ .
من شعره :

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأُسكِتوا

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأُسكِتوا وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصى

قالَت أَتَدري ما فَعَلتُ بِساكِني مَزَّقتُ لَحمَهُمُ وَخَرَّقتُ الكِسا

وَحَشَوتُ أَعيُنَهُم تُراباً بَعدَما كانَت تَأَذّى بِاليَسيرِ مِنَ القَذا

أمّا العِظامُ فَإنَّني مَزّقتُها حَتّى تَبايَنَتِ المَفاصِلُ وَالشوا
قَطّعتُ ذا زادٍ مِن هَذا كَذا فَتَرَكتُها رمَماً يَطوفُ بِها البَلا

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُم

ذَهَبَ الّذينَ أَحِبُّهُم وَبَقيتُ فيمَن لا أَحِبُّه
فيمَن أراهُ يَسُبُّني ظهرَ المَغيبِ وَلا أسُبُّه
يَبغي فَسادي ما اِستَطاعَ وَآمُرُهُ مِمّا أَرُبُّه
حَنقاً يَدُبُّ إلى الضرّا ءِ وَذاكَ مِمّا لا أدُبُّه
وَيَرى ذُبابَ الشَرِّ مِن حَولي يَطِنُّ وَلا يَذُبُّه
وَإذا خَبا وَغر الصُدو رِ فَلا يَزالُ بِهِ يُشِبُّه

أَفَلا يَعيجُ بِعَقلِهِ   أَفَلا يَثوبُ إِلَيهِ لُبُّه
أَفَلا يَرى أَن فِعلَهُ   مِمّا يَسورُ إِلَيهِ غبُّه
حَسبي بِرَبّي كافِياً   ما أَختَشي وَالبَغيُ حَسبُه
وَلَعَلَّ مَن يَبغي عَلَيـ   ـهِ فَما كَفاهُ اللَهُ رَبُّه

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ   مُزَخرَفَةٍ إِلى بَيتِ التُرابِ
فَيُسلَمَ فيهِ مَهجوراً فَريداً   أَحاطَ بِهِ شُحوبُ الإِغتِرابِ
وَهَولُ الحَشرِ أَفظَعُ كُلِّ أَمرٍ   إِذا دُعِيَ اِبنُ آدَمَ لِلحِسابِ
وَأَلفى كُلَّ صالِحَةٍ أَتاها   وَسَيِّئَةٍ جَناها في الكِتابِ

لَقَد آنَ التَزَوُّدُ إِن عَقِلنا وَأَخذُ الحَظِّ مِن باقي الشَبابِ

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنُ أَبي

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنُ أَبي طالِب البَدر بِأَرضِ العَرَبِ

أَلَم تَرَوا وَتَعلَموا أَنَّ أَبي قاتِلُ عَمرٍو وَمُبير مرحَبِ

وَلَم يَزَل قَبلَ كُشوفِ الكَربِ مُجَلِّياً ذَلِكَ عَن وَجهِ النَبِي

أَلَيسَ مِن أَعجَبِ عَجَبِ العَجَبِ أَن يَطلُبَ الأَبعَدُ ميراثَ النَبِي

وَاللَهُ قَد أَوصى بِحِفظِ الأَقرَبِ

لَعَمرُكَ إِنَّني لأُحِبُّ داراً

لَعَمرُكَ إِنَّني لَأُحِبُّ داراً   تَحلُّ بِها سَكينَةُ وَالرَبابُ

أَحِبُّهُما وَأَبذُلُ جُلَّ مالي   وَلَيسَ بِلائِمي فيها عِتابُ

وَلَستُ لَهُم وَإِن عَتِبوا مُطيعاً   حَياتي أَو يُغَيِّبَني التُرابُ

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ   فَناصِرُهُ وَالخاذِلونَ سَواءُ

أَنا اِبنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ   وَلَيسَ عَلى الحَقِّ المُبينِ طَخاءُ

أَلَيسَ رَسولُ اللهِ جَدّي وَوالِدي   أَنا البَدرُ إِن خَلا النُجوم خَفاءُ

يُنازِعُني وَاللهُ بَيني وَبَينَهُ يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ

فَيا نُصَحاءَ اللهِ أَنتُم وُلاتُهُ وَأَنتُم عَلى أَديانِهِ أَمَناءُ

بِأَيِّ كِتابٍ أَم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَناوَلَها عَن أَهلِها البُعَداءُ

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا؟

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا صَباحاً وَمِنَ الصَباحِ مَساءُ؟

يُنازِعُني وَاللَهُ بَيني وَبَينَهُ يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ

فَيا نُصَحاءَ اللَهِ أَنتُم وُلاتُهُ وَأَنتُم عَلى أَديانِهِ أُمَناءُ

بِأَيِّ كِتابٍ أَم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَناوَلَها عَن أَهلِها البُعَداءُ

تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ

تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ تَفَرَّدَ بِالجَلالِ وَبِالبَقاءِ

وَسَوّى المَوتَ بَينَ الخَلقِ طُرّاً وَكُلُّهُمُ رَهائِنُ لِلفَناءِ

وَدُنيانا وَإِن مِلنا إِلَيها وَطالَ بِها المَتاعُ إِلى اِنقِضاءِ

ألا إِنَّ الرُكونَ عَلى غُرورٍ إِلى دارِ الفَناءِ مِنَ الفَناءِ

وَقاطِنُها سَريعُ الظَعنِ عَنها وَإِن كانَ الحَريصَ عَلى الثواءِ

إِذا جادَتِ الدُنيا عَلَيكَ فَجُد بِها

إِذا جادَتِ الدُنيا عَلَيكَ فَجُد بِها عَلى الناسِ طُرّاً قَبلَ أَن تَتَفَلَّتِ

فَلا الجودُ يُغنيها إِذا هِيَ أَقبَلَت وَلا البُخلُ يُبقيها إِذا ما تَوَلَّتِ

فَعُقبى كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ

فَعُقبى كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ مِنَ الجَمعِ الكَثيفِ إِلى شَتاتِ

وَما حُزناهُ مِن حلٍّ وَحُرمٍ يُوَزَّعُ في البَنينِ وَفي البَناتِ

وَفيمَن لَم نُؤَهِّلهُم بِفلسٍ وَقيمَةِ حَبَّةٍ قَبلَ المَماتِ

وَتَنسانا الأَحِبَّةُ بَعدَ عَشرٍ		وَقَد صِرنا عِظاماً بالِياتِ
كَأَنّا لَم نُعاشِرهُم بِوُدٍّ		وَلَم يَكُ فيهِمُ خِلٌّ مُؤاتِ

لِمَن يا أَيُّها المَغرورُ تَحوي ؟

لِمَن يا أَيُّها المَغرورُ تَحوي		مِنَ المالِ المُوَفَّرِ وَالأَثاثِ؟
سَتَمضي غَيرَ مَحمودٍ فَريداً		وَيَخلو بَعلُ عِرسِكَ بِالتُراثِ
وَيَخذُلُكَ الوَصِيُّ بِلا وَفاءٍ		وَلا إِصلاحِ أَمرٍ ذي اِلتِياثِ
لَقَد وَفَّرتَ وِزراً مَرَّ حيناً		يَسُدُّ عَلَيكَ سُبلَ الاِنبِعاثِ
فَما لَكَ غَيرَ تَقوى اللَهِ حِرزٌ		وَلا وَزَرٌ وَما لَكَ مِن غِياثِ

تُعالِجُ بِالتَطَبُّبِ كُلَّ داءٍ

تُعالِجُ بِالتَطَبُّبِ كُلَّ داءٍ وَلَيسَ لِداءِ ذَنبِكَ مِن عِلاجِ

سِوى ضَرَعٍ إِلى الرَحمَنِ مَحضٍ بِنِيَّةِ خائِفٍ وَيَقينِ راجِ

وَطولِ تَهَجُّدٍ بِطِلابِ عَفوٍ بِلَيلٍ مُدلَهِمِّ السِترِ داجِ

وَإِظهارِ النَدامَةِ كُلَّ وَقتٍ عَلى ما كُنتَ فيهِ مِنَ اِعوِجاجِ

لَعَلَّكَ أَن تَكونَ غَداً عَظيماً بِبُلغَةِ فائِزٍ مَسرور ناجِ

عَلَيكَ بِظِلفِ نَفسِكَ عَن هَواها

عَلَيكَ بِظِلفِ نَفسِكَ عَن هَواها فَما شَيءٌ أَلَذَّ مِنَ الصَلاحِ

تَأَهَّب لِلمَنِيَّةِ حينَ تَغدو كَأَنَّكَ لا تَعيشُ إِلى الرَواحِ

فَكَم مِن رائِحٍ فينا صَحيحٍ نَعَتهُ نُعاتُهُ قَبلَ الصَباحِ

وَبادِر بِالإِنابَةِ قَبلَ مَوتٍ عَلى ما فيكَ مِن عِظَمِ الجُناحِ

وَلَيسَ أَخو الرَزانَةِ مَن تَجافى وَلَكِن مَن تَشَمَّرَ لِلفَلاحِ

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلتَ خِلاًّ

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلتَ خِلاً فَفي الرَحمَنِ فَاِجعَل مَن تُؤاخي

وَلا تَعدِل بِتَقوى اللَهِ شَيئاً وَدَع عَنكَ الضَلالَةَ وَالتَراخي

فَكَيفَ تَنالُ في الدُنيا سُروراً وَأَيّامُ الحَياةِ إِلى اِنسِلاخِ

وَإِنَّ سُرورَها فيما عَهِدنا مَشوبٌ بِالبُكاءِ وَبِالصُراخِ

فَقَد عَمِيَ اِبنُ آدَمَ لا يَراها عَمىً أَفضى إِلى صَمَمِ الصماخِ

أَخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ

أخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ وَبِئسَ الزادُ زادُكَ لِلمَعادِ

صَبا فيكَ الفُؤادُ فَلَم تَرعهُ وَحِدتَ إِلى مُتابَعَةِ الفُؤادِ

وَقادَتكَ المَعاصي حَيثُ شاءَت وَأَلفَتكَ اِمرَءاً سَلِسَ القِيادِ

لَقَد نوديتَ لِلترحالِ فَاِسمَع وَلا تَتَصامَمَنَّ عَنِ المُنادي

كَفاكَ مَشيبُ رَأسِكَ مِن نَذيرٍ وَغالَبَ لَونُهُ لَونَ السَوادِ

لا ذَعَرتُ السَوامَ في غَلَسِ الصُبحِ

لا ذَعَرتُ السَوامَ في غَلَسِ الصُب
حِ مُغيراً وَلا دَعَوتُ يَزيدا

يَومَ أعطي مَخافَةَ المَوتِ ضَيماً
وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أَحيدا

وَدُنياكَ الَّتي غَرَّتكَ مِنها

وَدُنياكَ الّتي غَرَّتكَ مِنها
زَخارِفُها تَصيرُ إِلى اِنجِذاذِ

تَزَحزَح عَن مَهالِكِها بِجُهدٍ
فَما أَصغى إِلَيها ذو نَفاذِ

لَقَد مُزِجَت حَلاوَتُها بِسُمٍّ
فَما كَالحَذرِ مِنها مِن مَلاذِ

عَجِبتُ لِمُعجَبٍ بِنَعيمِ دُنيا
وَمَغبونٍ بِأَيّامٍ لِذاذِ

وَمُؤثِرِ المُقامَ بِأَرضِ قَفرٍ
عَلى بَلَدٍ خَصيبٍ ذي رَذاذِ

أَنا اِبنُ عَلَيٍّ الحبرِ مِن آلِ هاشِمِ

أنا اِبنُ عَلَيٍّ الحبرِ مِن آلِ هاشِم كَفاني بِهَذا مَفخَراً حينَ أَفخَرُ

وَجَدّي رَسولُ اللَهِ أَكرَمُ مَن مَشى وَنَحنُ سِراجُ اللَهِ في الأَرضِ يزهرُ

وَفاطِمَة أَمّي سُلالَةُ أَحمَدٍ وَعَمّي يُدعى ذا الجَناحَينِ جَعفَرُ

وَفينا كِتابُ اللَهِ يَنزِلُ صادِقاً وَفينا الهُدى وَالوَحيُ وَالخَيرُ يُذكَرُ

وَنَحنَ وُلاة الناسِ نَسقي وُلاتنا بِكَأسِ رَسولِ اللَهِ ما لَيسَ يُنكَرُ

وَشيعَتُنا في الناسِ أَكرَمُ شيعَةٍ وَمُبغِضُنا يَومَ القِيامَةِ يَخسَرُ

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ   وَالعارُ خَيرٌ مِن دُخولِ النارِ

وَاللَهُ مِن هَذا وَهَذا جاري

الدُنيا وَما فيها

هَلِ الدُنيا وَما فيها جَميعاً   سِوى ظِلٍّ يَزولُ مَعَ النَهارِ؟

تَفَكَّر أَينَ أَصحابُ السَرايا؟   وَأَربابُ الصَوافِنِ وَالعِشارِ؟

وَأَينَ الأَعظَمونَ يَداً وَبَأساً؟   وَأَينَ السابِقونَ لِذي الفَخارِ؟

وَأَينَ القَرنُ بَعدَ القَرنِ مِنهُم ؟   مِنَ الخُلَفاءِ وَالشُمِّ الكِبارِ

كَأَن لَم يُخلَقوا أَو لَم يَكونوا   وَهَل أَحَدٌ يُصانُ مِنَ البَوارِ؟

أَيَعتَزُّ الفَتى بِالمالِ زَهواً؟

أيَعتَزَّ الفَتى بِالمالِ زَهواً ؟ وَما فيها يَفوتُ عَنِ اِعتِزازِ
وَيَطلُبُ دَولَةَ الدُنيا جُنوناً وَدَولَتُها مُخالِفَة المَخازي
وَنَحنُ وَكُلُّ مَن فيها كَسفرٍ دَنا مِنّا الرَحيلُ عَلى الوَفازِ
جَهِلناها كَأَن لَم نَختَبِرها عَلى طولِ التَهاني وَالتَعازي
وَلَم نَعلَم بِأَن لا لَبثَ فيها وَلا تَعريجَ غَيرَ الإِجتِيازِ

أَفي السَبخاتِ يا مَغبونُ تَبني؟

أَفي السَبخاتِ يا مَغبونُ تَبني وَما أَبقى السِباخُ عَلى الأَساسِ؟
ذُنوبُكَ جَمَّةٌ تَترى عِظاماً وَدَمعُكَ جامِدٌ وَالقَلبُ قاسي

وَأَيّاماً عَصَيتَ اللهَ فيها　　وَقَد حُفِظَت عَلَيكَ وَأَنتَ ناسي

فَكَيفَ تُطيقُ يَومَ الدينِ حَملاً　　لأوزارِ الكَبائِرِ كَالرَواسي

هُوَ اليَومُ الّذي لا وُدَّ فيهِ　　وَلا نَسَبٌ وَلا أَحَدٌ مُواسي

عَظيمٌ هَولُهُ وَالناسُ فيهِ

عَظيمٌ هَولُهُ وَالناسُ فيهِ　　حَيارى مِثلَ مَبثوثِ الفَراشِ

بِهِ تَتَغَيَّرُ الألوانُ خَوفاً　　وَتَصطَكُّ الفَرائِصُ بِارتِعاشِ

هُنالِكَ كُلُّ ما قَدَّمتَ يَبدو　　فَعَيبُكَ ظاهِرٌ وَالسِرُّ فاشِ

تَفَقَّد نَقصَ نَفسِكَ كُلَّ يَومٍ　　فَقَد أَودى بِها طَلَبُ المَعاشِ

ألا لِم تَبتَغي الشَهَواتِ طَوراً   وَطَوراً تَكتَسي لينَ الرِياشِ

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي   إِلى سُنَنِ السَلامَةِ وَالخَلاصِ

وَما تَرجو النَجاةَ بِهِ وَشيكاً   وَفَوزاً يَومَ يُؤخَذُ بِالنَواصي

فَلَيسَ تَنالُ عَفوَ اللَهِ إِلا   بِتَطهيرِ النُفوسِ مِنَ المَعاصي

وَبِرِّ المُؤمِنينَ بِكُلِّ رِفقٍ   وَنُصحٍ لِلأَداني وَالأَقاصي

وَإِن تَشدُد يَداً بِالخَيرِ تُفلِح   وَإِن تَعدِل فَما لَكَ مِن مَناصِ

وَأَصلُ الحَزمِ أَن تُضحي

وَأَصلُ الحَزمِ أَن تُضحي وَرَبُّكَ عَنكَ في الحالاتِ راضِ
وَأَن تَعتاضَ بِالتَخليطِ رُشداً فَإِنَّ الرُشدَ مِن خَيرِ اِعتِياضِ
وَدَع عَنكَ الَّذي يُغوي وَيُردي وَيورِثُ طولَ حُزنٍ وَاِرتِماضِ
وَخُذ بِاللَيلِ حَظَّ النَفسِ وَاِطرُد عَنِ العَينَينِ مَحبوبَ الغِماضِ
فَإِنَّ الغافِلينَ ذَوي التَواني نَظائِرُ لِلبَهائِمِ في الغِياضِ

كَفى بِالمَرءِ عاراً أَن تَراهُ

كَفى بِالمَرءِ عاراً أَن تَراهُ مِنَ الشَأنِ الرَفيعِ إِلى اِنحِطاطِ
عَلى المَذمومِ مِن فِعلٍ حَريصاً عَلى الخَيراتِ مُنقَطِعَ النَشاطِ

يُشيرُ بِكَفِّهِ أمراً وَنَهياً		إلى الخُدّامِ مِن صَدرِ البِساطِ
يَرى أنَّ المَعازِفَ وَالمَلاهي		مُسَبِّبَةُ الجَوازِ عَلى الصِراطِ
لَقَد خابَ الشَقِيُّ وَضَلَّ عَجزاً		وَزالَ القَلبُ مِنهُ عَنِ النِياطِ

إذا الإِنسانُ خانَ النَفسَ مِنهُ

إذا الإِنسانُ خانَ النَفسَ مِنهُ		فَما يَرجوهُ راجٍ لِلحِفاظِ
وَلا وَرَعٌ لَدَيهِ وَلا وَفاءٌ		وَلا الإِصغاءُ نَحوَ الإِتِّعاظِ
وَما زُهدُ الفَتى بِحَلقِ رَأسٍ		وَلا بِلِباسِ أَثوابٍ غِلاظِ
وَلَكِن بِالهُدى قَولاً وَفِعلاً		وَإِدمان التَجَشَّعِ في اللِحاظِ
وَإِعمالِ الَّذي يُنجي وَيُنمي		بِوُسعٍ وَالفِرارُ مِنَ الشواظِ

لِكلِّ تفَرّقِ الدُّنيا اِجتِماع

لِكلِّ تَفَرّقِ الدُّنيا اِجتِماع		فَما بَعدَ المَنونِ مِنَ اِجتِماعِ

فِراقٌ فاصِلٌ وَنَوى شَطونٌ		وَشُغلٌ لا يلبَّث لِلوَداعِ

وَكُلُّ أَخُوَّةٍ لا بُدَّ يَوماً		وَإِن طالَ الوِصالُ إِلى اِنقِطاعِ

وَإِنَّ مَتاعَ ذي الدُنيا قَليلٌ		فَما يُجدي القَليلُ مِنَ المَتاعِ

وَصارَ قَليلُها حَرِجاً عَسيراً		تَشَبَّث بَينَ أَنيابِ السِباعِ

فَما ساءَني شَيءٌ كَما ساءَني أَخي

فَما ساءَني شَيءٌ كَما ساءَني أَخي وَلَم أَرضَ لِلَّهِ الَّذي كانَ صانِعا

وَلَكِن إِذا ما اللَهُ أَمضى قَضاءَهُ فَلا بُدَّ يَوماً أَن تَرى الأَمرَ واقِعا

وَلَو أَنَّني شووِرتُ فيهِ لَما رَأَوا قَريبَهُم إِلا عَنِ الأَمرِ شاسِعا

وَلَم أَكُ أَرضى بِالّذي قَد رَضَوا بِهِ وَلَو جَمَعَت كُل إِلَيَّ المَجامِعا

وَلَو حُزَّ أَنفي قَبلَ ذَلِكَ حَزَّةً بِموسى لَما أَلقَيتُ لِلصُلحِ تابِعا

وَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها

وَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها وَعِزَّ النَفسِ إِلا كُلُّ طاغِ

وَإِن نالَ النُفوسَ مِنَ المَعالي فَلَيسَ لِنَيلِها طيبُ المَساغِ

إِذا بَلَغَ المُراد عُلاً وَعِزّاً   تَوَلّى وَاِضمَحَلَّ مَعَ البَلاغِ

كَقَصرٍ قَد تَهَدَّمَ حافَتاهُ   إِذا صارَ البِناءُ إِلى الفَراغِ

أَقولُ وَقَد رَأَيتُ مُلوكَ عَصري   أَلا لا يَبغِيَنَّ المُلكَ باغِ

ثابت قطنة

ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء .
من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، يكنىأبا العلاء، وقطنة لقبه لقب به لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه أثناء اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها .
له شعر جيد شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢هـ) حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه ووجهه في خيل إلى "آمل" لقتال الترك فقاتلهم وظفر .واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام ١١٠ هـ .
والشاعر كان نصيبه سيئاً جداً من جانب المؤرخين، فلا يوجد ترجمة كاملة لحياته وسيرته .
جمع ماجد بن أحمد السامرائي البغدادي ما وجد من شعره .
من شعره:

أَرى أَسَداً تَضَمَّنَ مُفظِعاتِ

أَرى أَسَداً تَضَمَّنَ مُفظِعاتٍ تَهَيَّبَها المُلوكُ ذَوو الحِجابِ

سَما بِالخَيلِ في أَكنافِ مَروٍ وَتَوفِزهُنَّ بَينَ هَلا وَهاب

إِلى غورَينِ حَيثُ حَوى أَذَب وَصَكَّ بِالسُيوفِ وَبِالحِراب

هَدانا اللَهُ بِالقَتلى تَراها مُصلَبَةً بِأَفواهِ الشِعاب

مَلاحِمُ لَم تَدَع لِسَراةِ كَلبٍ مَهاتِرَةَ وَلا لِبَني كِلابِ

فَأَورَدَها النِهابُ وَآبَ مِنها بِأَفضَلِ ما يُصابُ مِن اِلتِهابِ

وَكانَ إِذا أَناخَ بِدارِ قَومٍ أَراها المُخزِياتِ مِنَ العَذابِ

أَلَم يُزَر الجِبالَ جِبالَ مَلعٍ تُرى مِن دونِها قِطَعُ السَحابِ

بِأَرعُنَ لَم يَدَع لَهُم شَريداً وَعاقَبَها المُمَّضُ مِنَ العِقابِ

لَو أَنَّ بَكيلاً هُم قَومُهُ

لَو أَنَّ بَكيلاً هُم قَومُهُ وَكانَ أَبوهُ أَبا العاقِبِ

لأكرَمَنا إِذ مَرَرنا بِهِ كَرامَةَ ذي الحَسَبِ الثاقِب

وَلكِن خيوانَ هُم قَومُهُ فَبِئسَ هُمُ القَومُ لَلصّاحِب

وَأَنتَ سَيِّدٌ بِهِم مُلصَق كَما أَلصَقتَ رُقعَةُ الشاعِبِ

وَحَسبُكَ حَسبُكَ عِندَ النَشا بِأَفعالِ كِندَةَ مِن عَجائِب

خَطَبتَ فَجازَوكَ لِما خَطَبتَ جَزاءَ يَسارٍ مِنَ الكاعِب

كَذَبتَ فَزَيَّفتَ عِندَ النِكاحِ لمتّك بِالنَسَبِ الكاذِب

فَلا تَخطِبَنَّ بَعدَها حُرَّةً فَتَثنى بِوَسمٍ عَلى الشارِب

تَوافَت تَميمٌ في الطِعانِ وَعَرَّدَت

تَوافَت تَميمٌ في الطِعانِ وَعَرَّدَت بُهَيلَةُ لِما عايَنَت مَعشَراً غُلبا

كُماةٌ كُفاةٌ يَرهَبُ الناسُ حَدُّهُم إِذا ما مَشوا في الحَربِ تَحسَبُهُم نَكبا

تُسامونَ كَعباً في العُلا وَكِلابُها وَهَيهاتِ أَن تُلقوا كِلاباً وَلا كَعبا

أَبا خالِدٍ زِدتَ الحَياةَ مَحَبَّةً

أَبا خالِدٍ زِدتَ الحَياةَ مَحَبَّةً إِلى الناسِ إِن كُنتَ الأَميرَ المُتَوَّجا

وَحَقَّ لَهُم أَن يَرغَبوا في حَياتِهِم وَبابُكَ مَفتوحٌ لِمَن خافَ أَو رَجا

يَزيدُ الَّذي يَرجو نِداكَ تَفَضُّلاً وَتُؤمِنُ ذا الإِجرامَ إِن كُنتَ مُحرَجا

أَبا خالِدٍ لَم يَبقَ بَعدَكَ سوقَةٌ

أَبا خالِدٍ لَم يَبقَ بَعدَكَ سوقَةٌ وَلا مَلِكٌ مِمَّن يُعينُ عَلى الرَفد

وَلا فاعِلٌ يَرجو المُقِلّونَ فَضلَهُ وَلا قائِلٌ يَنكا العَدو عَلى حِقد

لَو أَنَّ المَنايا سامَحَت ذا حَفيظَةٍ لأَكرَمنَهُ أَو عُجِنَ عَنهُ عَلى عَمَد

أَفشى عَلَيَّ مَقالَةٌ ما قُلتُها

أَفشى عَلَيَّ مَقالَةٌ ما قُلتُها وَسَعى بِأَمرٍ كانَ غَيرُ سَديدِ

إِنّي دَعَوتُ اللَهُ حينَ ظَلَمتَني رَبّي وَلَيسَ لِمَن دَعا بِبَعيدِ

أَن لا تَزالُ مُتَيَّماً بِخَريدَةٍ تَسبي الرِجالَ بِمُقلَتَينِ وَجيدِ

حَتّى إِذا وَجَبَ الصَداقُ تَلَبَّستَ   لَكَ جِلدُ أَغضَفِ بارِزٍ بِصَعيدِ

تَدعو عَلَيكَ الحارِياتُ مُبَرَّةً   فَتَرى الطَلاقَ وَأَنتَ غَيرُ حَميد

يا لَيتَ لي بِأَخي نَضرٍ أَخا ثِقَةٍ

يا لَيتَ لي بِأخي نَضرٍ أَخا ثِقَةٍ ... لا أرهَبَ الشَرَّ مِنهُ غابَ أَم شَهِدا

أَصبَحتُ مِنكَ عَلى أَسبابَ مُهلِكَة ... وَزِلَّةٍ خائِفاً مِنكَ الرَدى أَبَدا

ما كُنتُ إِلّا كَذِئبِ السوءِ عارِضُهُ ... أَخوهُ يَدمي فَفَرّى جِلدُهُ قِدَدا

أَو كَابنِ آدَمَ خَلّى عَن أَخيهِ وَقَد ... أدمى حَشاهُ وَلَم يَبسُط إِلَيهِ يَدا

أَهَمَّ بِالصَرفِ أَحياناً فَيَمنَعُني ... حَيا رَبيعَةَ وَالعَقدُ الّذي عَقَدا

إِنَّ اِمرِءاً حَدَبتَ رَبيعَةُ حَولَهُ

إِنَّ اِمرِءاً حَدَبتَ رَبيعَةُ حَولَهُ	وَالحَيُّ مِن يُمنٍ وَهابَ كَئودا
لَضَعيف ما ضَمَّت جَوانِحُ صَدرِهِ	إِن لَم يَكُفُّ إِلى الجُنودِ جُنودا
أَيَزيدُكُن في الحَربِ إِذ هَيَّجتَها	كَأَبيكَ لا رِعشاً وَلا رَعديدا
شاوَرِتُ أَكرَمُ مِن تَناوُلِ ماجِداً	فَرَأَيتُ هَمَّ في الهُمومِ بَعيدا
ما كانَ في أَبَوَيكَ قادِحُ هُجنَةٍ	فَيَكونُ زِندُكَ في الرَتادِ صَلودا
إِنّا لَضَرّابونَ في حَمَسِ الوَغا	رَأسَ المُتَوَّجِ إِن أَرادَ صَدودا
عَن طاعَةِ الرَحمنِ أَو خُلَفائِهِ	إِن رامَ اِفساداً وَكَرَّ عَنودا
وَقَرَّ إِذا كَفَرَ العُجاجُ تَرى لَنا	في كُلِّ مَعرَكَةٍ فَوارِسُ صيدا

يا لَيتَ اِسرَتِكُ الّذينَ تَغَيَّبوا كانوا لِيَومِكَ بِالعِراقِ شُهودا

وَتَرى مَواطِنَهُم إِذا اِختَلَفتَ القَنا وَالمَشرَفِيَّةُ يَلتَظينَ وُقودا

يا هِندُ أَظُنُّ العَيشَ قَد غَدا

يا هِندُ أَظُنَّ العَيشَ قَد غَدا وَلا أَرى الأَمرَ إِلا مُدَبَّراً نَكدا

إِنّي رَهينَةٌ يَومٍ لَستُ سابِقُهُ إِلا يَكُن يَومُنا هذا فَقَد أَفِدا

بايَعتُ رَبّي بَيعاً إِن وُفّيتُ بِهِ جارَوتُ قَتلى كِراماً جاوَروا أُحُدا

يا هِندُ فَاِستَمِعي لي إِنَّ سيرَتَنا أَن نَعبُدُ اللَهَ لَم نُشرِكُ بِهِ أَحَدا

نُرجي الأُمورَ إِذا كانَت مُشبَهَةً وَنَصدِقُ القَولَ فيمَن جارَ أَو عِندا

المُسلِمونَ عَلى الإِسلامِ كُلِّهُم وَالمُشرِكونَ أَشتوا دينَهُم قِدَدا

وَلا أَرى أَنَّ ذَنباً بالِغٌ أَحَداً مِنَ الناسِ شِركاً إذا ما وَحَّدوا الصَمدا

لا نَسفِكُ الدَمَ إلا أن يُرادَ بِنا سَفكُ الدِماءِ طَريقاً واحِداً جُدُدا

مَن يَتَّقِ اللهَ في الدُنيا فَإِن لَهُ أجرَ التَقي إِذا وَفى الحِسابَ غَدا

وَما قَضى اللهُ مِن أَمرٍ فَلَيسَ لَهُ رَدٌّ وَما يُقضَ مِن شَيءٍ يَكُن رُشدا

كُلُّ الخَوارِجِ مُخطٍ في مَقالَتِهِ وَلَو تَعَبَّدَ فيما قالَ وَاِجتَهَدا

أَما عَلِيٌّ وَعُثمانٌ فَإِنَّهُما عَبدانِ لَم يُشرِكا بِاللهِ مُذ عَبَدا

وَكانَ بَينَهُما شَغَبٌ وَقَد شَهِدا شَقَّ العَصا وَبعين اللهِ ما شَهِدا

يُجزى عَلَيٌّ وَعُثمانَ بِسَعيِهِما وَلَستُ أدري بِحَقٍّ آيَةً وَرَدا

اللهُ يَعلَمُ ماذا يَحضُرانِ بِهِ وَكُلُّ عَبدٍ سَيَلقى اللهَ مُنفَرِدا

طَرِبتُ وَهاجَ لي ذاكَ اِدِّكارا

طَرِبتُ وَهاجَ لي ذاكَ اِدِّكارا بِكَبشٍ قَد أَطَلتَ بِهِ الحِصارا
وَكُنتُ أَلَذَّ بَعضَ العَيشِ حَتّى كَبِرتُ وَصارَ لي هَمّي شِعارا
رَأَيتُ الغانِياتِ كَرَهنِ وَصلي وَأَبدَينَ الصَريمَةِ لي جِهارا

ما هاجَ شَوقُكَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ

ما هاجَ شَوقُكَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ وَمِن رُسومٍ عَفاها صَوبُ أَمطارِ

لَم يَبقَ مِنها وَلا أَعلامُ عَرصَتِها إِلا شَجيجٌ وَإِلا مَوقِدُ النارِ

وَمائِلٌ في دِيارِ الحَيِّ بَعدَهُمُ مِثلُ الرَبيئَةِ في أَهدامِهِ العاري

دِيارُ لَيلى قَفارٌ لا أَنيسَ بِها دونَ الجُحونُ وَأَينَ الحِجَن مِن داري

بَدَلتُ مِنها وَقَد شَطَّ المَزارُ بِها وادي المَخافَةُ لا يَسري بِها الساري

بَينَ السَماوَةَ مِن حَزمٍ مُشرِقَةٍ وَمُعنِقٌ دونَنا أَذِيَّة جاري

نُقارِعُ التُركَ ما تَنفَكُّ نائِحَةٌ مِنّا وَمِنهُم عَلى ذي نَجدَةٍ شاري

إِن كانَ ظَنّي بِنُصرِ صادِقاً أَبَداً فيما أُدبَرُ نَقضي وَإِمراري

لا يَصرف الجُندُ حَتّى يَستَضىءُ بِهِم — نَهباً عَظيماً وَيَحوي مُلكَ جَبارِ

وَتَثُرُ الخَيلُ في الأَقيادِ آوِنَةً — تَحوي النِهابَ إِلى طِلابِ أَوتارِ

حَتّى يَروي دَوينُ السَرحِ بارِقَهُ — فيها لِواءٌ كَظِلِّ الأَجدَلِ الضاري

لا يَمنَعُ الثَغرُ إِلا ذو مُحافَظَةٍ — مِن الخِضارِمِ سَيّافٌ بِأَوتارِ

أَنّي وَإِن كُنتُ مِن جُذمُ الّتي نَضَرتُ — مِنها الفُروعُ وَزَندي الثاقِبُ الواري

لَذاكِرُ مِنكَ أَمراً قَد سَبَقتَ بِهِ — مَن كانَ قَبلَكَ يا نُصرُ بنُ سَيّارِ

ناضَلتُ عَنّي نِضالَ الحُرِّ إِذ قَصَرَت — دوني العَشيرَةُ وَاِستَبطَأَت اِنصاري

وَصارَ كُلُّ صَديقٍ كُنتُ آمِلُهُ — اِلباً عَلَيَّ وَرَثَ الحَبلُ مِن جاري

وَما تَلَبَستُ بِالأَمرِ الّذي وَقَعوا — بِهِ عَلَيَّ وَلا دَنَّستُ اِطماري

وَلا عَصيتُ اِماماً كانَ طاعَتَهُ	حَقّاً عَلَيَّ وَلا قارَفتُ مِن عارِ

كُلُّ القَبائِلَ بايَعوكَ

كُلُّ القَبائِلَ بايَعوكَ عَلى الَّذي	تَدعو إِلَيهِ وَتابَعوكَ وَساروا

حَتّى إِذا اِختَلَفَت القَنا وَجَعَلتَهُم	نَصبَ الأَسِنَّةَ أَسلَموكَ وَطاروا

إِن يَقتُلوكَ فَإِن قَتَلَكَ لَم يَكُن	عاراً عَلَيكَ وَبَعضُ قَتلِ عارُ

شَهِدتَّكَ مِن يَمن عَصائِب ضَيَّعَتِ	وَنَأى الَّذينَ لَهُم يُصابُ الثارُ

وَلَقَد بَسَطَت لَهُم يَمينُكَ بِالنَدى	مِثلُ الفُراتِ تَمُدُّهُ الأَنهارُ

اِنبَئَت بَشِراً وَلِلأَنباءِ مُحَصِّلَةٌ

اِنبَئَت بَشِراً وَلِلأنباءِ مُحَصِّلَةٌ وَعامِراً قَد أَرادَ النَقضَ لَو نَقَضا

وَكانَ بَشَرُ بنُ قَيس لي أَخا ثِقَةٍ وَكُنتُ أَجعَلُ نَفسي دونَهُ غَرَضا

وَما أَخي بِالّذي يَرضى بِمُنقِصَتي وَلا الّذي يُظهِرُ البَغضاءَ وَالمَرضا

وَلا الّذي إِن حَلا عَيشي تَنصِفُني وَلَيسَ مِنّي إِذا ما مَرَّ أَو حَمَضا

ما زالَ رَأيُك يا مُهَلَّبُ فاضِلاً

ما زالَ رَأيُك يا مُهَلّبُ فاضِلاً حَتّى بَنيتُ سِرادَقاً لَوَكيعِ

وَجَعَلتُهُ رَبّاً عَلى أَربابِهِ وَرَفَعتَ عَبداً كانَ غَيرَ رَقيعِ

لَو رَأى أَبوهُ سُرادِقاً أَحدَثَتهُ لَبَكى وَفاضَت عَينُهُ بِدُموعِ

تَعَفَّفَت عَن شَتمِ العَشيرَةِ إِنَّني

تَعَفَّفَت عَن شَتمِ العَشيرَةِ إِنَّني وَجَدتُ أَبي قَد عَفَّ عَن شَتمِها قَبلي

حَليماً إِذا ما الحِلمُ كانَ مُروءَةً وَأَجهَلُ أَحياناً إِذا اِلتَمَسوا جَهلي

وَإِنّا لَنُعطي النِصفَ ذا الحَقِّ إِن غَدا

وَإِنّا لَنُعطي النِصفَ ذا الحَقِّ إِن غَدا ضَعيفاً وَنَلويهِ الأَبِيَّ الغَشمَشما

وَلا نَخذِلُ المَولى وَإِن كانَ ظالِماً وَنُبدي لَهُ عُذراً وَإِن كانَ أَلوَما

فَدَت نَفسي فَوارِسَ مِن تَميمٍ

فَدَت نَفسي فَوارِسَ مِن تَميمٍ غَداةَ الرَوعِ في ضَنَكِ المَقامِ

فَدَت نَفسي فَوارِساً اِكتَفوني عَلى الأَعداءِ في رَهَجِ القِتامِ

بِقَصرِ الباهِلِيِّ وَقَد رَأَوني أُحامي حَيثُ ضَنَّ بِهِ المُحامي

بِسَيفي بَعدَ حَطمِ الرُمحِ قَدماً أَذودُهُم بِذي شَطَبٍ حُسامِ

أَكُرُّ عَلَيهِم اليَحمومَ كَرّاً كَكَرِّ الشُربِ آنِيَةَ المُدامِ

أَكُرُّ بِهِ لَدى الغَمَراتِ حَتّى تَجَلَّت لا يَضيقَ بِهِ مَقامي

فَلَولا اللَهَ لَيسَ لَهُ شَريكٌ وَضَربي قَونَسَ المُلكِ الهُمامِ

إِذَن لَسَعَت نِساءَ بَنّي دَثارٍ أَمامَ التُركِ بادِيَةَ الخِدامِ

فَمَن مِثلُ المُسَيَّبِ في تَميمٍ   أَبي بَشَرٍ كَقادِمَةَ الحِمامِ

أَلا يا هِندُ طالَ عَلَيَّ لَيلي

أَلا يا هِندُ طالَ عَلَيَّ لَيلي   وَعادَ قَصيرُهُ لَيلاً تِماما

كَأَنّي حينَ حَلَّقتُ الثُرَيا   سُقيتُ لُعابَ أَسوَدٍ أَو ساما

أَمَرَّ عَلَيَّ حُلوَ العَيشِ يَومٌ   مِنَ الأَيّامِ شَيَّبَني غُلاما

مُصابُ بَني أَبيكَ وَغِبتُ عَنهُم   فَلَم أَشهَدُهُم وَمَضوا كِراما

فَلا وَاللَهِ لا أَنسى يَزيداً   وَلا القَتلى الَّتي قُتِلَت حَراما

فَعَلَّي أَن أَبُوءُ بِأَخيكَ يَوماً   يَزيداً أَو أَبوءَ بِهِ هِشاما

وَعَلى أَن أَقودَ الخَيلَ شُعثا   شَوازِبَ ضُمَّراً نقصُ الإِكاما

فَأَصبَحَهُنَّ حَميَرَ مِن قَريبٍ وَعَكّاً أَو أَرُع بِهِما جَذاما

وَنَسقي مَذحَجاً وَالحَي كَلباً مِنَ الذَيِّفانِ أَنفاساً قَواما

عَشائِرَنا الّتي تَبغي عَلَينا تُجَرِّبُنا زَكا عاماً بِعاما

وَلَولاهُم وَما جَلَبوا عَلَينا لأَصبَحَ وَسطُنا مَلِكاً هُماما

قيـس بــن الملـــوح

(مجنون ليلى)

توفي في ٦٨ هـ / ٦٨٧ م

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري .

شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد .

لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله.

سأبكي على ما فات مني صبابة

سأبكي على ما فات مني صبابة	وأندب أيام السرور الذواهب
وأمنع عيني أن تلذ بغيركم	وإنِّي وإنْ جَانَبْتُ غَيْرُ مُجانِبِ
وخير زمان كنت أرجو دنوه	رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً	فصبراً على مكروهها والعواقب
ولم أرها إلا ثلاثاً على منى	وعَهْدِي بها عَذرَاءَ ذَاتَ ذَوَائِبِ
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة	بَدَا حاجِبٌ مِنْها وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

لَئن كَثُرَتْ رُقَّابُ لَيْلَى فَطالَمَا

لَئن كَثُرَتْ رُقّابُ لَيْلَى فَطالَمَا ... لهوت بليلى ما لهن رقيب

وإن حال يأس دون ليلى فربما ... أتى اليأس دون الشيء وهو حبيب

وَمَنَّيْتِنِي حَتَّى إذَا مَا رَأيْتِنِي ... عَلَى شَرَفٍ لِلنَّاظِرِينَ يرِيبُ

صَدَدْتِ وَأشمَتِّ الْعُدَاةَ بِهَجْرِنَا ... أثابَكِ فِيمَا تَصْنَعِينَ مُثِيبُ

أبَعِّدُ عَنْكِ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّةٌ ... بِذكْرِكِ وَالمَمْشَى إلِيْك قَرِيبُ

مخافة أن تسعى الوشاة مظنة ... وأكْرمكُمْ أنْ يَسْتَريبَ مُريبُ

أما والذي يبلو السرائر كلها ... ويعلم ما تبدي به وتغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس حلة ... لَهَا دُون خُلاَّنِ الصَّفَاءِ حُجُوبُ

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأنما   علي بظهر الغيب منك رقيب

تلجين حتى يذهب اليأس بالهوى   وَحَتَّى تَكادَ النَّفْسُ عَنْكِ تَطِيبُ

سأستعطف الأيام فيك لعلها   بِيَوْمِ سُرُوري في هَوَاك تَؤُوبُ

أنْفُسُ الْعَاشِقينَ لِلشَّوْقِ مَرْضَى

أنْفُسُ الْعَاشِقينَ لِلشَّوْقِ مَرْضَى   وبلاء المحب لا يتقضى

عَبَرَات المُحِبِّ كيف تَرَاهَا   بعضها يستحث في الخد بعضا

ليس يَخْلُو أخو الهَوَى أنْ تَرَاهُ   كُلَّ يَوْمٍ يُلامُ أو يَتَرَضَّى

بَاكِياً سَاهِياً نحِيلاً ذَلِيلاً   ليس يهدا وليس يطعم غمضا

أُحِبُّك حبّاً لو تحبِّين مثلَه

أَحِبُّك حبّاً لو تحبِّين مثلَه أصابك منْ وَجْدٍ عليَّ جنونُ

وَصِرتُ بِقَلبٍ عاشَ أمّا نَهارُهُ فَحُزنٌ وَأَمّا لَيلُهُ فَأَنينُ

دعا المحرمون الله يستغفرونه

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعثاً كي تمحيذ نوبها

وناد يت يا رحمن ! أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

وإنْ أَعْطِ لَيْلَى فِي حَياتِي لَمْ يَتُبْ إلى اللهِ عَبدٌ تَوْبَةً لاَ أَتوبُها

يقر لعيني قربها ويزيدني بِها عَجَباً مَنْ كانَ عِندِي يَعيبُها

وكم قائل قد قال تب فعصيته وَتِلْكَ لَعَمْري خَلّةٌ لا أُصِيبُها

وَمَا هَجرَتْكِ النَّفْسُ يا لَيْلَ أنَّها قَلَتْكِ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُها

فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي بِأوَّلِ نَفْسٍ غابَ عَنْها حَبِيبُها

مختارات مـــن الشعـــر

الفرزدق

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ، وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ، بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه، العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ
كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا، يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ، يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ
حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ، إذا افتُدِحُوا حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ
ما قال: لا قطّ، إلاّ في تَشَهُّدِهِ لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ

عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ و العَدَمُ

إذ رَأَتْهُ قُـرَيْشٌ قـال قــائِلُها

إذ رَأَتْهُ قُـرَيْشٌ قال قـائِلُها إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يُغْضِي حَياءً، وَيُغضَى من مَهابَتِه، فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

بِكَّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، من كَفّ أرْوَعَ،في عِرْنِينِهِ شمَمُ

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ

الله شَرّفَهُ قِدْماً، وَعَظّمَهُ جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ

أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعمُ؟

مَن يَشكُرِ الله يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ

يُنمى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ عَنها الأكفُّ، وعن إدراكِها القَدَمُ

مَنْ جَدُّهُ دان فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ

مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ الله نَبْعَتُهُ طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ وَالشّيَمُ

يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِها الظُّلَمُ

من مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجىً وَمُعتَصَمُ

مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ، في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ

إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهمْ، أوْ قيل من خيرُ أهل الأرْض قيل هم

لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بَعدَ جُودِهِمُ، وَلا يُدانِيهِمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا

هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ، وَالأُسدُ أُسدُ الشّرَى، وَالبأسُ محتدمُ

لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفِّهِمُ؛ سِيّانِ ذلك: إن أثَرَوْا وَإنْ عَدِمُوا

يُستدْفَعُ الشرُّ وَالبَلْوَى بحُبّهِمُ، وَيُسْتَرَبّ بِهِ الإحْسَانُ وَالنِّعَمُ

يعاتبني في الدين قومي

المقنع الكندي

يعاتبني في الدينِ قَومي وَإِنَّما دُيونيَ في أشياءَ تُكسِبُهُم حَمدا

أَلَم يَرَ قَومي كَيفَ أوسِرَمَرَّة؟ وَأَعسِرُ حَتّى تَبلُغَ العُسرَةُ الجَهدا

فَما زادَني الإِقتارُ مِنهُم تَقَرُّباً وَلا زادَني فَضلُ الغِنى مِنهُم بُعدا

أَسُدُّ بِهِ ما قَد أَخَلّوا وَضَيَّعوا ثُغورَ حُقوقٍ ما أَطاقوا لَها سَدّا

وَفي جَفنَةٍ ما يُغلَق البابُ دونها مُكلّلةٍ لَحماً مُدَفَّقةٍ ثَردا

وَفي فَرَسٍ نَهدٍ عَتيقٍ جَعَلتُهُ حِجاباً لِبَيتي ثُمَّ أَخدَمتُه عَبدا

وَإِن الّذي بَيني وَبَين بَني أَبي وَبَينَ بَني عَمّي لَمُختَلِفُ جِدّا

أَراهُم إِلى نَصري بِطاءً وَإِن هُم دَعَوني إِلى نَصرٍ أَتيتُهُم شَدّا

فَإِن يَأكُلوا لَحمي وَفَرتُ لحومَهُم وَإِن يَهدِموا مَجدي بنيتُ لَهُم مَجدا

وَإِن ضَيَّعوا غيبي حَفظتُ غيوبَهُم وَإِن هُم هَوَوا غَيِيِّ هَوَيتُ لَهُم رُشدا

وَإِن زَجَروا طَيراً بِنَحسٍ تَمرُّ بي زَجَرتُ لَهُم طَيراً تَمُرُّ بِهِم سَعدا

وَإِن هَبطوا غوراً لأَمرٍيَسوئني طَلَعتُ لَهُم ما يَسُرُّهُمُ نَجدا

فَإِن قَدحوا لي نارَ زندٍ يَشينُني قَدَحتُ لَهُم في نار مكرُمةٍ زَندا

وَإِن بادَهوني بِالعَداوَةِ لَم أَكُن أَبادُهُم إِلا بِما يَنعَت الرُشدا

وَإِن قَطَعوا مِنّي الأَواصِرِ ضَلَّةً　　وَصَلتُ لَهُم مُنّي المَحَبَّةِ وَالوُدّا

وَلا أَحمِلُ الحِقدَ القَديمَ عَلَيهِم　　وَلَيسَ كَريمُ القَومِ مَن يَحمِلُ الحِقدا

لَهُم جُلُّ مالي إِن تَتابَعَ لي غِنّى　　وَإِن قَلَّ مالي لَم أُكَلِّفهُم رِفدا

وَإِنّي لَعَبدُ الضَيفِ ما دامَ نازِلاً　　وَما شيمَةٌ لي غَيرُها تُشبِهُ العَبدا

عَلى أَنَّ قَومي ما تَرى عَين ناظِرٍ　　كَشَيبِهِم شَيباً وَلا مُردهم مُرداً

بِفَضلٍ وَأَحلام وجودِ　　وَقَومي رَبيع في الزَمانِ إِذا شَدّا

المراجع

القرآن الكريم .
ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف ، مصر ١٩٧٠ م.
أحمد، محمد عبد القادر: دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي، ط مكتبة النهضة المصرية ١٨٨٣ م.
أدونيس: ، مقدمة للشعر العربي – ط٢- دار العودة – بيروت ١٩٨٣م .
إسماعيل، عز الدين: التفسير النفسي للأدب، ط مكتبة غريب مصر ١٩٧٩ م.
الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م.
الأصبهاني، الراغب: د.ت ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء و البلغاء - منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ١٨٧١ م .
الجمحي، ابن سلام: طبقات الشعراء ط مطبعة بريل ١٩١٣
الكومي، محمد: ذو الرمة حياته وشعره، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م
البطل، د.علي :– الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دار الأندلس – بيروت ١٩٧٠م.

خليف، يوسف: في الشعر الأموي، دراسة في البيئات، ط٢دار غريب للطباعة والنشر ١٩٧١م .
عبد الرحمن، د.نصرت: ١٩٧٦ ، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث – مكتبة الأقصى – عمان .
عبد الرحمن، عائشة: قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، ط دار المعارف، مصر ١٩٨٧م.
عبدالله، محمد حسن ، الصورة والبناء الشعري – دار المعارف – مكتبة الدراسات الأدبية – القاهرة د.ت.
عتيق ، عمر ، دراسات أسلوبية في الشعر الأموي، شعر الأخطل نموذجا ، دار جرير للنشر والتوزيع ٢٠١٢ م
ضيف، شوقي: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط٣ دار المعارف١٩٩٨
ناصف، د.مصطفى: ، الصورة الأدبية – ط٢- دار الأندلس – بيروت ١٩٨١م .
ويليك، رينيه ووارين، أوستن ، نظرية الأدب – ترجمة محيي الدين صبحي – المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم العامة د.ت .
الدواوين :
الأحوص، ديوان ، دار صادر ، ١٩٧١ م.
الطرماح ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م.
الفرزدق ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م.
جرير، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٧٠ م.

جميل بثينة ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م.
ذو الرمة ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٦ م .
عمر بن أبي ربيعة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ م.
قطري بن الفجاءة ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م.
كثير عزة ، ديوان ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م.
ليلي الأخيلية ، ديوان ، دار صادر ، ١٩٧٥ م.
وضاح اليمن، ديوان ، دار صادر ، ١٩٧٥ م.